







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد
واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين
فى تكملة تفسير القران الكريم الذى الفه الامام العلامة المحقق
جلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى رحمه الله وتتميم ما فاته
وهو من اول سورة البقرة الى اخر سورة الاسرا بتتمة على
نمطه بذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال
واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراآت المختلفة المشهورة
على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير
مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسئل النفع به لى
فى الدنيا والاخرة بمنه وكرمه سورة البقرة مكية او مدنية
مائتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذى يقرؤه محمد
لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدؤه ذلك
والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان اى هاد للمتقين الصائرين



للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لا بذلك النار
الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة
والنار ويقيمون الصلاة اى ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك
اى القران وما انزل من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة
هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار
ان الذين كفروا كابى جهل وابى لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله
منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله
على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم
اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم
غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوى دائم
ونزل فى المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر اى يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه
معنى من وفى ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا
باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون

في الدنيا بما اطلع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة
وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا
من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما
يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم
مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف
اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهولاء لا تفسدوا في الارض بالكفر
والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه
بفساد قال تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب
النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال
تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا
لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها
ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا
الى شياطينهم من رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن
مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم
ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون
تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها
به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار

الموبقة



اوقده

الموبقة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم
في نفاقهم كمثل الذي استوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت
ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم
اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هولاء امنوا باظهار
كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق
فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه
عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم
كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي
ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد
هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به
يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها في اذانهم من اجل
الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت
من سماعها كذلك هولاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه
بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق
يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو
عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه
يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما
اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوءه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل

لانزعاج ما فى القران من الحجج فى قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون
ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم
وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شئ شاءه
قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا
ربكم الذى خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من
قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل فى الاصل
للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق الذى جعل خلق لكم الارض فراشا
حال بساطا يفترش لا غاية فى الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار
عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع
الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا
لله اندادا شركاء فى العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون
ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم فى ريب شك مما نزلنا على
عبدنا محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اى
المنزل ومن للبيان اى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار
عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا
شهداءكم الهتكم التى تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم
ان كنتم صادقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك
فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم
تفعلوا لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض

فاتقوا

فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التى وقودها
الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة
تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت
للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر
اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل ان اى بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن
تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهار اى المياه فيها
والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد
الجرى اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبله فى الجنة
لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه
بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها
مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون
ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب
فى قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت
ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيى ان يضرب
يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان
اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثانى
بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى اكبر منها اى

لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اى المثل
الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار
مبتدا وذا بمعنى الذى بصلته خبره اى اى فائدة فيه قال الله
تعالى فى جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم
به ويهدى به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به
الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون
عهد الله ما عهده اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه
توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
بالنبى والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون فى
الارض بالمعاصى والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون
يا اهل مكه بالله وقد كنتم امواتا نطفا فى الاصلاب فاحياكم
فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم
مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم
بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم
وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذى خلق لكم ما فى الارض
اى الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد
خلق الارض اى قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء

لانها

لانها فى معنى الجمع الايلة اليه اى صيرها كما فى اية اخرى فقضاهن
سبع سموات وهو بكل شئ عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان
القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر
يا محمد اذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة يخلفنى
فى تنفيذ احكامى فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
بالمعاصى ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا
فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملايكه فطردوهم الى الجزائر
والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اى نقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايدة والجملة حال اى
فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون من المصلحة
فى استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل
بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له
ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اى وجهها بان قبض
منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ
فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء
اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والمغرفة بان القى فى قلبه
علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة
فقال لهم تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات
ان كنتم صادقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة

وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن
الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد
للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمه قال
تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم اى الملائكة فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته
التى خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى
اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم
لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان
بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين فى علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت
تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوى بالمد وكان خلقها
من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة
او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين
فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفى قراة فازالهما نحاهما عنها
اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما
لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم
وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم

بعض

بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض
مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت
انقضا اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفى قراة
بنصب ادم ورفع كلمات اى جاه وهى ربنا ظلمنا انفسنا الاية
فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم
بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرر ليعطف عليه فاما فيه
ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم منى هدى كتاب
ورسول فمن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فى الاخرة بان يدخلون الجنة والذين كفروا وكذبوا
باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم اى على ابائكم من الانجا من فرعون وفلق البحر
وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى
اى الذى عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم
الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياى فارهبون
خافون فى ترك الوفا به دون غيرى وامنوا بما انزلت من القران
مصدقا لما معكم من التورية بموافقته له فى التوحيد والنبوة
ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم
فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتى التى فى كتابكم من نعت

محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات
ما تأخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافون في ذلك دون
غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل
الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه
حق واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمايهم وكانوا يقولون
لاقربايهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس
بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها
به وانتم تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول
العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان
محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم
بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة افردها بالذكر تعظيما
لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر بادر الى
الصلاه وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب
الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة
لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاه لكبيرة ثقيلة
الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون
انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي

وانى

وانى فضلتكم اي اباكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا
يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيا هو يوم القيمة ولا تقبل
بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين
ولا يوخذ منها عدل فدا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذكروا اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
في زمن نبينا بما انعم الله على ابايهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليومنوا
من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده
والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساكم لقول بعض
الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك
وفي ذلكم العذاب والانجا بلا ابتلا او انعام من ربكم عظيم
واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين
من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه
معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا بالف
ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضايها التورية لتعملوا
بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد
ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير
محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورية

والفرقان عطف تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه
الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم
اى ليقتل البرئ منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم
فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم
بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم
قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع
موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة
الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا
عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس
فى التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم
وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم
واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية
بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر

فيه

فيه وادخلوا الباب اى بابها سجدا منحنين وقولوا مسئلتنا
حطة اى ان تحط عنا خطايانا نغفر وفى قراءة بالياء وبالتاء مبنيا
للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة
ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر
موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى
موسى اى طلب السقيا لقومه وقد عطشوا فى التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل
رخام او كدان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا
عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها
من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
اى نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا
شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها
وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذى هو ادنى
اخس بالذى هو خير اشرف اى تاخذونه بدله والهمزة للانكار

فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا انزلوا
مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت
عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة الفقر من السكون
والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته
وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم
اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا
ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء
من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة
من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى فى ضمير امن ولفظ
من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل
بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله
عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى
ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل
الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم
من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا

تجاوزوا

تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه
وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها
وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اى تلك العقوبة نكالا عبرة
مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم
التى فى زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعوا الله يبينه لهم
فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله ان اكون
من الجاهلين من المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله يقول انها بقرة
لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك
المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اسائمة ام عاملة ان البقر
اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت
لهم الى اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل

تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي
ولا تسقي الحرث الارض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب
واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق
نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيه ادغام
التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر
ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب
ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما
الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحيا يحيي الله الموتى ويريكم
اياته دلايل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون
ان القادر على احيا نفس واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة
فتومنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول
الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل
في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل

من خشية الله

من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله
بغافل عما تعملون وانما يوخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه
وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا
اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون
كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم
سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا
امنا بان محمد نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اي روساهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي
المومنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت
محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند
ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا
قال الله تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل
للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما
يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود
اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب
تلقوها من روسايهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي
وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب

فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى مختلقا من عندهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا
صفة النبى فى التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل
فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون
من الرشى وقالوا لما وعدهم النبى النار لن تمسنا تصيبنا النار الا
اياما معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول
قل لهم يا محمد اتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام
عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام
بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب
سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع استولت
عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
فى التورية وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى
النهى وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذى
القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى شان
محمد والرفق بهم وفى قراءة بضم الحا وسكون السين مصدر وصف
به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ر دو فى بعض نسخ

منكم

منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم
وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره
ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم
يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء فى الاصل
فى الظاء وفى قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم
بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفى قراءة
اسرى تفدوهم وفى قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال
اوغيره وهو مما عهد اليهم وهو اى الشان محرم عليكم اخراجهم
متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اى كما حرم ترك الفداء
وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل
مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا
اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال
فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك
القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى
هوان وذل فى الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفى النضير
الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب

وما الله بغافل عما يعملون باليا والتا اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولاهم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعناهم رسولا فى اثر
رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحيا الموتى
وابرا الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة
الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير
معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه
جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم
كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم
كزكريا ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف
اى مغشاة باغطية فلا تعى ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله
ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم
قبولهم لخلل فى قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة
اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم من التوراة هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبى
المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعث النبى

كفروا

كفروا به حسدا او خوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه
جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل
بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القران
بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد
من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب
من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه
من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين
ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن
بما انزل علينا اى التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما
وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية
موكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا
بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات
كالعصى واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم
على العمل بما فى التوراة و قد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين
امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك

انبيائهم

وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل بئسما شيئا يامركم به ايمانكم
بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم
بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك
انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه
قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم
بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان
مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر
الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول
يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر
فاعل بمزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم
وسال ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم وعمر عمن ياتي بالوحي من
الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل

فليمت

فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك باذن امر الله مصدقا
لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة
للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم
وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من
عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء
فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا
اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي
ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون اكفروا بها وكلما عاهدوا
الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه
المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل
الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما
جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة
وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم
لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق وانها كتاب الله واتبعوا عطف
على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر
وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع
وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع
ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين

عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم
بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا
على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن في الانبيا وما كان الا
ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد
والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال
من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اى الهماه من السحر
وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هروت وماروت
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان
السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان
من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله
للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن فلا تكفر
بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اى السحرة
بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون
ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا
اى اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه
اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب
في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين
اى حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون

حقيقة

حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اى اليهود
امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب
لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه
للقسم من عند الله خير مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر
من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة
فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المومنون عنها وقولوا بدلها
انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تومرون به سماع قبول وللكافرين
عذاب اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة
خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا
يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية
اى نزل حكمها اما مع لفظها اولا وفي قراءة بضم النون من انسخ اى نامرك
او جبريل بنسخها او ننساها نوخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اى ننسكها
اى نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة
او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك

السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره
من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما
ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان
تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اي ساله قومه من قبل من قولهم
ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله
بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا
من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم
في التورية الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا
ولا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير
واقيموا الصلاة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة
كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى
قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى
لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل
لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه
بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه

لانه

لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه
اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي
الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى
وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال
الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا
عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة
او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت ولله المشرق
والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة
بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع

الصلاة

فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها
له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية
تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون
كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما
لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن
فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال
الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله
او تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال
الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت
وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي
قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات فيؤمنون
فاقتراح آية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق الهدى
بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه
ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا
بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي

يحفظك

١٦

التحقيق بأن الايمان مقبول

يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه
حق تلاوته يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر
اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به
اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي
تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى
اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه
بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص
الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس
اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم
واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل
جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل
يلقى قاتل ابيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو
الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه
ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل

امرناهما ان اى بان طهرا بيتى من الاوثان للطائفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله
دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف
من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ما من امن منهم بالله واليوم
الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى
الظالمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد
والتخفيف فى الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه
فى الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع
هى واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت
يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا
تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا
واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله
لا ينال عهدى الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا
او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة
مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اى اهل
البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه

يتلوا

يتلو عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه
من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز
الغالب الحكيم فى صنعه ومن اى لا يرغب عن ملة ابرهيم
فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها
عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه
فى الدنيا بالرسالة والخلة وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له
دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفى قراءة اوصى بالملة
ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين
دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام
وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبى الست
تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم
شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال
لبنيه ما تعبدون من بعدى بعد موتى قالوا نعبد الهك واله
ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم
بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى
همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتأنيث
خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اى جزاءه استيناف

ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون
كما لا تسألون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران
قل لهم بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين
امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابرهيم من الصحف
العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب
والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل
الباء زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم
في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل
مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول
وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل
قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا

بلغ

وربكم

وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها
ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام
به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة
للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل أتقولون بالياء والتاء ان ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى
الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا
شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون
تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا
تسألون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء
الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين
عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس
والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه
يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي
ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة
محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما

وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التى كنت عليها اولا وهى
الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال
بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول
الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه
اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد
بذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت
اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله
منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل
يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله
بالناس المؤمنين لرءوف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة
الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك
فى جهة السماء متطلعا الى الوحى ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل فى الصلاة
شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم فى الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه اى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما
فى كتبهم فى نعت النبى من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون
بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار

امر

امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية على
صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى يتبعون قبلتك عنادا وما انت
بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم
بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت
اهواءهم التى يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذا
ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رأيته كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد رواه البخارى وان فريقا
منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه الحق
كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا
النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى
الطاعات وقبولها اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم
القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت
لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرر لبيان تساوى
حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون
للناس اليهود عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيره اى

لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول
المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد
فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل
والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هولاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم
في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون لكم
نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى
الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم
رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا
القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني
بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون
بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة
والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين
بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء
ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء
من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس

بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون
ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء
قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة
فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف
عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع
فقالت عايشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المومن فهو مصيبة
رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم
ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة
جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت
او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح
اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى
بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده
رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم
فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا
بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع خيرا بالتحتانية
وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب
عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل
في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم

وفي قراءة

ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك
يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملايكه والمومنون
او كل شي بالدعا عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا
عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب
الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقوا
ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون خالدين فيها
اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة
ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا
ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته
ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك
فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة بما ينفع الناس من التجارات
والحمل وما انزل الله من السما من ما مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد
موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب
الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب
الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شا الله بين السما والارض
بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون

ومن الناس

ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم
والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله
ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبنا للفاعل
والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي
لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب
وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي
بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف
والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت
معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل
من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤسا من الذين اتبعوا اي انكروا
اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب
الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين كما تبروا
منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا
بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوايب
ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة
او مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه

انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجأته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير باغ خارج عن المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته

حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهما اكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله فى الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذلك الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا فى الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفى شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم فى الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اى ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اى الكتب والنبيين واتى المال على حبه له ذوى القربى القرابة واليتامى

والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي
فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة
وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس
والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين
البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر
الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها
الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى
وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد
والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثلة
في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين
من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد
سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر
اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان
ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع
للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على
العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني
الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء ورجح
وعلى القاتل اداء للدية اليه الى العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل
ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية

تخفيف

تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية
فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم
مؤلم في الاخرة بالنار او في الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة
اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم
انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم
تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر
احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت
شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من
شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول
الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا
جنفا ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث
او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل
فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم
تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبداها اياما نصب
بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات
بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر
القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة
ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه
لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر
ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة
فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا
خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة
على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا
مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام
و من الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر

فليصمه

فليصمه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون
ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا العدة
بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله
عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك
اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي
دعاي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون
احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع
نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل
منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي فتاب عليكم
قبل [illegible] عفى عنكم فالان اذ احل لكم باشروهن جامعوهن
وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد
وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف

اى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش
بخيطين ابيض واسود في امتداده ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل
اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون
مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج
وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله
حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس
لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل
بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا
بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا
طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون
يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى
تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم
هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم
وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها
وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون
وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اى
ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها

في الاحرام

في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله
عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام
القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان
لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر
الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار
ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين
ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى مكة وقد فعل بهم
ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم
في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
اى في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم
فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج
جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين
العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين
ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام
المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص

توجد

اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
فى الحرم او الاحرام او الاشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به فى الصورة واتقوا الله
فى الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون
والنصر وانفقوا فى سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا
بايديكم اى انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك
عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج
والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو
فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم المذكور
اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى محله حيث يحل ذبحه وهو مكان
الاحصار عند الشافعى فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه
ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام
او صدقة بثلاثة آصع
من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة واو
للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع
بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم
العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب
فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الى الاحرام به بان يكون

احرم



احرم بها فى اشهره فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد
ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلاثة ايام فى الحج اى فى حال احرامه
به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل
السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق
على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها
وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة
جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدى والصيام
على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا
على مرحلتين من الحرم عند الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام
وان تمتع وفى ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر
الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعى
والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله
فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى بلغ
الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث
جماع منه ولا فسوق معاصى ولا جدال خصام فى الحج وفى قراءة
بفتح الاولين والمراد فى الثلاثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله
فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس



وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال
الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم
جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج
نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد
الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية
والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام وهو جبل في اخر المزدلفة يقال
له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو
حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه
ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل
هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس
اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم
ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى
فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم
عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد
على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن
الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة
من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون

ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب
عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج
والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند
رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل
اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد
رمي جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى
الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه
تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد
الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا
حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه
الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال
تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى
به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية
على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس
المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها

في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه
المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما
عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في
جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه
بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن
الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة
على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم
حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول
فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل
جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر
هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة
فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية
معلقة سل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي اتينا ومميزها
من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا
ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين
كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون

من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون
عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله
يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا
بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس
امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله
النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار
وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به
بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا
الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها
مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل
في جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم
ياتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن
فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة ما قبلها البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول
بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر
لتناهي الشدة عليهم متى ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله

الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اى الذى ينفقون
والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبى عما ينفق وعلى من
قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان
المنفق الذى هو احد شقى السؤال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الاخر
بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز
عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم
طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها
ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان
كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه
وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم
ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبى
صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين
وقتلوا ابن الحضرمى اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم
الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل
اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا
منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد
الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبى والمؤمنون وخبر المبتدا

اكبر

اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم
اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كى
يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
بطلت اعمالهم الصالحة فى الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعى واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم
فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
وجاهدوا فى سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله
ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر
القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير عظيم وفى قراءة
بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع
للناس باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر واثمهما اى ما
ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم
وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون
اى ما قدره قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون
اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا والاخرة

فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما يلقونه من
الحرج في شانهم فان واكلوهم ياثموا وان عزلوا مالهم من اموالهم وصنعوا لهم
طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك
والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما
ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله
عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا
ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة
خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة
والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا
مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا
ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك
اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل
الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين
اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض
اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنسا فيه قل هو اذى قذر او محله

فاعتزلوا

فاعتزلوا النسا اتركوا وطئهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن
بالجماع حتى يطهرن بسكون الطا وتشديدها والها وفيه ادغام
التا في الاصل في الطا اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا
تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم
الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام
وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى
امراته في قبلها من جهة دبرها جا الولد احول وقدموا لانفسكم
العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا
انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه
بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة علة مانعة لايمانكم
اي لما حلفتم عليه سمي اليمين لملابسته له ان تفعلوا ان لا تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر
ونحوه اذا حلفتم عليه بل اتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكاين
في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله
وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم

فتكون اليمين على ذلك والسنة فيه
الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر
ونحوه في طاعة ه

بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون
ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر
المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اى عليه بان لم
يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس
لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن
اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضى من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفى غير
الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن
حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد او الحيض ان
كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن
اى براجعتهن ولو ابين فى ذلك اى زمن التربص ان ارادوا
اصلاحا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز
الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق
لغيرهم فى نكاحهن فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم
عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار
ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب

طاعتهن

طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم
فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق الذى يراجع بعده مرتان
اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح اى ارسالهن باحسان ولا
يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا
طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان الا يقيما حدود الله
اى لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفى قراءة يخافا بالبنا للمفعول
فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين
فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح فيما افتدت به
نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة
فى بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد
الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج
زوجا غيره ويطاها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها
الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا
الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك
المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف

علمتم

اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له
لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله
ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل
به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شي واذا
طلقتم النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب
للاوليا اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان
سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها
فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنسا بينهم
بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك
العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون
ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن
حولين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة
ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اي اطعام الوالدات
وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته

لاتكلف

لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان
تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه
بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف
وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك
الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان
فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور
بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم
خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات
فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاءه
لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شي منه والذين يتوفون منكم
يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير
الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك
بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم
ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النسا المتوفى عنهن ازواجهن في العدة
كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك

او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن
لا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا
اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة
النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب اجله بان ينتهى
واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير
العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم
المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن
ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق
قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف
شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين
المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن
ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده عقدة النكاح
وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج
فى ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم

اى ان

اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
حافظوا على الصلوات الخمس باداءها فى اوقاتها والصلوة الوسطى
هى العصر كما فى الحديث رواه الشيخان وافردها بالذكر لفضلها وقوموا
لله فى الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل
قنوت فى القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث
زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا
جمع راجل اى مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اى كيفما امكن مستقبلى
القبلة وغيرها ويومى بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف
فاذكروا الله اى صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل
قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفى قراءة بالرفع اى عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن
به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه
غير اخراج حال اى غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن فى انفسهن من معروف
شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز
فى ملكه حكيم فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث
وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة فى النزول

والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف
بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم
الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب
وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون
الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون
ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية
ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي
فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت
في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع
المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله
بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب
قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عن
من يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة
بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملأ الجماعة من بني اسرائيل من بعد

موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم
لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال
النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا
خبر عسيتم والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم
فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال
تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم
الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم
وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك
قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده
بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم
واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه
والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه
اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق وكان فيه
صور الانبياء انزله الله على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه
واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال

ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اى تركاه وهو نعلا موسى
وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذى كان ينزل عليهم ورضاض
الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم ان فى ذلك لآية لكم
على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا
الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال
ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصى وهو
بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اى من مائه فليس منى اى
من اتباعى ومن لم يطعمه يذقه فانه منى الا من اغترف غرفة بالفتح
والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه منى فشربوا منه لما وافوه
بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم
ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا
معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت

بلغ

وجنوده

وجنوده اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا
صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل
داود وكان فى عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله الملك
فى بنى اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم
يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت
الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله
ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات
آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن
المرسلين التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك
مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم
اى محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل
امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل
يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل
الذين من بعدهم بعد الرسل اى اممهم من بعد ما جاءتهم البينات
لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك

بلغ

فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح
ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق
من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلثة والكافرون
بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله
لا اله اى لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم
المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد
يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اى الخلق
وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون
شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع
كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي
بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما
اى السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير
لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر
بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان
له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت

الشيطان

الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله
فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع
لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم
من الظلمات او في من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابرهيم
في ربه لان آتاه الله الملك اى حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي
تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اى يخلق الحيوة والموت في الاجساد
قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل
احدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح
منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت
الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة
الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت
المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف
يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله
والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له

كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار
فقبض واحيى عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت ماية
عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير
مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام
من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وبفتحها من انشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها وترفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها
وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة
قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شي قدير وفي قراءة اعلم امر من الله
له واذكر اذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له
اولم تؤمن بقدرتي على الاحيا ساله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما
سال فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سالتك ليطمئن
يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط
لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن
اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شي حكيم
في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر
وامسك روسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت

ثم

واقبلت الى روسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
ماية حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبع مائة ضعف والله
يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق
المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله
ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب
انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول
معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير
من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعييره له بالسوال والله غني عن
صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والموذي يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي
اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا
املس لا شي عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق
رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شي مما كسبوا عملوا اي لا يجدون
له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شي من التراب الذي
كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل

نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغا طلب مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة
بمكان مرتفع مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف
وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل
فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو
كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون
له جنة بستان من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له
فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب
وله ذرية ضعفا اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها
وبقى هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة
المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة
والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو رجل عمل بالطاعات ثم بعث
له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر
يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها
الذين آمنوا انفقوا اى زكوا من طيبات جياد ما كسبتم
من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار

ولا تيمموا

ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى منه اى من المذكور تنفقون
فى الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه
فى حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون
منه حق الله واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال
الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم
بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه
لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق
يؤتى الحكمة اى العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما
يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين
بمنع الزكوة والنذر وبوضع الانفاق فى غير محله من معاصى الله من
انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اى النوافل
فنعما هى اى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل
اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالنون
والياء مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض
سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى

عليه شي منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اى الناس الى الدخول في الاسلام
انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه
وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابها لها وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله اى ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي
وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون
منه شيا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف
اى الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اى حبسوا انفسهم على
الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربع مائة من المهاجرين ارصدوا
لتعليم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا
في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف اى لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم
يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون
الناس شيا فيلحون الحافا اى لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف
وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيه عليه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا اى ياخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون
من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس

المجنون

المجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم
قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة
فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه
موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي
اى لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله
مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها
وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا
اثيم فاجر باكله اى يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا
ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال
امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم
تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد
شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم
رءوس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان
وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اى عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين
وضمها اى وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم

إن كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون
بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم
بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا
للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب
اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة
بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا
يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها
مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو
لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد
ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين
شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار
فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون
ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان
تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر

بالتخفيف

بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة
الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه
وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استينافا جوابه ولا يأب
الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا
تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك
صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال
من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم
للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا
ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة
وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم
اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن
عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب
الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم
عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره
ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف
والله بكل شي عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم
تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان جمع الرهن مقبوضة تستوثقون

لها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد
بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض
في الرهن والاكتفا به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اى
الداين المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذى اؤتمن اى المدين امانته
دينه وليتق الله ربه في ادايه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون
عليم لا يخفى عليه شىء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه
يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط
والرفع اى فهو والله على كل شىء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم
امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون
عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملائكته
وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصرى وقالوا سمعنا
ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسئلك غفرانك ربنا واليك المصير
المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى ما تسعه

قدرتها

قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر
اى وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست
به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا
الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه
الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا
اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اى بنى اسرائيل من قتل
النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا
امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت
مولانا سيدنا ومتولى امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة
الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء
وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب
كل كلمة قد فعلت سورة ال عمران مدنية وهى مائتان او الا اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القران
ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب
وانزل التورية والانجيل من قبل اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضى
للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب

الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان
الذين كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز
غالب على امره فلا يمنعه شي من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة
شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شي كائن
في الارض ولا في السماء لما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر
لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام
واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما
في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا
متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين
في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغا طلب
الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغا تاويله تفسيره
وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب
العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها

عن الحق

عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اوليك بعد اذ
هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك
انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب
شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله
لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون
من كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك
سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشة
قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاوليك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني
في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن
يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا
به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيا واوليك هم
وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين
من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله عليه
وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت

نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود
ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع
ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد
الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين
التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي
واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية
سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين
منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله
مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور
لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون
زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله
ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة
المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع
الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع
وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم
بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك
عند ربهم خبر مبتداه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره

مما

مما تستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله
والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين
قبله يقولون يا ربنا اننا آمنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين
في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها
وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والآيات
انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة
بالاقرار واولوا العلم باللفظ من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد قائما بتدبير
مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط
بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني
على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر
بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر
بآيات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك
الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن
اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب أأسلمتم اي اسلموا فان اسلموا

فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا
قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي
قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين
نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم
اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر
ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا
اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم
تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون
حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما
بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي
والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق
بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم
ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس
من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس

لا يظلمون

لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله
عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات
قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل
الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من
الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة
وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون
اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم
باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري فيمن في بلد
ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم
ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في
صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من
والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية
البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد

ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم
به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى
اختار ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين
بجعل الانبيا من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع
عليم اذكر اذ قالت امرات عمران حنة لما اسنت واشتاقت
للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك
ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس
فتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات وهلك عمران
وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجوا ان يكون غلاما
اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى
والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة
بضم التا وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه
واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان

حين

حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها
ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها
بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت
بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة
فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها
عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر
الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الما وصعد فهو اولى بها
فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد
اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها
زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا و
مقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي
اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا
قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله
من يشا بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا
ذلك وعلم ان القادر على اتيان الشي في غير حينه قادر على الاتيان
بالولد في الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل
المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك
ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته الملائكة

اى جبريل وهو قائم يصلى فى المحراب اى المسجد ان اى بان وفى قراءة
بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا
بكلمة كائنة من الله اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة
كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين
روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لى
غلام ولد وقد بلغنى الكبر اى بلغت نهاية السن مائة وعشرين
سنة وامراتى عاقر بلغت ثمانى وتسعين قال الامر كذلك من
خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شى ولاظهار هذه
القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة
المبشر به قال رب اجعل لى اية اى علامة على حمل امراتى قال ايتك
عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى
ثلثة ايام اى بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشى والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة
اى جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس
الرجال واصطفاك على نسا العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتى
لربك اطيعيه واسجدى واركعى مع الراكعين اى صلى مع المصلين
ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم فى الما يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل يربى مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها

فنعرف

فنعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى اذكر اذ قالت
الملايكة اى جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه
المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب
اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة والاخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس
فى المهد اى طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى كيف
يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك
من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اراد خلقه
فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ونعلمه بالنون واليا الكتاب
الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بنى اسرايل
فى الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبريل فى جيب درعها فحملت وكان من امرها
ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله الى بنى اسرايل قال لهم انى رسول الله
اليكم انى اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى وفى
قراة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل
صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا
وفى قراة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير
خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا
وابرئ اشفى الاكمه الذى ولد اعمى والابرص وخصهما لانهما داءا اعياء
وكان بعثه فى زمن الطب فابرا فى يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان

واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالهية فيه فاحيي عازر صديقا
له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام ابن نوح ومات
في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم
مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور
لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم
من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى
كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم
يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال
من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا
اثنا عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا
مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال
تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله
غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه

ورفع

ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك
مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك
من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم
بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما
كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين
مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء
والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله
ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان
القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث
وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان
حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال
والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع
سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى
ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات
حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم
المحكم اي القران ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم

كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون
اقطع للخصم واوقع في النفس **خلقه** اي ادم اي قالبه **من تراب ثم**
قال له كن بشرا **فيكون** اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب
فكان **الحق من ربك** خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى **فلا تكن من الممترين**
الشاكين فيه **فمن حاجك** جادلك من النصارى **فيه من بعد ما جاءك**
من العلم بامره **فقل** لهم **تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم**
وانفسنا وانفسكم فنجمعهم **ثم نبتهل** نتضرع في الدعا **فنجعل**
لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعى صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه
فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته
وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد
خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا
دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوا على الجزية عن ابن عباس
قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروى
الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا **ان هذا** المذكور **لهو القصص**
الخبر **الحق** الذي لا شك فيه **وما من** زائدة **اله الا الله وان الله لهو**
العزيز في ملكه **الحكيم** في صنعه **فان تولوا** اعرضوا عن الايمان
فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى **تعالوا الى كلمة سواء** مصدر

بمعنى

بمعنى مستو امرها **بيننا وبينكم** هي **ان لا نعبد الا الله**
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
كما اتخذتم الاحبار والرهبان **فان تولوا** اعرضوا عن التوحيد **فقولوا**
انتم لهم **اشهدوا بانا مسلمون** موحدون ونزل لما قال اليهود
ابرهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك **يا اهل الكتاب**
لم تحاجون تخاصمون **في ابرهيم** بزعمكم انه على دينكم **وما انزلت**
التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت
اليهودية والنصرانية **افلا تعقلون** بطلان قولكم **ها** للتنبيه
انتم مبتدا يا **هؤلاء** والخبر **حاججتم فيما لكم به علم** من امر موسى
وعيسى وزعمتم انكم على دينهما **فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم**
من شان ابرهيم **والله يعلم** شانه **وانتم لا تعلمون** قال تعالى تبرئة
لابرهيم **ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا** مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم **مسلما** موحدا **وما كان من المشركين**
ان اولى الناس احقهم **بابرهيم للذين اتبعوه** في زمانه **وهذا النبي**
محمد لموافقته له في اكثر شرعه **والذين امنوا** من امته فهم الذين ينبغي
ان يقولوا نحن على دينه لا انتم **والله ولي المؤمنين** ناصرهم وحافظهم ونزل
لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم **ودت طائفة من اهل**
الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم
عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه **وما يشعرون** بذلك **يا اهل**

الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد
وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون
الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اى نعت النبي
وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب اليهود
لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اى القران وجه
النهار اوله واكفروا به اخره لعلهم اى المومنين يرجعون
عن دينهم اذ يقولون مارجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا
علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا الا لمن
تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى
الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اى بان
يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول
تومنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا
بان احدا يوتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم اى المومنون
يغلبوكم عند ربكم يوم القيمه لانكم اصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة
التوبيخ اى أإيتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل
بيد الله يوتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم والله
واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار اى بمال كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الف
لاتفارقه

لاتفارقه فمتى فارقته انكرته ككعب بن الاشرف استودعه قريشي
دينارا فجحده ذلك اى ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس
علينا في الاميين العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف
دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب
في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من
اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة
وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب
المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل
في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف
كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله
اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم
ولهم عذاب اليم مولم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طايفة
ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اى يعطفونها بقراءته
عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اى المحرف
من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه

ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان
ينبغي لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين
علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك
فان فايدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا
على يقول اى البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت
الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق
النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى
اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى للذى
اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم
بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا اقررنا قال
فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالياء اى المتولون والتاء وله اسلم انقاد
من فى السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة

ما يلجى

ما يلجى اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا
بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون
فى العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة
عليه كيف اى لا يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم
ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق
النبى والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اى اللعنة والنار
المدلول عليها بها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
رحيم بهم ونزل فى اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك
هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء فى خبر
ان لشبه الذى بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول من الموت على
الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه
لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون

من اموالكم وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم فيجازى عليه ونزل لما
قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها
كل الطعام كان حلا حلالا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب
على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى
لا ياكلها فحرم عليهم من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابرهيم ولم
تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق
قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان
من جهة يعقوب لا على عهد ابرهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون
الحق الى الباطل قل صدق الله فى هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم
التى انا عليها حنيفا وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا
قبل قبلتكم ان اول بيت وضع للناس فى الارض للذى ببكة
بالباء لغة فى مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة
كما فى حديث الصحيحين وفى حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند
خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا
حال من الذى اى ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات
منها مقام ابرهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه
وبقى الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف

مسجد الحرام [illegible]

الحسنات

الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه
بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء
وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع
اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه
الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غنى عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب
لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اى دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم
نعته تبغونها اى تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة
اى مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين
الاسلام كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما
يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج
فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن فتشاجروا
وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام
تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن
يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله

فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون ٥
واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام
واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج
اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة
من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم
منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق
بكل احد كالجاهل وقيل زايدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا
عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم
القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون
فى النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
وهم المؤمنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون تلك
اى هذه الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله
يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات

وما

وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم
يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب
لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اى اليهود يا معشر
المسلمين بشى الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم
الذلة اينما ثقفوا حيث ما وجدوا فلا عزلهم ولا اعتصام الا كائنين
بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء
الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة ذلك بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اى اهل الكتاب سواء مستوين
من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام
واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اى فى ساعاته وهم يسجدون
يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر
من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتاء ايها الامة وبالياء اى الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين

اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا
لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا
وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال
وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مثل صفة ما ينفقون اى الكفار فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة
النبى او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد
اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله
وما امرهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب
لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على
سركم من دونكم اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا
نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم فى الفساد ودوا تمنوا ما عنتم
اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم
من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم
من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون
ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم
لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين
وتؤمنون بالكتاب كله اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم
قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع

من الغيظ

من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة
الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم
اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور
بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة
نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما
اعتراض والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم وغيرها لا يضركم
بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله
بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ
غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز
يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم
احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون
ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث
من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال
انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا
اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة
جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله

ابن ابی المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال
لابی جابر السلمی القایل له انشدكم الله فی نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم
بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم
اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه
اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان
يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملايكة منزلين بالتخفيف
والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفی الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم
صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقا العدو
وتتقوا الله فی المخالفة ويأتوكم اى المشركون من فورهم وقتهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملايكة مسومين بكسر الواو
وفتحها معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملايكة
على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله
الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمين تسكن قلوبكم به فلا
تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اى ليهلك
طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
يرجعوا خايبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه

وسلم

وشج وجهه يوم احد وقال كيف تفلح قوم خضبوا نبيهم بالدم ليس لك
من الامر شیء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام
او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فی السموات وما فی الارض ملكا
وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والله غفور لاوليايه رحيم باهل طاعته يايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربوا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا فی المال عند
حلول الاجل وتوخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون
تفوزون واتقوا النار التی اعدت للكافرين ان تعذبوا بها
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو
ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اى كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين
الله بعمل الطاعات وترك المعاصی الذين ينفقون فی طاعة الله
فی السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضايه
مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اى التاركين عقوبته والله
يحب المحسنين بهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اى
وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذى
اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى

من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا
دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد
قد خلت مضت من قبلكم سنن طرايق في الكفار بامهالهم
ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم
فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة
وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا
تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم
مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم
باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس
القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها
بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم
ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء
يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم
وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور
ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى
التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما

كيوم

كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اى سببه الحرب وانتم
تنظرون اى بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم
لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان
كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى
الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اى ما كان معبودا فتر
جعوا
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله
الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم
ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة
ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اى جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا
حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها
وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل
والفاعل ضميره معه خبر مبتدا ربيون كثير جموع كثيرة فما
وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم
وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين
قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اى يثيبهم وما كان
قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء

فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضيل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضهم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضهم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم

فيظهر

فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل

منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاه تعالى
كائن لا محاله وفعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم
قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله
عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شى وانما يبتلى
ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر
رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبى ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور
للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا
فى الارض فماتوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما
ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول
فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن
لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات
يموت ومات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم
ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى
موضع الفعل مبتدا خبره خير مما تجمعون من الدنيا بالتاء والياء
ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله

لاغيره

لا غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت
يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيئ
الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا
من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم
حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراهم فى الامر اى شانك من
الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه
وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة
فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه
ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم
بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد خذلانه
اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزلت لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى اخذها
وما كان ما ينبغى لنبى ان يغل يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك
وفى قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل
يوم القيمة حاملا له فى عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء
ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله
فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله
وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هى لا هم درجات اى اصحاب
درجات عند الله اى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب

ولم يأت بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا
مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته
القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القرآن والحكمة السنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل اى
قبل بعثه لفى ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة
باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكارى قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله
على كل شىء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور
المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله بن ابى واصحابه تعالوا قاتلوا فى سبيل الله
اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب للايمان
من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ولو علموا قتالا
لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين

قبله

قبله او نعت قالوا لاخوانهم فى الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو
اطاعونا اى شهداء احد واخواننا فى القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا
ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين فى ان القعود ينجى
منه ونزل فى الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
فى سبيل الله اى لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم فى حواصل
طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد فى حديث يرزقون
ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله
من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اى بان لا خوف
عليهم اى الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون فى الاخرة المعنى يفرحون
بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة
عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استينافا الله لا يضيع
اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول
دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا
مع النبى سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح
باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر
عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
نعيم بن مسعود الاشجعى ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا
لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول

ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم
ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق
بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم
تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة
من الله وفضل سلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح
واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل
عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان
يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم اليا وكسر الزاي وبفتحها وضم
الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم بكفرهم انهم
لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا
يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم
عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه
بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن
بالتا واليا الذين كفروا انما نملي اي املانا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم
خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية
ومسد الثاني في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي
ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك

المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى
يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب
المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره
قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه
على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله
وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالتا
واليا الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي
بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم
مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال
يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث
ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فنا اهلهما والله بما
يعملون بالتا واليا خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وهم اليهود قالوه لما نزل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي
قراة باليا مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبيا
بغير حق ونقول بالنون واليا اي الله لهم في الاخرة على لسان

الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها في الحو
ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر
الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا ان الله
عهد الينا في التوراة الا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي
مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل
لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذي
قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان
كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في
انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابرهيم والكتاب
وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر
كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم
يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز
نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع الغرور
الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في اموالكم

بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم
وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اى
من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم في التوراة ليبيننه
اى الكتاب للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه
طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته
عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين
يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في
مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا
تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية
حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق
والنبات وغيرها والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافر
وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب
واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات

دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت
لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون
فى خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون
ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على
كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته
وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا
بتخصيص الخزى بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادى يدعو الناس للايمان اى اليه وهو محمد
او القران ان اى بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض
ارواحنا مع فى جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا
ما وعدتنا به على رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان
كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم
يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء فاستجاب
لهم ربهم دعاءهم انى اى بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم كائن من بعض اى الذكور من الاناث وبالعكس والجملة

مؤكدة

مؤكدة لما قبلها اى هم سواء فى المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت
لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ
فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا
فى سبيلى دينى وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفى
قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم
جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد
له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب
الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن
فى الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم فى البلاد بالتجارة
والكسب هو متاع قليل يتمتعون به فى الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد
للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف
من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه
والنجاشى وما انزل اليكم اى القران وما انزل اليهم اى التوراة
خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التى عندهم فى التوراة والانجيل من نعت
النبى ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم

من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه
مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصايب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا
منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم
تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار سورة النساء مدنية
وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حوى
بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم
وحوى رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها
اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله
وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر
على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا
حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب
من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم
اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه
بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم

مكانه

مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان
حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى
وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل
وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما
بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين
وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا
فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت
ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح
الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا
تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق
فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه
عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء
المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم
التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بها معايشكم وصلاح
اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم
به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا

معروفا عدوهم عدة جميلة باعطايهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا
النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشر
سنة عند الشافعي فان انستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم
ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاوليا اسرافا
بغير حق حال وبدارا مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشدا
فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاوليا غنيا فليستعفف
اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف
بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم
انهم تسلموها وبريتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر
ارشاد وكفى بالله الباء زايدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال
الاولاد والاقربا نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون
وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اى المال
او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر
القسمة للميراث اولوا القربى ذووا القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاوليا لهم اذا كان الورثة
صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه
لصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه

فهو

فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين
لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم ذرية ضعافا
اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته
ولا يتركهم عالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما
ياكلون في بطونهم ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبنا
للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها
يوصيكم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ
نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف
فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز
المال فان كن اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا
ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى
اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة
العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة
مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها
النصف ولابويه اى الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما
ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان

فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى
بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا
ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث
من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل والمفعول
بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة
عنه في الوفا للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له
فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله
ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك
اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا
ولد او امراة تورث كلالة وله اي للموروث الكلالة اخ او اخت
اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس
مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك
اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم

من بعد

من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير
مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد
ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير
العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه
مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى
وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون
التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالو جهين
نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضماير
في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين الفاحشة
الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من
رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن
في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت
اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها
امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها
عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها
اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب

خرجا منها

رها

والضرب بالنعال فان تابا منه واصلحا العمل فاعرضوا عنهما
ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا
منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند
الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب
وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني
والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى
والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين
يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم
ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله
عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست
التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم
الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن
فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا
تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم اولئك اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك
كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا
صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي

بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة
مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوزا
فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن
فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله
يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم
احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيئا
اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال
والاستفهام للتوبيخ وللانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه
وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم
ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن
بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء
الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن
كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد
البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم
ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت

بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم
اى اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم
وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم
وامهاتكم اللاتى ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه فى الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات نسائكم
وربائبكم جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره اللاتى
فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها
من نسائكم اللاتى دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم
نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح
ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح
كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطا واحدة الا لكن ما قد
سلف فى الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه
ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك
وحرمت عليكم المحصنات اى ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن

قبل

مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن اولا الا ما ملكت ايمانكم
من الاماء بالسبى فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج فى دار الحرب
بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اى كتب ذلك عليكم
واحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اى سوى ما حرم
عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن
محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم تمتعتم
به منهن ممن تزوجتم بالوطى فاتوهن اجورهن مهورهن التى فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن من بعد
الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى لان
ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم
له فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاضلها ورب امة
تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اى انتم
وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات
جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بها سرا فاذا احصن
زوجن وفى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا

فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد
ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن
اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة
في الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا
من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم
المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا
عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور
رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم
ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل
والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي
كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله
يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات
اليهود والنصارى والمجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا
عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم
يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء
والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة

وفي

وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض
منكم وطيب نفس فلكم ان تأكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والآخرة بقرينة ان الله كان
بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا
تجاوزا للحلال حال وظلما تأكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق
فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما
هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة
الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب
ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب
مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت
ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا
بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل
شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء
جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم
من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم
او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث

فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان
على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن
ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اى بتفضيله
لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن
من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات
للغيب اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظهن
الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتى تخافون نشوزهن عصيانهن
لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن فى
المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد
منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن
وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة
للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما
رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه
فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان
ويأمران الظالم بالرجوع او يفرقا ان رأياه قال تعالى ان يريدا
اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى يقدرهما

على ماهى

على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا
بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذى القربى القرابة واليتامى
والمساكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار والنسب
والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار والنسب والصاحب بالجنب
الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره
وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا
على الناس بما اوتى الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون
الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال
وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك
وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون
اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين
واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء
بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما
رزقهم الله اى اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم
بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها
من حسناته او يزيدها فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن
وفى قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبع مايه

وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة
اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة
بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان
تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل
ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا
مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمونه والله
ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال
السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال
ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل
طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثناء المسافر
لان له حكما اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع اي المساجد
الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين
وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان
المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف
وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي
والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ما

تطهرون

تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا
المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا
فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه
ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق
لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم
وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين
هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة من نعت
محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشي
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعا
اي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة
سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه
ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا
بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس
وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها

فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا
مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم
بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله
لا يغفر ان يشرك اى الاشراك به ويغفر ما دون سوى
ذلك من الذنوب لمن يشا المغفرة له بان يدخله الجنة بلا
عذاب ومن شا عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا
الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا
نحن ابنا الله واحباوه ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكى
يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم
فتيلا قدر قشر النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله
الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل فى كعب
ابن الاشرف ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى
بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى
صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون
للذين كفروا لابى سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن
اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف

ونفك العانى ونفعل ام محمد وقد خالف دين اباه وقطع الرحم
وفارق الحرم هولا اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا
من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اى ليس لهم شى منه ولو كان
فاذا لا يوتون الناس نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة
لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اى النبى على ما اتاهم الله
من فضله من النبوة وكثرة النسا اى يتمنون زواله عنه ويقولون
لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابرهيم جده كموسى
وداود وسليمن الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا
عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمن الف ما بين حرة
وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه فلم
يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن ان الذين كفروا
باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت
احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها
الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله
كان عزيزا لا يعجزه شى حكيما فى خلقه والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم
ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم

ان تؤدوا الامانات ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ
علي مفتاح الكعبة من عثمن بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم
صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله
لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فتعجب من ذلك فقرا له علي الاية فاسلم واعطاه
عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على
سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس
يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة
الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم
بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي
الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم
في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته
اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك
اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا مالا
ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى الى كعب بن الاشرف ليحكم
بينهما ودعى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى
لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال
للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا

بما انزل

بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به
ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول
ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك
صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض
والفرار منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما
اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين ١
الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم
بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا
مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما
بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت

به وتسليموا اينقادوا للحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا
عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بني اسرائل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع
على البدل والنصب على الاستثنا منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم
واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابه للنبي كيف نراك في الجنة
وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله
والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله من النبيين
والصديقين افاضل اصحاب الانبيا لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهداء القتلا في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
اولئك رفيقا في الجنة بان تستمتع فيها برويتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عاليه بالنسبة الى غيرهم
ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم
لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي فثقوا
بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى
قتاله ثبات متفرقين سريه بعد اخرى او انفروا جميعا
مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال

كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر
واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة
قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن
لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما
كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن باليا والتا
بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله
قد انعم الله اعتراض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال
تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون
الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد
او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا
وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله
وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنسا والولدان الذين
حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم
الذين يقولون داعيين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكه الظالم
اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا
واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاهم
فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله
عليه وسلم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا

يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه
تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين كان
ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار
لهم وهم جماعة من الصحابه واقيموا الصلاة واتوا الزكوة فلما كتب
فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار
اى عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من
خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما
بعدها اى فاجاهم الخشيه وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع
الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الى الفنا
والاخرة اى الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا
تظلمون فتيلا قدر قشر النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وان تصبهم اى اليهود حسنة خصب
وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلا
كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينه يقولوا هذه من عندك يا محمد
اى بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله

فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون ان
يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي
مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة
خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن
نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعتك
فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا
والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى
المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من
عندك بيت طايفة منهم بادغام التا في الطا وتركها اى اضمرت
غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اى عصيانك والله
يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه
فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه
من المعاني البديعه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر
عن سرايا النبي بما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة
اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفا المومنين

كانوا يفعلون ذلك فيضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ولو ردوه
اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة
اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا
الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم
من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته
لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا
فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم
عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين
كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار
بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل
عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع
يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة
مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله
على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم
بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان
تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا

كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء
حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة
الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام
والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك
الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم
القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا
قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم
وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين
فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي
اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين
والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم
وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا
تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجؤون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي هلال
بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت

خذوهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم
اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا
وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم
عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه
فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم
السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ
او القتل ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم باظهار الايمان
عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان
كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد
وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم
ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث
ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطئا
في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد
او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة
المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت
السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون

وبنو

مطلب في الاعتزال

وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته
الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف
دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر
فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى
اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها
به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال
الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله
مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل
غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول
بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد
لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها
وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل
العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت

السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما
لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في
التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر
من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا
ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة
في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها
اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست
مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند
الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم
من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله
عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان
تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين
عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من
زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر
درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة

وكلا

وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه
منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان
بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته
ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار
وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر
دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن
اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر
كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا
الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا
كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة
الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا

بين
بان

من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم
ان ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا بيني العداوة للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت
السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برود وهي مرحلتان
ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه
الشافعي واذا كنت فيهم يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو
فاقمت لهم الصلاة وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم
له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا
اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلاة
وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا
الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم ببطن نخل رواه الشيخان
ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها
وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي
والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه

ما استطعتم

ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة
فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح
قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال
فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا
وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة
في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان
تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي
مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر
والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي
ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما
في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي
فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبي
ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق
متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما
هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله

لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون
اى طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف
نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما
ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم
اى طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم
ويذب عنهم اى لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به
غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه
ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن
يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه
ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد
احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله
عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة
ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا
انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل
الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم
تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك

وغيره

وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اى الناس اى ما يتناجون
فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر
او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات
الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اى الله
اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد
ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير
سبيل المؤمنين اى طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر
نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه
في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا
مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان
ما يدعون يعبد المشركون من دونه اى الله اى غيره الا اناثا اصناما
مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها
الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس
لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطان لاتخذن لاجعلن
لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي
ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة
وان لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام
وقد فعل ذلك بالبحاير ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر

واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه
ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال
في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا
ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون
واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة
او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله
اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
بالبناء للمفعول وللفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة
ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص
عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة
الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا

علما

علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون
منك الفتوى في شان النساء قل لهم الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث
يفتيكم ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض
لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن
لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي
يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان
ان تعطوهم حقوقهم و يامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط
بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان
به عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت
توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها
والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها
او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه
ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما
صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفا رقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان
ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل
اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة

لانها تسمح بنصيبها من زوجها والزوج لا يكاد يسمح عليها بنفسه
اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن
فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا
ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك
فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها
اي تتركوا الممال عليها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل
وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا
لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان
يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا للخلق
في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم
يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله
غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم
ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير
موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له

ان يشا

ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم
وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم
يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث
كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق
لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا
بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود
عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا
الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه والفقير رحمة له لـ ان
لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة
بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا
على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى
الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل
ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله

ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر
يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار الذين
بدلا ونعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المومنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم
العزة استفهام انكار اى لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا
فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبنا للفاعل
والمفعول عليكم فى الكتاب القران فى سورة الانعام ان
مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم ايات الله القران
يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم
فى الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا
كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين
قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح
ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم فى الدين والجهاد
فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم
قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم
وقتلكم فابقينا عليكم و الم نمنعكم من المومنين ان يظفروا بكم
بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة

ويدخلهم

ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا
طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم
خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو
خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة واذا قاموا الى الصلوة
مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم
ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين
بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى
هؤلاء اى المومنين ومن يضلله الله فلن تجد له سبيلا
الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء
من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم
سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين فى الدرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا
بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المومنين فيما يوتون
وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما فى الاخرة وهو الجنة ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى
النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المومنين بالاثابة
عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقب عليه

الا من

الا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه
وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا
خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم
فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم
ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون
اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار
والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك
يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء
جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا
اى اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث
تعنتوا فى السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم
واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث

امرهم

امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل
بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا
لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود
انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال
وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت
باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف
اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبياء بغير حق وقولهم للنبى قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل
طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا فلا يؤمنون
الا قليلا كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى
وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا
عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله
عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اى فى عيسى
لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول
الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون

بل هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع
اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا
حال موكدة لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
فى ملكه حكيما فى صنعه وان ما من اهل الكتاب احد
الا ليومنن به بعيسى قبل موته اى الكتاب حين يعاين ملايكة
الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب
الساعة كما ورد فى حديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم
شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين
هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هى التى فى
قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا
كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم
اموال الناس بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون فى العلم
منهم كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون والانصار
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين
الصلوة نصب على المدح وقرى بالرفع والموتون الزكوة والمومنون
بالله واليوم الاخر اولئك سنوتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق الحنيه

ويعقوب

ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح
اسم للكتاب المونى والضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا
رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
روى انه تعالى بعث ثمانيه الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل
واربعة الاف من ساير الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله
موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا
يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا فى ملكه
حكيما فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله
عليه وسلم فانكروا لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل
اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه عالما به او وفيه
علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله
دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق

المودي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا
وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة
قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا
خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا
القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح
اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم
ابن الله والها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله
منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك
واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد
سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا والملكية تنافي النبوة وكفى
بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح
الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد

ذكر

ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله
على النصارى الزاعمين على ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا
عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم
منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم
عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو
دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا
والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف
ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها
ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها
ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول
السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت

في جابر وقدمات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان
كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل
حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم ان لا تضلوا
والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البرا
انها اخر اية نزلت اي من الفرايض بسم الله الرحمن الرحيم
وهي مائة وعشرون اية او اثنان او ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة
التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه
في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد
وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم
ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله جمع شعيرة اي معالم
دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا
الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلايد
جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا
لها ولا لاصحابها ولا آمين قاصدين البيت الحرام
بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة

ورضوانا

ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا
حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم
يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل
ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره
وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه
ولا تعاونوا فيه حذف احدى التايين في الاصل على الاثم المعاصي
والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه
بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم
الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة
خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة
من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها
وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح
من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع
نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم
بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف
صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها
اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق
خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس

الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك
لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم
احكامه وفرايضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت
عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت
اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة
الى اكل شي مما حرم عليه فاكل غير متجانف مايل لاثم معصية
فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المايل
لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات
المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب
والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته
على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما
علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن
عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا
يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر
اذا انزجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فان اكلت فليس مما امسكن على صاحبها فلا
يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه

عند

عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي
ذبايح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحراير
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير
مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان
اخلاء منهن يسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد
فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته
السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا
المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق
عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب
عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته
السنة وهما العظمان الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق
والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح
يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي

وبين حذو السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم
جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء
او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى احدث
او لامستم النساء سبق مثله فى اية النساء فلم تجدوا ماء بعد
طلبه فتيمموا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه بضربتين والبا للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن
يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم
ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذى واثقكم به عاهدكم
عليه اذ قلتم للنبى حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل ما تامره
وتنهى مما تحب وتكره واتقوا الله فى ميثاقه ان تنقضوه ان
الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط
بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم اى
الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا فى العدو والولى
هو اى العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات

وعدا

وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان
يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم
عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر نقيبا
من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقة
عليهم وقال لهم الله انى معكم بالعون والنصر لئن لام قسم
اقمتم الصلاة واتيتم الزكوة وامنتم برسلى وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى سبيله لاكفرن
عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها
الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء
السبيل اخطا طريق الحق والسوا فى الاصل الوسط فنقضوا
الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم
ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول
الايمان يحرفون الكلم الذى فى التوراة من نعت محمد وغيره
عن مواضعه التى وضعها الله عليها اى يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به فى التوراة

من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبى تطلع تظهر على خائنة اى
خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية
السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به
فى الانجيل من الايمان وغيره ونقض الميثاق فاغرينا اوقعنا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف
اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة
بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته
ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة
الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبى وكتاب قران
مبين بين ظاهر يهدى به اى بالكتاب الله من اتبع
رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم
الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة
من النصارى قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله شيئا

ان اراد

ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض
جميعا اى لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله
ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على
كل شىء قدير وقالت اليهود والنصارى اى كل منهم
نحن ابناء الله اى كابنائه فى القرب والمنزلة وهو كابينا فى الرحمة
والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه
وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة ممن خلق
من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين
على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمس مائة وستون سنة ان لا تقولوا اذا عذبتم
ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم اذا والله على كل شىء قدير ومنه تعذيبكم ان لم
تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم ملوكا
اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن

والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا
ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين
في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا
ذي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله
وهما يوشع وكالب من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال
الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم
الا عن موسى بخلاف بقية النقبا فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم
الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز
وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم
انا ها هنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني
لا املك الا نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة
فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له
فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين
سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله
ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا

يسيرون

يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدؤا
منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ
العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى في التيه
وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته
ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث
ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي
معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى
فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس
على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم
على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من
احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه ولم يتقبل
من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم
قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل
الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي
واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد
ان تبوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين

فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار
من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه
الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه
حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال
يا ويلتى اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة
اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل
ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان
من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض
من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيى الناس جميعا قال
ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي
بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم
بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل
وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها
والبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا

او

او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي
لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان
الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه
في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل
في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين
تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا
تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون
حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا
قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي
ولا يفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا
في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين
كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها

ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة
مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا
ايديهما اي يمين كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر
جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله
والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من
بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه
ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط
بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي
الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل
شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك
صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه
اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم
بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن
الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم
سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود

لم ياتوك

لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا
قريظة ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة
كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه
يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي
افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه
فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك
له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم
فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله
وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح
قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم
وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم
استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون
عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد
ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى

من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل
الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم
والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه
اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه
شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم
من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا
عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين
تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن
والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك
وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا
فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه
ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص فاولئك هم الظالمون
وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا
لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى
من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه
من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا

ليحكم

ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب
يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق
متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا
شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل
الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم
عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة
شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن
فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة
لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل
وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا
ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في
الاخرى وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية
يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام

استفهام انكار ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم
عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم
وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر ومن يتولهم منكم
فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين بموالاتهم
الكفار فترى الذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله
ابن ابى يسارعون فيهم فى موالاتهم يقولون معتذرين عنها
نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان
ياتى بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك
ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم
من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا
بواو وبدونها وبالنصب عطفا على ياتى الذين امنوا لبعضهم اذا
هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية
اجتهادهم فيها انهم لمعكم فى الدين قال تعالى حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة
والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فسوف

ياتى

ياتى الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه
وسلم هم قوم هذا واشار الى ابى موسى الاشعرى رواه
الحاكم فى صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على
الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف
فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو
اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله
الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم
الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اى
اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله
بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين فى ايمانكم والذين
اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اى الصلاة هزوا
ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب
انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبى بمن تؤمن من الرسل
فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم

قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا إلا أن آمنا بالله
وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل إلى الانبياء وأن أكثركم فاسقون
عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم
قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل
أنبئكم أخبركم بشر من أهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا
بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله أبعده عن رحمته وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت
الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى وفيما قبله لفظها وهم
اليهود وفي قراءة بضم باء عبد وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد
ونصبه بالعطف على القردة أولئك شر مكانا تمييز لأن
مأواهم النار وأضل عن سواء السبيل طريق الحق وأصل السواء الوسط
وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم
وإذا جاءوكم أي منافقو اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا إليكم
متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم
يؤمنوا والله أعلم بما كانوا يكتمونه من النفاق وترى كثيرا
منهم أي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الإثم الكذب والعدوان
الظلم وأكلهم السحت الحرام كالرشا لبئس ما كانوا يعملونه
عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والأحبار منهم عن
قولهم الإثم الكذب وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه

ترك

ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد أن كانوا
أكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن إدرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت أمسكت أيديهم
عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما
يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع
وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من
ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به وألقينا بينهم العداوة
والبغضاء إلى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الأخرى كلما
أوقدوا نارا للحرب أي لحرب النبي أطفأها الله أي كلما أرادوه ردهم
ويسعون في الأرض فسادا أي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم ولو أن أهل الكتاب آمنوا بمحمد
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم
ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل بالعمل بما فيهما ومنه الإيمان بالنبي
وما أنزل إليهم من الكتب من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم أمة جماعة
مقتصدة تعمل به وهم من آمن بالنبي كعبد الله بن سلام وأصحابه
وكثير منهم ساء بئس ما شيئا يعملونه يا أيها الرسول
بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا أن تنال بمكروه

وإن لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته
بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من
الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم
الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا
بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن
على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين
آمنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم
والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدأ
ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله
ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما
لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا
منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية
للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع
فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب
الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه

ثم

ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل
من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح
يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله
انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة
منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة انصار
يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث آلهة
ثلاثة اي احدها والآخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون
من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر
منهم عذاب اليم مؤلم وهو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل
فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات
ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه
من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات
على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك

يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم
باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا
عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من
قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم
اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ه فعلهم هذا ترى يا محمد
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس
ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا
من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى
ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك

اي قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء
ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما استكبر
اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرا
صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه
هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القرآن اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود
مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم
من اصحابه ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب
ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول
والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم
به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو

ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله
وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي
قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين
اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط
ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه
او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر
الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة
كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا
مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس
كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
اياته لعلكم تشكرون ه على ذلك يا ايها الذين امنوا انما
الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام
والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل
الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه
الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما

عن

عن ذكر الله وعن الصلاة خصهما بالذكر تعظيما لها فهل انتم
منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل
التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله
يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم
الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم
ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور
من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى
بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله
منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو
مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء
يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان
بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة
وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر

وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه
يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم
فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان
ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد
تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه
قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة
باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك
الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه
ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل
الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا
فيما ذكر الخطا احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد
البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا
لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم
عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحشي الماكول
ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله
كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة

البيت

البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج
اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه
وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر
الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال
فيها والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك
الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار
عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا
ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم
بهم ما على الرسول الا البلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل
لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك
كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم
تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سؤاله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم
تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن
اي في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل
القرآن بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسألوا عفا الله عنها عن
مسألتكم ولا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اي الاشيا

قوم من قبلكم انبيائهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا
بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري
عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا
يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها
شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد
بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى
ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه
الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك
ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا
فيه آباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى
حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا
من الدين والشريعة قال تعالى حسبهم ذلك اولو كان آباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل
الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سال عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا

عن المنكر

عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين
آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد
واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر
او آخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة
آخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان
بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشتري به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله
ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم
شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين
فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا اناء اتهما به وادعيا
انهما ابتاعاه من الميت او اوصى لهما به فآخران يقومان مقامهما
في توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة
ويبدل من آخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين
جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين

ويقولان لشهادتنا امينا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما
اعتدينا انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته
اثنين ويوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه
فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى
شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره فان اطلع على
امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما
وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين
وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ
وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم
خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء اي وهما نصرانيان فمات
السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فحلفهما
ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية
فقام رجلان من اوليائه فحلفا وفي رواية للترمذي فقام عمرو
ابن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض
فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام
ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة
ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها

الذي

الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان
يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله
بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول
والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل
الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم
توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد
قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن
العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون
على اممهم لما يسكتون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح
القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في
المهد اي طفلا وكهلا بعد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة
كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى
مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك
اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم

ان ما هذا الذي جيت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان آمنوا
بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر
اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اي يفعل
ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله
ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح
الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سوالها من اجل ان ناكل
منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما
ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون
عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونسر
فيه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا
واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين
قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم
فمن يكفر بعد بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة
ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن
عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا
ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا

قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة
توبيخا لقومه يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها
لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ما ينبغي لي
ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه
من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني
به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني
بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد
مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك
وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر
لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم
في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين
في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبون في الدنيا صدقهم فيه
كالكفار لما يؤمنون عند روية العذاب لله ملك السموات

خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا
لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث
والا قل تعالوا الايات الثلاث وهي مائة وخمس او ست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان
به او الثناء به اوهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ
في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر
لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات
والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا
من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل
بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم
من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند
انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار
تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم
ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق
للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه
وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر

وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن
الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما
جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون
الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم
اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط
لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم
مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت
مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا
من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس
رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك
لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا
كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود
مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا
عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم

ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسليه للنبي فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا
كيف كان عاقبة المكذبين للرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا
قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره
كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في
دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم
لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب
مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل
والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال
العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات
والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم لا يرزق
قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان
عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد
محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك
الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء
وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة

وغنى

وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده
عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب
انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن
بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن ائنكم
لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد
بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه
من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته
في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم
لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان
لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء
الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم
الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا
مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي

الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله
من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية لـ ان لا يفقهوه يفهموا القران وفى اذانهم
وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا
بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا
القران الا اساطير الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة
بالضم وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبى وينأون يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذاه
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأى عنه الا انفسهم لان ضرره
عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا
على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استينافا
ونصبهما فى جواب التمنى ورفع الاول ونصب الثانى وجواب لو
لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم
من التمنى بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا
الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
فى وعدهم بالايمان وقالوا اى منكروا البعث ان ما هى اى الحيوة
الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا

على

على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس
هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون به فى الدنيا قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة
القيمة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هى شدة التألم
ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضرى على ما فرطنا قصرنا فيها
اى الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث
فى اقبح شىء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها الا لعب
ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار
الاخرة اى الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون
بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اى الشان
ليحزنك الذى يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك
فى السر لعلمهم انك صادق وفى قراءة بالتخفيف اى لا ينسبونك الى
الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله
يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية
للنبى فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك
قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
مواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان

كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم
فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا
في السما فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع
ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شا الله هدايتهم لجمعهم على الهدى
ولكن لم يشا ذلك فلم يومنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك
انما يستجيب دعاك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم
واعتبار والموتى اى الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله
في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا
اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصى
والمايدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف
اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلا عليهم
لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زايدة دابة تمشي في الارض
ولا طاير يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب
اللوح المحفوظ من زايدة شي فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون
فيقضي بينهم ويقضي للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين
كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم
عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا الله اضلاله يضلله
ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام

قل

قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبرون ان اتاكم عذاب الله
في الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه اغير الله
تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون اليه
ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شا وتنسون تتركون
ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم
من زايدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباسا شدة الفقر
والضرا المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيومنون فلولا هلا
اذ جاهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباسا
والضرا فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب
كل شي من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح
بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون
ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم
بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك
الكافرين قل لاهل مكة ارايتم اخبرون ان اخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون

كشفه

شيا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم
انظر كيف نصرف نبين الايات الدالات على وحدانيتنا ثم
هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل
المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار
فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله
التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا
اقول لكم اني ملك من الملايكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل
يستوي الاعمى الكافر والبصير المومن لا افلا تتفكرون
في ذلك فتومنون وانذر خوف به بالقران الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولي ينصرهم
ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل
الخوف والمراد بهم المومنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم
عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض
الدنيا وهم الفقرا وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم

ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك
من حسابهم من زايدة شي ان كان باطنهم غير مرضي وما من
حسابك عليهم من شي فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم
ببعض اى الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه
بالسبق الى الايمان ليقولوا اى الشرفا والاغنيا منكرين اهولا
الفقرا من الله عليهم من بيننا بالهداية اى لو كان ما هم عليه
هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل لهم
سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اى
الشان وفي قراة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوا
بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله
منه واصلح عمله فانه اى الله غفور له رحيم به وفي قراة
بالفتح اى فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين
الايات القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر
سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراة بالتحتانية وفي
اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل
لا اتبع اهواكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا
من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم

به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من
العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي
يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني
وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم
بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه
او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي
في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري
ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار
وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب
مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء
قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم
عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة
ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون
بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون

ثم ردوا

ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل
ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية
سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله
من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء
كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم
بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت
هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه
البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي
بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت
تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم

بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر
بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر
ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا القران بالاستهزا فاعرض عنهم
ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون
والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما
خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل
وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة
شي اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم
يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه
لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض
لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس
لئلا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها
من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل تفد كل فدا لا يوخذ منها ما تفدي
به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية

الحرارة

وعذاب

وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا
نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها
وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا
الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين
في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من
الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الطريق
يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار
وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي
هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم لرب
اي بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة
واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي
محقا واذكر يوم يقول للشي كن فيكون هو يوم القيمة
يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع
لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية
من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابرهيم لابيه ازر
هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها

استفهام توبيخ انى اراك وقومك باتخاذها فى ضلال عن الحق
مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نرى ابرهيم
ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على وحدانيته
وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض
وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو
هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربى فى زعمكم فلما
افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب
لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث
فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربى
فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى يثبتنى على الهدى لاكونن
من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربى
هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة
ولم يرجعوا قال يا قوم انى برىء مما تشركون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد
قال انى وجهت وجهى قصدت بعبادتى للذى فطر خلق
السموات والارض اى الله حنيفا مايلا الى الدين القيم وما
انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه فى دينه
وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال

اتحاجونى

اتحاجونى بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى
النونين وهى نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء
اتحاجونى فى وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها
ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبنى بسوء
لعدم قدرتها على شىء الا لكن ان يشاء ربى شيئا من المكروه
يصيبنى فيكون وسع ربى كل شىء علما اى وسع علمه كل
شىء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف
ما اشركتم بالله وهى لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله
انكم اشركتم بالله فى العبادة ما لم ينزل به بعبادته
عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل
شىء فاى الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الاحق به اى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا
ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اى شرك كما فسر بذلك فى
حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التى احتج بها ابرهيم على
وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها
ابرهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء
بالاضافة والتنوين فى العلم والحكمة ان ربك حكيم فى صنعه
عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا

ونوحا هدينا من قبل اى قبل ابرهيم ومن ذريته اى نوح
داود وسليمن ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى
وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزى المحسنين وزكريا
ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد
البنت والياس بن اخى هرون اخى موسى كلا منهم من
الصالحين واسمعيل ابن ابرهيم واليسع اللام زائدة ويونس
ولوطا ابن هارون اخى ابرهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين
بالنبوة ومن اباىهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا
ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده
كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك الدين الذى هدوا اليه هدى الله يهدى به من يشاء
من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة
والنبوة فان يكفر بها اى بهذه الثلثة هؤلاء اى اهل مكة
فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طرقهم من
التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفى قراءة
بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اى القرآن
اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين

للانس

للانس والجن وما قدروا اى اليهود الله حق قدره اى
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبى
وقد خاصموه فى القرآن ما انزل الله على بشر من شىء قل لهم
من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
بالياء والتاء فى المواضع الثلثة قراطيس اى تكتبونه فى دفاتر
مقطعة تبدونها اى ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا
مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود فى القرآن ما لم تعلموا
انتم ولا اباؤكم من التوراة بتبيان ما التبس عليكم واختلفتم
فيه قل الله انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم فى خوضهم
باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق
الذى بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف
على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام
القرى ومن حولها اى اهل مكة وساير الناس والذين يؤمنون
بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها
ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ
او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء نزلت فى مسيلمة ومن ممن قال
سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل
هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون فى غمرات سكرات
الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون

لهم تعنيفا أخرجوا أنفسكم إلينا لنقبضها اليوم تجزون
عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق
بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون
عن الايمان بها وجواب لو لرأيت أمرا فظيعا ويقال لهم إذا بعثوا لقد
جئتمونا فرادى منفردين عن الأهل والمال والولد كما خلقناكم
أول مرة أي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم أعطيناكم
من الأموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم
توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الأصنام الذين زعمتم أنهم
فيكم أي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم
وصلكم أي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم
وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها
إن الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل
يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة
ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج
الله فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الإصباح مصدر بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول
ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا يسكن
فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل
الليل حسبانا حسابا للأوقات أو الباء محذوفة وهو حال

من مقدر

من مقدر أي يجريان بحسبان كما في آية الرحمن ذلك المذكور تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر في الأسفار قد فصلنا بينا الآيات
الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي أنشأكم
خلقكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع
منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي أنزل من السماء ماء
فأخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء
ينبت فأخرجنا منه أي النبات شيئا خضرا بمعنى أخضر نخرج منه
من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة
ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها أول ما يخرج منها
والمبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض
وأخرجنا به جنات بساتين من أعناب والزيتون والرمان
مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين
نظر اعتبار إلى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب إذا أثمر أول ما يبدو كيف هو
وإلى ينعه نضجه إذا أدرك كيف يعود إن في ذلكم لآيات
دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين

وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم
في عبادة الاوثان وَقد خلقهم فكيف يكونون شركاه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا بنين وبنات بغير علم حيث
قالوا عزير ابن الله والملايكه بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل
شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار
اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المومنين له في الاخرة لقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط
به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره
ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليايه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم
فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن
عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين
الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست

مفعول ثان لـ شركاء ٢٥٨

فلنفسه

ذاكرت

ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجيت
بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك
اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اي
الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم
بالله كذلك كما زينا لهولاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من
الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبيهم بما كانوا
يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لين جاءتهم اية مما اقترحوا ليومنن بها قل لهم
انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت
لا يومنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطاب للكفار
وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معموله لما قبلها ونقلب افيدتهم
نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه
فلا يومنون كما لم يومنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم
نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو
اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا

جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اى فوجا فوجا
وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا
ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون
ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس
والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول
مموهه من الباطل غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه
اى الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر
وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف
على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف افئدة قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا
من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب
حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم
الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين
اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه
يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير
للكفار انه حق وتمت كلمة ربك بالاحكام والمواعيد صدقا

وعدلا

وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو
السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض
اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون
الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله
احق ان تأكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك
ان ربك هو اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح على اسمه
ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين
لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم
اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر
وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة
وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين
المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم
وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا
يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
بان مات او ذبح على اسم غيره واما ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه

عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه
لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون
الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم
فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان
ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله
مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو
الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم
لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة
اية على صدق النبي قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا
قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح
لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا سيصيب الذين
اجرموا بقولهم ذلك صغار عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه

وهو الايمان

يشرح

يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له
ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق
بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما
يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في
الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته
عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان
اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد
صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا
الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في
الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم
دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما
كانوا يعملون و اذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اي الله
الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم
الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان

الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه في من علم الله انهم
يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي
من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا
يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن
نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون
عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال
الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم
رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا
من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم
يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء
من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اذهبهم

ولكنه

ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لآت
لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا
على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون
الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين
ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم
بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه
تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
ساء بئس ما يحكمون ه حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم
من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع
قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل
الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا
عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا

هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء
من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامى وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم
اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما فى بطون هذه الانعام المحرمة
وهى السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم
على ازواجنا اى النسا وان يكن ميتة بالرفع والنصب
مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركا سيجزيهم الله
وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اى جزاءه انه حكيم
فى صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم وحرموا
ما رزقهم الله مما ذكر افترا على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين وهو الذى انشا خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه
فى الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير
متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا
حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه

ولا تسرفوا

ولا تسرفوا باعطا كله فلا يبقى لعيالكم شى انه لا يحب المسرفين
المتجاوزين ما حد لهم و انشا من الانعام حمولة صالحة للحمل
عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم
سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما
رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه فى التحليل
والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج
اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر
وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم
ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله الذكرين
من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى
نبئونى بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين
فيه المعنى من اين جا التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور
حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين
التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين ام كنتم شهدا حضورا اذ وصاكم الله بهذا
التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اى لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله

لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما
على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب
وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف
غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا
اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر
فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم
به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او
حملته الحوايا الامعاء جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم
منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم
بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا
ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل ربكم ذو رحمة
واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان
ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا
من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى
كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا

باسنا

باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك
فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن
وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة
فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين
كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم
يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم
ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقرا
تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر
كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم
المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه
حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط
بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها
في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته
فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره

فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة
وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام
والكسر استينافا هذا الذي وصيتكم صراطي مستقيما حال
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه
حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة
وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به
وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
بالبعث وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون
انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف
اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا
لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد
اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي

الذين

الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا
يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم
بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي
امره بمعنى عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة
على الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك وهي طلوع الشمس من
مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في
ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا
احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم
باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم
اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم
انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا
يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة
اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون
ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي

من حج وعمرة ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب
العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت
وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا
الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة
وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق
بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
في ما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك
سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم
بهم سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية الثمان
او الخمس آيات وهي مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم المص الله
اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب
للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به
وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه

اي الله

اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا
ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء
في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون
نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم
يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان
دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل
وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ
الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي
يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة
الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك
الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا
يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض
وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع

معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك
ولقد خلقناكم اى اباكم ادم ثم صورناكم اى صورناه
وانتم فى ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود
تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة
لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار
وخلقته من طين قال فاهبط منها اى من الجنة وقيل
من السموات فما يكون ينبغى لك ان تتكبر فيها فاخرج
انك من الصاغرين الذليلين قال فانظرنى اخرنى الى يوم
يبعثون اى الناس قال انك من المنظرين وفى اية اخرى
الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال فبما
اغويتنى اى باغوايك لى والباء للقسم وجوابه لاقعدن
لهم اى لبنى ادم صراطك المستقيم اى على الطريق الموصل
اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس
ولا يستطيع اى ياتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين
رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال
اخرج منها مذؤوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا
مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء

وموطئة

وموطئة للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اى
منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب
وفى الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من تبعك اعذبه وقال
يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه
وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدى يظهر لهما ما ورى
فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن
الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام
او تكونا من الخالدين اى وذلك لازم عن الاكل منها كما فى
اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما
اى اقسم لهما بالله انى لكما لمن الناصحين فى ذلك فدلاهما
حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اى اكلا منها
بدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا
يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا
به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا

لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوى بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع
تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل
والمفعول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه
لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب
عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك
من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون
فيه التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم
الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم
بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث
لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا
الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا
فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين
لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا
عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله

لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام
انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى
بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا
وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم
وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم
خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة
فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد
عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق خاصة بهم بالرفع
والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها
مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون
بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس
بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
عليكم سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

وان يشا الكم فيما عمهم علا العم

من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي
فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته
القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب
مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا
اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم
كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في
في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها
التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها
جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم

المتبوعون

المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا
من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا
فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج
بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن
فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث
ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط
ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء
نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم
غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من
الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا
وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا
الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت
قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم

الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة
ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان
مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين
اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل
عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما اي اصحاب
الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى
الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم
كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين
لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها
بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك

فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصا
اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب
الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم
تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم
مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله
برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فالجملة النفي
حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا
ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا
يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب
قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم
حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم
يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة
ما فيه يوم يأتي تأويله وهو يوم القيامة يقول الذين نسوه

من قبل نزكوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل
غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم
لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك
وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء
خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشى
الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالاخر
يطلبه يطلب كلا منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس
والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا
خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا
والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا
ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب
المعتدين في الدعا بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا
في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل
وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله
قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة

لاضافتها

لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت
الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه
التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به لاحيائه
فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات
كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحيا لعلكم تذكرون
فتومنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته
حسنا باذن ربه هذا مثل المومن يسمع الموعظة فينتفع
بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا
بمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف
نبين الايات لقوم يشكرون الله فيومنون لقد
جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله
والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ الاشراف من قومه
انا لنريك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي

ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله
ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب
ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه
فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا
قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ
الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
جهالة وانا اظنك من الكاذبين في رسالتك قال لنظنك
يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
مأمون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على
لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة
قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا

الآلاء

الآلاء نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد
اباؤنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصاد
قين
في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي
سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها
اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح
العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة
منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استأصلناهم
وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود
بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى
الاشارة وكانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها
فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض
من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتا ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا
آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان للذين
استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله
باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم
في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها
قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة من الارض والصيحة من السما فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض
صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا
ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ادبار
الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس
والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النسا

بل

بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين و ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان
ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في
الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مومنين مريدي الايمان
فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه
بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا وا
اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك
وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة
لم يومنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا

وبينكم بالحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
اعداء لهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان
لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
او لتعودن لترجعن في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحو اجاب
قال أ نعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ
نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا
ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما
اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال
بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم
اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين
كذبوا شعيبا مبتدا خبره كأن مخففة واسمها محذوف
اي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد باعادة الموصول
وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم

وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين
استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه
الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان
السيئة الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا
كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه
عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه
قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله
وبرسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن
كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون
افأمن اهل القرى المكذبون ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا
ليلا وهم نائمون غافلون عنه او أمن اهل القرى ان يأتيهم
بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افأمنوا مكر الله
استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون
الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة

واسمها محذوف اى انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة فى المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء
والواو للداخلة عليهما للعطف وفى قراءة بسكون الواو
فى الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم
لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التى مر ذكرها
نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند
مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على
الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين و
وجدنا لاكثرهم اى الناس من عهد اى وفاء بعهدهم يوم
اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا
من بعدهم اى الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى
فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون
انى رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق
جدير على ان اى بان لا اقول على الله الا الحق وفى قراءة
بتشديد اليا فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم
ببينة من ربكم فارسل معى الى الشام بنى اسرائيل وكان
استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك

فأت بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه
فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها
من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف
ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم فائق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول
فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد
ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وارسل فى المدائن حاشرين جامعين
يأتوك بكل ساحر وفى قراءة سحار عليم يفضل موسى
فى علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن
المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك واما ان نكون
نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم
توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين
الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم
حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا
الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تلقف بحذف احدى
التائين من الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم

فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر
فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه
من العصى لا يتاتى بالسحر قال فرعون أامنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا بموسى قبل ان اذن انا
لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة
لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم
تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ
علينا صبرا عند فعل ما توعد به لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى
وقومه ليفسدوا في الارض بالدعا الى مخالفتك ويذرك
والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال
انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد
والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم
كما فعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون

ففعلوا

ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من
يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون
فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط ونقص
من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا
جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم
يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم
شؤمهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين
سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس
او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت
بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك

بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني
اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل
هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الملح
بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة
للارض وهي الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره على بني اسرائيل
بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء
وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها
على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل
لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال

اغير الله

أغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو
فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكر في قوله واذكروا
اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم
يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم
الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها
موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها
وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك
فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده
بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه
هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي
في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم
على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي
وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه
من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني
اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى

منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت
لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي اظهر من نوره
قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله
دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى
صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك
تنزيها لك تبت اليك من سوال ما لم اومر به وانا اول
المومنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك
اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد
وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن
من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التورية
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة
من كل شي يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شي بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله
قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا
باحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه
وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا
كل اية لا يومنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى
الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا

والديل فارس من المصنوعات وغيرها

سبيل

سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين
كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا
يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده
اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم
فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري
جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك
بوضع التراب الذي اخذ من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره
الحيوة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها
اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد
رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال بئسما اي بئس خلافة خلفتموها
من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم
والقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ

برأس اخيه اى بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه
غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها
اعطف لقلبه ان القوم استضعفونى وكادوا قاربوا
يقتلوننى فلا تشمت تفرح بى الاعداء باهانتك اياى ولا تجعلنى
مع القوم الظالمين بعبادة العجل فى المواخذة قال رب
اغفر لى ما صنعت باخى ولاخى اشركه فى الدعاء ارضاء له
ودفعا للشماتة به وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين
قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب
عذاب من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر
بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزيناهم نجزى المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين
عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا
بالله ان ربك من بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم بهم
ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التى
القاها وفى نسختها اى ما نسخ فيها اى كتب هدى من الضلالة
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على
المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اى من قومه سبعين
رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اى للوقت
الذى وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم

العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال
ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال
وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى
رب لو شئت اهلكتهم من قبل اى قبل خروجى بهم ليعاين
بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما
هى اى الفتنة التى وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك
تضل بها من تشاء اضلاله وتهدى من تشاء هدايته انت
ولينا متولى امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب اوجب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة
انا هدنا اليك قال تعالى عذابى اصيب به من اشاء
تعذيبه ورحمتى وسعت عمت كل شىء فى الدنيا فساكتبها
فى الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى محمدا صلى الله
عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورىة
والانجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات مما حرم فى شرعهم ويحرم عليهم الخبائث
من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال
الشدائد التى كانت عليهم كقتل النفس فى التوبة وقطع

اثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن اولئك هم
المفلحون قل خطاب للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي
ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله
وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه
يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي
عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل مما
قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه
ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس
سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس
وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل
لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم
وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
سجود انحناء نغفر بالنون وبالياء مبنيا للمفعول لكم

خطياتكم

خطياتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة
ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا
من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية
التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة
ما وقع باهلها اذ يعدون في السبت بصيد السمك
المأمورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون
السبت اي سائر الايام لا تأتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية
اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا
عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم
يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به
فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون
فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا

يعتدون صح

قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس وما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال
عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الى
اخره وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ
تأذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث
عليهم سليمن وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب
عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم
بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم
الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون
عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية
عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء
الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا
ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال
اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون
عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ

استفهام

استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان
لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا
ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار
الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء
انها خير فيؤثروها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد
والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن
سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا
الجبل رفعناه من اصله كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه
واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار
ذرياتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم
نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة
ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم
على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
شهدنا بذلك والاشهاد لان لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين

اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لانعرفه
او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية
من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون
من تاسيس الشرك المعنى لايمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة
قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الايات نبينها
مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم
واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم
ابن باعورا من علما بني اسرائيل سيل ان يدعو على موسى واهدي
اليه شي فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه
الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو
شئنا لرفعناه الى منازل العلما بها بان نوفقه للعمل ولكنه
اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في
دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل
عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتي الشرط حال اي لاهثا
ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة
المشعر بترتب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع

الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل
القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك
هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون
بها دلايل على قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها
الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام
في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها
تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهو لايقدمون على النار
معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسما الحسنى التسعة
والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه
سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد يميلون
عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسما لالهتهم كاللات
من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون
في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبي صلى الله
عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل

مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا
فيعلمون ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير
مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات
والارض و في ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به
على قدرة صانعه ووحدانيته و في ان اي انه عسى
ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا
الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي القران
يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء
والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد
الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك
اي اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متى مرسيها قل
لهم انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام
بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض
على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسئلونك
كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى علمتها قل انما
علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه
ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب

ماغاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما
انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون
هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم
وجعل خلق منها زوجها حوى ليسكن اليها ويالفها
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت
به ذهبت وجات لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها
واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا
ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما
اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر
الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد
الحرث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك
في العبودية لعصمة ادم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حوى طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان
ذلك من وحي الشيطان رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة
به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض
ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون

ولا يستطيعون لهم لعابدهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
بمنعها ممن اراد بهم سوا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ
وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف
سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم
لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم دعاكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم
وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم
ايد جمع يد يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل
الهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شي من ذلك
مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد
ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون
تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل
الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى
لا يسمعوا وتراهم يا محمد اي الاصنام ينظرون اليك اي
يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر
من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف

ای الاصنام

واعرض

واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي
يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع
للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف
وفي قراءة طايف اي شي الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب
الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون
واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين
في الغي ثم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر المتقون
واذا لم تاتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا
اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى
الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشي هذا القران
بصاير حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم
ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران
لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في
نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر
دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال
اوايل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله

سجده

ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله
يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم
سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر الايات السبع فمكية
وهي خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا
باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات
ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسئلونك
يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول
يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على
السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون
الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت
خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا
وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون
الصلاة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا
بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة

ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج
والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه
الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا
لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام
فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان
بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى
بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وقالوا لم نستعد
له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في
كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير
او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة
اي الباس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعد
بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السا
بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال
فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر
ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون

وكره بعضهم ذلك

دها

بقة

ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب
لكم ربكم انى اى بانى ممدكم معينكم بالف من الملائكة
مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا
ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرى بآلف
كأفلس جمع وما جعله الله اى الامداد الا بشرى ولتطمئن
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم
اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف
منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث
والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته
اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء
وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت
به الاقدام ان تسوخ فى الرمل اذ يوحى ربك الى الملائكة
الذين امد بهم المسلمين انى اى بانى معكم بالعون والنصر فثبتوا
الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقى فى قلوب الذين كفروا
الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اى الروس واضربوا
منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل
يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه
ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك
الا دخل فى عينه منها شىء ذلك العذاب الواقع بهم

بانهم

بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه
ايها الكفار فى الدنيا وان للكافرين فى الاخرة عذاب النار
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى مجتمعين
كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم
يومئذ اى يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال
بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى
فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هى وهذا مخصوص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم
ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم
اذ رميت بالحصا لان كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير
برمية بشر ولكن الله رمى بايصال فعل ذلك اليهم ليقهر الكافرين
وليبلى المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع
لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن
مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا
الفتح اى القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع
للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه فقد جاءكم
الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه

دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم
وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني
تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله
مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه
بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون
او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق
البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ٥ ولو علم الله
فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم
فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون
عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين
لانه سبب الحيوة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار
موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة

تخافون

تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فاواكم
الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة
ابن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة
لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله
وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا
تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم
تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة
عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة
الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين
الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم
فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ
يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك
كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون
بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه
وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم
اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر

ابن الحرث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار
الاعاجم فيحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب
الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرأه محمد
هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر او غيره
استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى
وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب
اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون
في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفون
فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين ای الیم
وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم
يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان
يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه
الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اى جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا
العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون

اموالهم

اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات
ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون
بالتخفيف والتشديد اى يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب
المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه
متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر
وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا
الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى سنتنا فيهم بالاهلاك
فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك
ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا
عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم
نعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم
اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء
وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم والمطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقراء
والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع

في سهم من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة
الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما
عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم
الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا
القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي
وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير
للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد
ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام
ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة
اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم
على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك
قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم
جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله
سلمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب

واذ

واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين
او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا
ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم
اياهم مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا
والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله
كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا
تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله
مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها
بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر
الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس
ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء
والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان
ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك
سيد تلك الناحية فلما تراءت الفئتان المسلمة والكافرة

التقت ح

ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرث بن هشام نكص رجع على
عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء
منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني
اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هولاء
اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما
انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله
يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة
يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون
لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرايت امرا عظيما
ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بهما دون غيرهما
لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي
ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هولاء كداب
كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله
فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب
ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا

ما بانفسهم

فنزلت في قريظة

ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع
وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المومنين وان الله سميع عليم كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين
بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون
يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال
اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا
يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت
يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله فاتوه
انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام
واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم

هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها
في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم
اي كفار مكة وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون
او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد
مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله
ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان
يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم
بعد الاحنة لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره
حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله و
حسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين
على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون
وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين

والمايه

والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد
وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان تكن بالتاء والياء منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي
ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل
لما اخذوا الفدى من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار
تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدى والله
يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب
من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما
اخذتم من الفدى عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدى بان
يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما
اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن

منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون
والذين اووا النبي ونصروه وهم الانصار اولئك بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث
بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا
منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا
ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المؤمنين وقطع الكفار
تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف
الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة
ورزق كريم في الجنة والذين من بعد اي بعد السابقين
الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذووا
القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان

والهجرة

والهجرة المذكورة في الاية السابقة في كتاب الله اللوح
المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث سورة
التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مايه وثلثون او الا اية
ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك
كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان
البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري
عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله
واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون
اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا
سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال
بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله
اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا
بالقتل والاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء
من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث
صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن
يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم

وإن توليتم عن الإيمان فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر
أخبر الذين كفروا بعذاب أليم مولم وهو القتل والأسر
في الدنيا والنار في الآخرة إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم
ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا
عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم عهدهم إلى انقضاء مدتهم
التي عاهدتم عليها إن الله يحب المتقين بإتمام العهود فإذا
انسلخ خرج الأشهر الحرم وهي آخر مدة التأجيل فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم في حل أو حرم وخذوهم
بالأسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى
القتل أو الإسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه
ونصب كل على نزع الخافض فإن تابوا من الكفر وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم
إن الله غفور رحيم لمن تاب وإن أحد من المشركين مرفوع
بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل فأجره
أمنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم أبلغه مأمنه أي
موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره ذلك
المذكور بأنهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع
القرآن ليعلموا كيف أي لا يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون إلا الذين عاهدتم

عند

عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل
فما استقاموا لكم أقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا
لهم على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة
كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
فيكم لا يراعوا إلّا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا
وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى
قلوبهم الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا
اتباعها للشهوات والهوى فصدوا أعرضوا عن سبيله دينه إنهم ساء
بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلّا
ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل
نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا
أيمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه
فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر
إنهم لا أيمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر
ألا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم
وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة

بإعانة

وهم بدءوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم
مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم
يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر
والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما
فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله
على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفين والله عليم
حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ٥
ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر
من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود
فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت
اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة
ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون

عند الله

عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون
الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله
وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم ٥ اقرباؤكم وفي قراءة
عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة
والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في
مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين
واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في
شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم

فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار
اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا
مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين
منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا
وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله
سكينته طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين
فردوا الى النبي لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل
جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل
والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع
من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم
بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت
الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين

اوتوا

اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية
الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى
ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون
يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم
قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل
ما حرم وتحريم ما احل والمسيح بن مريم وما امروا في التوراة
والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا
هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا
نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويأبى الله
الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي
ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على
الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون
ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم
ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدا يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله
اى لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم مولم. يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى تحرق
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع
عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله اللوح المحفوظ يوم
خلق السموات والارض منها اى الشهور اربعة حرم محرمة
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم
بالمعاصى فانها فيها اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما
النسىء اى التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر
زيادة فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به
الذين كفروا يحلونه اى النسىء عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد
ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون

عشر

ولا ينظرون

ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
فظنوه حسنا والله لا يهدى القوم الكافرين ونزل لما دعى
صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة
وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا فى سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء فى الاصل فى المثلثة
واجتلاب همزة الوصل اى تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود
فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الاخرة
اى بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا فى جنب متاع الاخرة الا
قليل حقير الا بادغام لا فى نون ان الشرطية فى الموضعين تنفروا
تخرجوا مع النبى للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل
قوما غيركم اى يأت بهم بدلكم ولا تضروه اى الله او النبى شيئا
بترك نصره فان الله ناصر دينه الا تنصروه اى النبى فقد
نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة الجأوه
الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة
ثانى اثنين حال اى احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره فى مثل
تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اذ بدل من اذ قبله هما فى الغار
نقب فى جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد
قال له لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا
لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمأنينته

والله على كل شىء قدير ومنه نصر دينه ونبيه

عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها
ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة
الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه
انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا وضعفا
او اغنيا وفقرا وهي منسوخة باية ليس على الضعفا وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا
لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل
الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن
بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله
اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد
منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك
لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون

بالله

بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين
فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج
معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله
انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا
مع القاعدين المرضى والنسا والصبيان اي قدر تعالى ذلك
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين
ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقا العداوة وفيكم
سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة
وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك
حتى جا الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له
فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف
ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد
بني الاصفر فقال اني مغرم بالنسا واخشى ان رايت نسا بني
الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة
سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين
لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم
وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم

حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو
مولانا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل اى تنتظرون
ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى
تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم
ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا
بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون
عاقبتكم قل انفقوا فى طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل
منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا
بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم
فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون
الصلاة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم
كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد
الله ليعذبهم اى ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون
فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كارهون فيعذبهم فى الاخرة اشد العذاب ويحلفون
بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم

يفرقون

يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو
يجدون ملجأ يلجؤون اليه او مغارات سراديب او مدخلا
موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون فى دخوله
والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شىء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك
يعيبك فى قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون
ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة
للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين
الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى الصدقات
من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت
اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول
والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الاخرين
فيعطيان على الاصح وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين
اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء
او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد
ممن لا فىء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع فى السفر فريضة
نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه
فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها

لا امام عليهم على السوا وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض
وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب
المال اذا قسم لعسر بل يكفي اعطا ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها
كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام
وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون
النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك
لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا
لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر
يومن بالله ويومن يصدق للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم
واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع
عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين
يوذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مومنين حقا وتوحيد الضمير
لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا اي
الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء
خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان
تنزل عليهم اي المومنون سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق
وهم مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج
مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم

بك

بك والقران وهم سايرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين
انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم
نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد
اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا
عن طايفة منكم باخلاصها وتوبتها كجحش بن حمير تعذب
بالتاء والنون طايفة بانهم كانوا مجرمين مصرين
على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشي الواحد يامرون
بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة
ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته
فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي
حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب
مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم
نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي
خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة

في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ خبر
الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم إبراهيم وأصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات
قرى قوم لوط أي أهلها أتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم بأن يعذبهم بغير
ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون
الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز لا يعجزه
شيء عن إنجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا إلا في محله
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة ورضوان
من الله أكبر أعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا أيها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير
المرجع هي يحلفون أي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم أظهروا الكفر بعد إظهار
الإسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل

خ الذنب

لما غشوه

لما غشوه فردوا وما نقموا أنكروا إلا أن أغناهم الله ورسوله
من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه إلا
هذا وليس مما ينقم فإن يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا
لهم وإن يتولوا عن الإيمان يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا بالقتل
والآخرة بالنار وما لهم في الأرض من ولي يحفظهم منه ولا نصير
يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن فيه
إدغام التاء في الأصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن
يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع
عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فأعقبهم أي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم إلى يوم يلقونه
أي الله وهو يوم القيمة بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون فيه فجاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بزكاته فقال إن الله منعني أن أقبل منك فجعل يحثو التراب
على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمن
فلم يقبلها ومات في زمانه ألم يعلموا أي المنافقون أن الله يعلم
سرهم ما أسروه في أنفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وأن الله
علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل

فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرائي وجاء رجل فتصدق
بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم
والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب أليم
استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار
رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديثه ايضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم
المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد
رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا
الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها
بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا
قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

خبر

خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من
تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك
للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان
وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان
اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا
الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا
بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في
البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام
التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به
من الاعراب الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم

وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب
عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه
اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة
والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار
وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا
جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان
الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل
على الذين يستأذنوك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله
يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو
قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله
من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون

مطلب في اثبات ليس

في التخلف

في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم
انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر
اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام
والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه
لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص
ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص
عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك
عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ
ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى
صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم
الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته
ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم

الى يوم القيمه باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا اهل المدينه من الاعراب منافقون كاسلم
واشجع وغفار ومن اهل المدينه منافقون ايضا مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل
في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم
هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك
او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت
في ابي لبابه وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما
بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي
صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق
بها وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم
وقيل طمانينه بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات

وان الله

وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام
للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس
اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم
بان يميتهم بلا توبه واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم وهم الثلاثه الاتون بعد مرارة بن الربيع وكعب
بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا
ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم
خمسين ليله وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين
اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل
مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون
معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون
بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله
ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن
ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر
والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون

في ذلك وكانوا سألوا النبي أن يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه أبدا
فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى
فيها الجيف لمسجد أسس بنيت قواعده على التقوى من أول
يوم وضع وهو مسجد قبا كما في البخاري أحق منه أن أي بأن
تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الأنصار يحبون أن يتطهروا
والله يحب المطهرين أي يثيبهم وفيه إدغام التاء في الأصل
في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة أنه صلى الله
عليه وسلم أتاهم في مسجد قبا فقال إن الله تعالى قد أحسن عليكم
الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون
به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من
اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي
حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه
أفمن أسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء ورضوان
منه خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء
وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع
بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه
والاستفهام للتقرير أي الأول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني
مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم إلا أن تقطع تنفصل قلوبهم

عويمر بن ساعدة نسخة

بأن

بأن يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم إن الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن يبذلوها في طاعته
كالجهاد بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني
للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والإنجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله أي لا أحد أوفى منه فاستبشروا
فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع
على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون
المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون أي المصلون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
لأحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفار
صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة
لأبويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب
الجحيم النار بأن ماتوا على الكفر وما كان استغفار إبراهيم لأبيه
إلا عن موعدة وعدها إياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء

ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه
وترك الاستغفار له ان ابرهيم لاواه كثير التضرع والدعا حليم
صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال ان الله بكل شي عليم ومنه مستحق
الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي
ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من
ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله ادام
توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان
الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء
والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة
ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف رحيم وتاب على الثلاثة
الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا
يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة
بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة
لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله

هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان
يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر
ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش
ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون
موطئا مصدر بمعنى وطيا يغيظ يغضب الكفار ولا
ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به
عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي
اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو
تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا
على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان
المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل
فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا
اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله
بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا

والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب
منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة
هي من القران فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء
ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها
واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا
الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون
اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء ايها المومنون انهم يفتنون
يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا
يتوبون من نفاقهم ولاهم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت
سورة فيها ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد
قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم
عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز
شديد عليه ما عنتم اي عنتكم مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص
عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم

يريد

يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله
الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش
الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم
في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول
الى اخر السورة سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين
او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية وهي مائة وتسع او عشر ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله
اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة
استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب
خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا
اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة
انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا
ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اجرا حسنا
بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل
على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى

على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من
زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام
تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه
وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا والفتح على
تقدير اللام يبدأ الخلق اى بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزى ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم
هو الذى جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نور والقمر نورا
وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد
السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا
تعالى عن ذلك نفصل بالياء والنون نبين الايات لقوم
يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجىء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات
من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان

وجبال

وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على
قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم
المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا
بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها
والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر
فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك
والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم
ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم
لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اى يا الله فاذا
ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعويهم
ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اى كاستعجالهم
بالخير لقضى بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع
والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون
لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان
الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اى مضطجعا او قاعدا
او قائما اى في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان
مخففة واسمها محذوف اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما

زين له الدعا عند الضرر والاعراض عند الرخا زين للمسرفين المشركين
ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات
الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك
كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم
يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر
كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا
تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب
الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي
ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي
اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم
اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو
اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم
عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشي افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان
لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله

اى غيرم

اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو
الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون
الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكاري
لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شي سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون ه معه وما كان الناس الا امة واحدة
على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابرهيم
الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى الى يوم القيمة لقضي
بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد
اية من ربه كما كان للانبيا من الناقة والعصى واليد فقل لهم انما
الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي
بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني
معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة
وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر
في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة
ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي
يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة

لحي

مطرا

وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شي
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا
دعوا الله مخلصين له الدين الدعا لئن لام قسم انجيتنا
من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها
الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو
متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم
بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراة
بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كما
مطر انزلناه من السما فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير
وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها
بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التا
زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا
فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان
مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين
الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي
السلامة وهي الجنة بالدعا الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته

لا

الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى
الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق
يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين
كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطا جمع قطعة واسكانها اي
جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا
مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر
في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا
ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول
للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا
كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من
البلوى وفي قراة بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من
العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون عليه من الشركا قل لهم من يرزقكم من السما
بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها

والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم
افلا تتقون ه فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشيا
الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقريري اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة
الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان كذلك كما صرف هولاء عن الايمان حقت كلمة
ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الايه وهي انهم
لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده
قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن
عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
بنصب الحجج وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق
وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى
احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع
اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم
ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى
اي افترا من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي

بين

بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام
وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق
او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام
بل أ يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله
في الفصاحة والبلاغة على وجه الافترا فانكم عربيون فصحا
مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره
ان كنتم صادقين في انه افترا فلم تقدروا على ذلك قال
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه
ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب
كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك
هولا ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه
ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم
وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزا عمله
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية
السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع
الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع
الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتدا

بل أعظم فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون
ويوم نحشرهم كأن أي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا أو القبور
إلا ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير
يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع
التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا
مهتدين وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط
محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا مرجعهم
ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
فيعذبهم أشد العذاب ولكل أمة من الأمم رسول فإذا
جاء رسولهم إليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل
فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم
بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لا أملك لنفسي
ضرا دفعه ولا نفعا أجلبه إلا ما شاء الله أن يقدرني
عليه فكيف أملك لكم حلول العذاب لكل أمة أجل مدة
معلومة لهلاكهم فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه

ساعة

ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل أرأيتم أخبروني
إن أتاكم عذابه أي الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا أي شيء يستعجل
منه أي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إن أتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه أثم
إذا ما وقع حل بكم آمنتم به أي الله أو العذاب عند نزوله
والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون
وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد أي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون
إلا جزاء ما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك
أحق هو أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل إي نعم
وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو أن
لكل نفس ظلمت كفرت ما في الأرض من الأموال لافتدت به من
العذاب يوم القيامة وأسروا الندامة على ترك الإيمان لما رأوا
العذاب أي أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير
وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا
ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله بالبعث
والجزاء حق ثابت ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك
هو يحيي ويميت وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم

يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب
فيه ما لكم وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما فى الصدور من العقائد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به
قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة
فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم
اخبرونى ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم فى ذلك
التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة
ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى اى
شىء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله
لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم
لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شان امر وما تتلوا
منه اى من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ
تفيضون تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب
عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى الارض
ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله

بامتثال

بامتثال امره ونهيه لهم البشرى فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث
صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفى الاخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده
ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع
العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى السموات
ومن فى الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين
يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما شركاء
له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن
اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون
فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان فى ذلك
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع
تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال الله تعالى لهم سبحانه تنزيها
له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج
اليه له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه اتقولون
على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله

بالقول صح

الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم
متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا
يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح
ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم
مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله فعلى
الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم
غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا
فيّ ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان
توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين
فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم
اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم
فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى
قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل
اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان

كما طبعنا

كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون
الى فرعون وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان
بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم
انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا
يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا
لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان
نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم
قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره جئتم به السحر بدل
وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله
يمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق
بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طائفة
من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان
يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر
في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعائه
الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا

إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا
بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوّآ اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة مصلى يصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان
فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها وبشر المؤمنين
بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه
زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا
في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها
واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامّن هرون على دعائه
قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة
ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة
والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال
آمنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي آمنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس

جبريل

جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك
واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر
ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك
آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعالك
وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج
لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون
لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما
اختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من
امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد
في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه
قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسئل لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا
بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينئذ فلولا هلا كانت قرية اريد اهلها آمنت

فلون

بالعذاب

قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا
عند روية العذاب امارته ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء
اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مومنين لا وما كان
لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب
على الذين لا يعقلون لا يتدبرون ايات الله قل لكفار مكه انظروا
ماذا اى الذى في السموات والارض من الايات الداله على وحدانية
الله تعالى وما تغنى الايات والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم
لا يومنون في علم الله اى ما ينفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقايعهم من العذاب
قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع
لحكايه الحال الماضيه رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك
الانجا حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذيب
المشركين قل يا ايها الناس اى اهل مكه ان كنتم في شك من ديني
انه الحق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اى غيره وهو
الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
يقبض ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المومنين
وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن

من المشركين

من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان
عبدته ولا يضرك ذلك فرضا ان لم تعبده فان فعلت ذلك
فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر
كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد
دافع لفضله الذي اراد به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم
الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب
اهتدايه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما
انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم
وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة
هود مكية الا اقم الصلاة الايه او الا فلعلك تارك الايه
واوليك يومنون به الايه وهي مايه وثنتان او ثلاث وعشرون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم الر الله
اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم
وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان
امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه

بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش
وسعة ورزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل ذي
فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين
اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة
الى الله مرجعكم وهو على كل شي قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلى
او يجامع فيفضي الى السما وقيل في المنافقين الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا
يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب
وما من زائدة دابة في الارض هي ما دبت عليها الا على الله
رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا
او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان
عرشه قبل خلقهما على الما وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق
بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم
احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران

الناطق بالبعث اي الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة
ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى
مجي امة اوقات معدودة ليقولن استهزا ما يحبسه
يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب
ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم
نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد
الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضرا فقر وشدة مسته
ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي
الا لكن الذين صبروا على الضرا وعملوا الصالحات في النعما
اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به
صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز
او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك
الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شي وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل ايقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور
مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحا مثلي
تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم

من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراه فان لم
يستجيبوا لكم من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب
للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان
مخففة اى انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة
القاطعة اى اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نوف اليهم اعمالهم اى
جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم
رزقهم وهم فيها اى فى الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا
اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا
فيها اى الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان
على بينة بيان من ربه وهو النبى او المؤمنون وهى القران ويتلوه
يتبعه شاهد يصدقه منه اى من الله وهو جبريل ومن قبله
اى القران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك اولئك اى من كان على بينة يؤمنون به اى
بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار
موعده فلا تك فى مرية شك منه من القران انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون ومن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك
يعرضون على ربهم يوم القيمة فى جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع

شاهد

جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
اولئك لم يكونوا معجزين الله فى الارض وما كان
لهم من دون الله اى غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه
يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرون اى لفرط كراهتهم له كانهم لم
يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم فى الاخرة هم
الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى
والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان
مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال تتعظون
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف
القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اى بان لا تعبدوا
الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم

في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم
الأشراف ما نراك إلا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك
اتبعك إلا الذين هم أراذلنا أسافلنا كالحاكة والأساكفة
بادي الرأي بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه
على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم وما نرى لكم علينا
من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في
دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم
أرأيتم أخبروني إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة
نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بالتشديد
الميم والبناء للمفعول أنلزمكموها أنجبركم على قبولها وأنتم
لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا أسألكم
عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه إن ما أجري ثوابي
إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا كما أمرتموني إنهم ملاقوا
ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني
أراكم قوما تجهلون عاقبة أمركم ويا قوم من ينصرني يمنعني
من الله أي عذابه إن طردتهم أي لا ناصر لي أفلا فهلا تذكرون
بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون ولا أقول
لكم عندي خزائن الله ولا إني أعلم الغيب ولا أقول إني
ملك بل أنا بشر مثلكم ولا أقول للذين تزدري تحتقر أعينكم

لن

لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم قلوبهم إني إذا إن
قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا
فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصا دقين
فيه قال إنما يأتيكم به الله إن شاء تعجيله لكم فإن أمره
إليه لا إلي وما أنتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي
إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم
وإليه ترجعون قال تعالى أم بل يقولون أي كفار مكة افتراه
اختلقه محمد القرآن قل إن افتريته فعلي إجرامي أي عقوبته
وأنا بريء مما تجرمون من إجرامكم في نسبة الافتراء إلي وأوحي إلى
نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما
كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر إلى
آخره فأجاب تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة بأعيننا
بمرأى منا وحفظنا ووحينا أمرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا
بترك إهلاكهم إنهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال
ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا
به قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون إذا نجونا
وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب
يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع إذا

جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور بالماء وكان ذلك علامة لنوح
قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى
اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيجعلها
في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه
القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن
معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من
كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما
مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي
لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان
في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال
تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض
ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء

فصار

فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض
نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت
السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك
الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم
قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك
انه اي سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني
بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك
ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك
من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام
بسلامة او تحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم
ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم
بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم
في الآخرة وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ

واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا
الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان
الا مفترون كاذبون عليه يا قوم لا اسئلكم عليه على
التوحيد اجرا ان ما اجرى الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد
ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان
على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك
بمؤمنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض
الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
على واشهدوا اني بريء مما تشركون ه به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب
على الارض الا هو اخذ بناصيتها مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر
الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في
غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم

ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه
شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء
امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية
منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى
آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم
فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى
رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد
واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على
رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله
لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم
ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها
جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا
ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب
لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ترجوا ان تكون
سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب
موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي

محدوا

شديد صح

واتانى منه رحمة نبوة فمن ينصرنى يمنعنى من الله اى عذابه
ان عصيته فما تزيدوننى بامركم لى بذلك غير تخسير تضليل
ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها الاشارة فذروها
تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم
عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا فى داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون
ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة
منا ونجيناهم من خزى يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء
لاضافته الى مبنى وهو الاكثر ان ربك هو القوى العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف
اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها فى ديارهم الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحى والقبيلة ولقد
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا
سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
مشوى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم
واوجس اضمر فى نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اى ابرهيم سارة

قائمة

قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا باهلاكهم فبشرناها باسحق
ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت
يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
االد وانا عجوز لى تسع وتسعون سنة وهذا بعلى شيخا له
مائة وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما فى ذا
من الاشارة ان هذا لشىء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين
من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت
بيت ابرهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع
الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا
فى شان قوم لوط ان ابرهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال
لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا
قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم
اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وانهم اتيهم
عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف
فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما
علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون

اربعون مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها

البنات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن
هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي
اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك
لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة
او اوي الى ركن شديد عشيرة ينصرني لبطشت بكم فلما رأت
الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء
فاسر باهلك بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد
وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب
فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها
جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها
حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة
معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة
او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم

من اله

من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة
تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب
يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا
ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله
رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس
ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلاتك تامرك
بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من
البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم
عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت
وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي خلافي فاعل
يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم

يكسبنكم مه

نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اى منازلهم
او زمن اهلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ان ربى رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا
بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا
لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة
قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله فتتركون قتلى لاجلهم ولا
تحفظونى لله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا منبوذا
خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربى بما تعملون محيط علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتى
سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم انى معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين
معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم
جبريل فاصبحوا فى ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كان مخففة اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين
كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملايه فاتبعوا امر
فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم

قومه

قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هى واتبعوا فى هذه اى الدنيا لعنة
ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور
مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها قائم هلك
اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع
المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا
انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التى يدعون
يعبدون من دون الله اى غيره من زائدة شىء لما جاء امر ربك
عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهى
ظالمة بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شىء ان اخذه اليم شديد
روى الشيخان عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا
صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان فى ذلك المذكور
من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اى يوم
القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع
الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله
يوم يات ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس
الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى ومنهم سعيد كتب كل

من الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى مدة دوامها في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة
على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم
ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل
هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما
عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم
اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم
حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى
المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد
والتخفيف كلا اى كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة للقسم
مقدر او فارقة وفي قراة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم
ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بباطنه كظاهره

فاستقم

فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم
من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون
بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة
او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم
من دون الله اى غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي
اى الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل
اى المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات
الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه
وسلم فقال الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى
للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او
على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة
فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا
بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد
به النفي اى ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا
فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا
نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين

ارتفعت النغمة اطفئة مختار الصحاح

الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم
اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي
لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب
بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل يذكر من كلا نقص عليك
من انباء الرسل ما تحتاج اليه نثبت نطمئن به فؤادك قلبك
وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين
لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله
غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء
للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى
فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك
بغافل عما يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية وهي مائة واحدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه
قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما
اوحينا بايحائنا اليك هذا القران وان مخففة اي وانه كنت

بانحاج اليه
برموعظة

من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة
قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون للوصف بالسجود
الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالون في هلاكك حسدا
لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان
الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك
يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة
على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر
ايات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف
لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر
الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين
بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت الى
غيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما
صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف

والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه
بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق
فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لقايمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحرا نرتع ونلعب
بالنون والياء فيهما نتسع وننشط وانا له لحافظون قال اني ليحزنني
ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذيب
المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لين لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة
جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا
به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما
محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته
وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه
بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه تطمينا لقلبه في الجب وحي
حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم
بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانبا وجاءوا اباهم عشاء
وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي
وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما
انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه

القصة

القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسي الظن بنا وجاءوا على قميصه
محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا
سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه قالوا انه دمه قال
يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف
اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على
ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا
واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشراي وفي قراءة
بشرى ونداوها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم
به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة
بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله
عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه
من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه
بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه
من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه
مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا

وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه
من تاويل الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر اي لنملكه
والواو زايده والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شي ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة
او ثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث
نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي
هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها
وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم
واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التا قال معاذ الله
اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشترانى ربي احسن مثواي
مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة
ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى
برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت
شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان
لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا
المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا
الباب بادر يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه
وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا

سيدها زوجها لدا الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء
من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي يسجن او عذاب
اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي
وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روى انه كان في المهد فقال
ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين
فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء
من اراد الى اخره من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف
اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا
لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال
نسوة في المدينة مدينة مصر امرات العزيز تراود فتاها عبدها عن
نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه
انا لنراها في ضلال خطا مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن
بغيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكا
طعاما يقطع بالسكين للاتكا عنده وهو الاترج واتت اعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه
اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن
بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف
بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون

عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة
العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا الذي لمتنني فيه في حبه صح
بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن
لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين
فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من
الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعا فلذا قال تعالى فاستجاب
له ربه دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل
ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان
يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه
والآخر صاحب طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه قال
احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر صاحب
الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا
خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا
نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني
ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم
لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت

ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان
نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي
ساكني السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء
سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله
بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء
الا لله وحده امر الا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما
يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما
اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي
فيه تستفتيان عنه سألتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن
ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك
فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي
الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك
ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات

واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه ح

سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع
سنبلات خضر وأخر أي سبع سنبلات يابسات قد التوت
على الخضر وعلت عليها يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها
إن كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه أضغاث أخلاط
أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما من
الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الأصل دالا
وادغامها في الدال أي تذكر بعد أمة حين حال يوسف أنا
أنبئكم بتأويله فأرسلون فأرسلوه فأتى يوسف فقال
يا يوسف أيها الصديق الكثير الصدق أفتنا في سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم
يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع سنين
دأبا متتابعة وهو تأويل السبع السمان فما حصدتم فذروه
اتركوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه
ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات
صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب
المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما
تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المجدبات
عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الأعناب

وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها
ائتوني به أي بالذي عبرها فلما جاءه أي يوسف الرسول
وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته ارجع إلى ربك فاسأله
أن يسأل ما بال حال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي
سيدي بكيدهن عليم فرجع فأخبر الملك فجمعهن قال
ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل
وجدتن منه ميلا إليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه
وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف
بذلك فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه
أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي كيد الخائنين
ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس
لأمارة كثيرة الأمر بالسوء إلا ما من رحم ربي فعصمه إن ربي
غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله
خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام وودع
أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما
كلمه قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة
على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا
في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق

ليمتاروا منك فقال ومن لى بهذا قال يوسف اجعلنى على خزاين
الارض ارض مصر انى حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل
كاتب حاسب وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا
ليوسف فى الارض ارض مصر يتبوء ينزل منها حيث يشاء
بعد الضيق والحبس وفى القصة ان الملك توجه وختمه وولاه
مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا
وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر
الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنى القحط
واصاب كنعان ارض والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين
ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه فدخلوا عليه
فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد
عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم
ما اقدمكم بلادى فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله
قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبى الله
قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثنى عشر فذهب اصغرنا هلك
فى البرية وكان احبنا اليه وبقى شقيقه فاحتبسه ليتسلى
به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفا لهم كيلهم قال
ائتونى باخ لكم من ابيكم اى بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم

الاترون

الا ترون انى اوفى الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان
لم تاتونى به فلا كيل لكم عندى اى ميرة ولا تقربون نهى
او عطف على محل فلا كيل اى تحرموها ولا تقربوا قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد فى طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال
لفتيته وفى قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التى
اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم فى رحالهم اوعيتهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون
الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا
يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه بالنون
والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير
حفظا وفى قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو
ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى ما استفهامية
اى اى شى نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرى بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ناتى بالميرة لهم وهى الطعام ونحفظ اخانا
ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك
لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا

فارسل معنا اخانا نكتل صح

من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم اى تموتوا او تغلبوا
فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم قال الله
على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا
تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله
من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم
الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل
المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى
متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضائه من شيء الا
لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين
شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا
على يوسف آوى ضم اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان
لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع
بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد
بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم
لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا

ما الذى صح

نفقد

قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا
به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم
ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط
قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم كاذبين
في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره
من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق
جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف ليفتش
اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها
اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف
علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا
عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب
وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم
ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين
في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من الخلق عليم اعلم منه منهم
حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
اى يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة

التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم
اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى
به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه
بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على
المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه
خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا هو يهوذا الم تعلموا
ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم
ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره
من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود
اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم
ارجعوا الى ابيكم فقولوا له يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله
وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطا الموثق حافظين ولو
علمنا انه يسرق لم ناخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر
اي ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا

فيها

فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا
له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان ياتيني (خ حالى)
بهم بيوسف واخيه جميعا انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه
وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفا الالف بدل من ياء الاضافة
اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل
بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر
كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا
مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد
وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم
الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله
لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا
من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة
يدفعها كل من رآها لردائتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف
لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا

إن الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب
بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب
والبيع وغير ذلك وأخيه من هضمكم له بعد فراق أخيه إذ أنتم جاهلون
ما يؤول إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله مستثبتين أي
أإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من أنعم الله علينا
بالاجتماع إنه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فإن الله
لا يضيع أجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله
لقد آثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة أي إنا
كنا لخاطئين آثمين في أمرك فأذلنا لك قال لا تثريب عتب
عليكم اليوم خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وسألهم عن أبيه فقالوا
ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابرهيم الذي
لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب أمره جبريل بارساله
وقال إن فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي فألقوه على وجه أبي
يأت يصير بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت
العير خرجت من عريش مصر قال أبوهم لمن حضر من بنيه وأولادهم
إني لأجد ريح يوسف أوصلته إليه ريح الصبا بإذنه تعالى من مسيرة
ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر لولا أن تفندون تسفهون لصدقتموني

وهو من الجنة

قالوا

قالوا له تالله إنك لفي ضلالك خطائك القديم من إفراطك
في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما أن زائدة جاء البشير يهوذا
بالقميص وكان حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه ألقاه
طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا
خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور
الرحيم أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة وقيل إلى ليلة
الجمعة ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف لتلقيهم فلما دخلوا
على يوسف في مضربه آوى ضم إليه أبويه أباه وأمه أو خالته
وقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع أبويه أجلسهما معه على العرش السرير وخروا
أي أبواه وإخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان
تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إلي إذ أخرجني من السجن
لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل إخوته وجاء بكم من البدو البادية
من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما
يشاء إنه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه وأقام عنده أبوه
أربعة وعشرين سنة أو سبع عشرة وكان مدة فراقه ثماني عشرة
أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله

والاكابر ح

افسد ح

ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمه ثم عاد الى مصر واقام
بعده ثلاثا وعشرين سنه ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي
متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا واكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق
مرمر ودفنوه في اعلى النيل ليعم البركة جانبيه فسبحان من
لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم
لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما
حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة
ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه اي القران من
اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين
وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله في السموات والارض
يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرزاق
الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون

فی تلبیتهم

في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها
افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم
الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل
لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة
واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما
قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة
سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم
واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي
اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي
الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل
مكة هذا فيؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس يئس الرسل
وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان
بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من
النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا
ماضي من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب امثال

العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن
تصديق الذى بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل
شى يحتاج اليه فى الدين وهدى من الضلاله ورحمة لقوم
يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد
الا ولا يزال الذين كفروا الايه ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الايه او مدنيه الا ولون قرانا الايتين وهى ثلاث واربع او خمس
او ست واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم المر
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافه بمعنى من والذى انزل اليك من ربك اى القران
مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة
لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذى رفع السموات بغير
عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانه وهو صادق
بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر
ذلل الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى
يوم القيمه يدبر الامر يقضى امر ملكه يفصل يبين الايات
دلالات على قدرته لعلكم يا اهل مكه بلقاء ربكم بالبعث
توقنون وهو الذى مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسى
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشى يغطى الليل بظلمة النهار ان فى ذلك المذكور

لايات

لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
فى صنع الله وفى الارض قطع بقاع مختلفه متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلايل قدرته تعالى
وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر
على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهى النخلات
يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة
تسقى بالتا والياء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور بماء
واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض فى الاكل بضم
الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى
ان فى ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان
تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب
قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفى خلق جديد
لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم
وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل
الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة
بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى واخرى على عكسه
اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال فى اعناقهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل فى استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة

سبق حو

الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك
لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة
وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا
هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال
تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات
ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا
بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد
ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل
وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر واحد لا يتجاوزه
عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى
من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر
بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين
يديه وقدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من امر الله
اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم
نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات

ولا غيرها

ومالهم ان اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة
وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب
يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده وتسبح
الملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي
نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل
في رجل بعث اليه صلى الله وسلم من يدعوه فقال من رسول الله
ومن الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة
فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي
في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق
اي كلمة وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما
يطلبونه الا استجابة كباسط كاستجابة باسط كفيه الى الماء
على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء
الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال
ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين
وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو

سبحك

البكر والاصال العشا يا قل يا محمد لقومك من رب السموات
والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه
اي غيره اوليا اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمومن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا
ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
اي خلق الشركا بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم
لخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا
الخالق قل الله خالق كل شي لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة
وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال
انزل تعالى من السما ما مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار
ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه
من قذر ونحوه ومما توقدون بالتا واليا عليه في النار من جواهر
الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغا طلب حلية
زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي
مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور
يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما
اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما
ما ينفع الناس من الما والجواهر فيمكث يبقى في الارض

زمانا

زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين
استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم
يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهي
المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شي وماواهم جهنم وبئس المهاد
الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يومن به لا انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ
عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان
او الفرايض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب
تقدم والذين صبروا على الطاعة والبلا وعن المعصية ابتغا طلب
وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا
في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن يدفعون
بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم
عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي جنات عدن
اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملايكة

رتهم

يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول
دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب
بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك
لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة
السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح
بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في
جنب حيوة الاخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب
ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد
اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء
اضلاله فلا تغني الايات عنه شيا ويهدي يرشد اليه الى دينه
من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن
قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي
قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى
مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرأ عليهم

الذى

الذي اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث
قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان
كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا
لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو
ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله
الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان
اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا
طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال
الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب
والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى
ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل
بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك
كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم

رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن
ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء
قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اى بشريك
لا يعلمه في الارض استفهام انكار اى لا شريك له اذ لو كان لعلمه
تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل
لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم
كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله
فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب
الآخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اى عذابه من واق
مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره
محذوف اى فيما نقص عليكم تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم
ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها
تلك اى الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين
النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره
من مؤمنى اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم
ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين
واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص
قل انما امرت فيما انزل الى ان اى بان اعبد الله ولا اشرك به
اليه ادعوا واليه مآب مرجعى وكذلك الانزال انزلناه

اى القرآن

اى القرآن حكما عربيا بلغة العرب بحكم به الناس بين
ولئن اتبعت اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا
بعدما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة من ولى
ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتى بآية
الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب
مكتوب فيه تحديدها يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذى لا يتغير منه شىء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذى
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى
فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا
التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم
يروا اى اهل مكة انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبى والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد
لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم
بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا

مربوبون

هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر
المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا
لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومني اليهود والنصارى

سورة ابرهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين وهي
احدى واثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك
يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان
باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز
الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما
بعده صفة والرفع مبتدا خبره الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة
الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين
الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك
في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول
الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله

مرسلا

من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك
بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار
على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي
ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة
لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم نعمتي بالكفر والمعصية لاعذبنكم
دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد
محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبا خبر
الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم
صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم
بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم
في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا

انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا
اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك
استفهام انكار اى لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة
عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى
طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان
انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
اباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما
قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان
ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره
لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اى لا مانع لنا من ذلك
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض
ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض

لمن

لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب
واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر
كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه
اى امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل
من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه
مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه
وكراهته ويأتيه الموت اى اسبابه المقتضية له من انواع
العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا
بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة
في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا
يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اى الكفار على
مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه
ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب
استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق
بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اى الخلائق
والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا

فقال الضعفا الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا
من عذاب الله من شي من الاولى للتبيين والثانيه للتبعيض
قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى
سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائده محيص ملجا
وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل الجنه اهل الجنه
واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق
بالبعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي
الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح
اليا وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله
من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها من الله وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخله
اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السما تؤتي تعطي
اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان

زائد

نابته

في قلب المومن وعمله يصعد الى السما وينال بركته وثوابه كل وقت
ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون
فيومنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة
هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هي كلمة التوحيد في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم
ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين
الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما
في الحديث ويفعل الله ما يشا الم تر تنظر الى الذين بدلوا
نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم
اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها
وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح
اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان
مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه
ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السما ما فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري

في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله فيه وآتاكم
من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله
بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه
واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن
وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان
ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام
اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد
فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا
قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من
ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي
زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل
وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس
والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر

وما نعلن

وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء
يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابرهيم الحمد لله الذي
وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون
سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع
الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي
المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما
لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان
اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي
رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم
قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين
ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب
دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا
اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة من زوال
عنها الى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم

يبين

بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم
تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله
او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه
وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى
لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها
وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة
بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم
وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله
عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس
على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ
قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار
وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار

وتغشى

وتغشى تعالى وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله
كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا
به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب
العقول

سورة الحجر مكية

وهي تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف
بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا
يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان
الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان
قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنيا هم
ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون
عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة
قرية اريد اهلها الا ولها كتاب معلوم محدود لهلاكها
ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه

وقالوا اى كفار مكة للنبى يا ايها الذى نزل عليه الذكر القرآن
فى زعمه انك لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين فى قولك انك نبى وان هذا القرآن
من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التائين
الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اى
حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن
تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من
قبلك رسلا فى شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اى مثل
ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك ندخله فى قلوب
المجرمين اى كفار مكة لا يؤمنون به بالنبى وقد خلت
سنة الاولين اى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه فى الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت
سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك
ولقد جعلنا فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان

والعقرب

والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت
وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد
والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع
خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضئ يحرقه او يثقبه
او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسى
جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل
شئ موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين
من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من
زائدة شئ الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح
تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اى ليست خزائنه بايديكم
وانا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع
الخلائق ولقد علمنا المستقدمين منكم اى من تقدم

من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستأخرين المتاخرين
الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه
عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ
طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس
خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان
لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته
اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة
الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود الانحنا
فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع
الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا
زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي
ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم
مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزا
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة

الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم
وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال تعالى هذا
صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المؤمنين ليس لك
عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين
وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة
ابواب اطباق لكل باب منهم جزء نصيب مقسوم ان
المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا
وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من
غل حقد اخوانا حال من هم على سرر متقابلين حال ايضا
اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم
فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد
عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي
للعصاة هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابرهيم
وهم ملائكة اثني عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابرهيم لما عرض عليهم
الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل
تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق

كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال
اي مع مسه اياي فبم فباي شئ تبشرون استفهام تعجب
قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين
قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين
اي قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم
الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب
لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم
منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا
اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك
بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع
من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما نزل بهم وامضوا حيث تؤمرون
وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم وجاء
اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان
في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون
حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي

فلا

فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم قال
هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل
الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين
وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام
لم تندرس افلا تعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين
وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة
شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا
فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط
والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة
ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام
وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم بالمجيء بالتوحيد وآتيناهم اياتنا في الناقة

فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت
الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون
من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة
فيجازى كل واحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية
السيف ان ربك هو الخلاق لكل شى العليم بكل شى
ولقد اتيناك سبعا من المثانى قال صلى الله عليه وسلم
هى الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى فى كل ركعة والقران
العظيم لا تمدن عينيك الى متعنا به ازواجا اصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن
جانبك للمؤمنين وقل انى انا النذير من عذاب الله ان ينزل
عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على
المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران
اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القران سحر وبعضهم كهانة
وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين سؤال توبيخ

عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى اجهر به
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد
انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بافة وهم
الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن قيس والاسود
بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون
مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط
دخلت الفا فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم
ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من
الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اى
قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين الموت سورة النحل مكية
الا وان عاقبتم الى اخرها وهى مائة وثمان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطا
المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة
الماضى لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه
قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح
بالوحى من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء
ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه

لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق
اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان
من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى
العظام وهى رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه
بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون
به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع
من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف
للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها
الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى
بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير
ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق
ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر
حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل

اجمعين

اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذى انزل من السماء
ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك المذكور
لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا
على ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات
بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان فى ذلك
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق
لكم فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا
الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان فى ذلك لاية لقوم
يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله لركوبه
والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر
الفلك السفن فيه مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه
مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك
بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون

الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار
وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق
وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوها معه في العبادة
لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله
لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله
يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء
من دونه وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون
من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء
تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت يبعثون اى
الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم
بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير
له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة
قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى
انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحرث واذا قيل لهم ما استفهامية
ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب
الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم

كاملة

كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين
يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا
في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين
من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء
ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليهم الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم
اى وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل
ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة
توبيخا اين شركاى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين
فيهم في شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم
الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم
بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين
ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا
حسنة حيوة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من الدنيا

وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هى جنات عدن اقامة
مبتدا خبره يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن
كذلك الجزاء يجزى الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة
طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم
ويقال لهم فى الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل
ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة
لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب او القيمة المشتملة
عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا
رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاؤها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب
وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شىء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من
شىء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته
فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا
رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين
الابلاغ البين وليس عليهم هدايه ولقد بعثنا فى كل امة رسولا
كما بعثناك فى هؤلاء ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن

ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة فى علم الله فلم يؤمن فسيروا
يا كفار مكة فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا
تقدر على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول وللفاعل
من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله
واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله
من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وحقه حقا
ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين
متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون مع المؤمنين
فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما
قولنا لشىء اذا اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره
ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين
هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى
من اهل مكة وهم النبى واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا
دارا حسنة هى المدينة ولاجر الاخرة اى الجنة
اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار والمتخلفون

عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا
على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى
تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين لمحمد بالبينات متعلق
بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا
اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه
من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون
افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله
بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا
ذلك او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفائتي العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا
حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف
رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله
من شئ له ظل كشجر وجبل تتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين
والشمائل جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله

حال

حال اى خاضعين بما يراد منهم وهم اى الظلال داخرون صاغرون
نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من
دابة اى نسمة تدب عليها اى يخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان
بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون
اى الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال
من هم اى عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال
الله لا تتخذوا الهين اثنين تأكيد انما هو اله واحد اتى به
لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون
غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال
من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم
من نعمة فمن الله لا يأتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم
اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون
اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر
تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اى المشركون

سجدة

لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهى الاصنام نصيبا مما رزقناهم
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن
سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله
من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى البنون والجملة
فى محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون
بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا
بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا
تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه
تعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به
خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل
على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب بان يئده الا ساء بئس
ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هى عندهم
بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوء اى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو
وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها

ولكن

ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله
ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك فى الرياسة
واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان
لهم الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده
للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون
فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء اى متجاوزون الحد تالله
لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم
السيئة فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى امورهم
اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم فى الآخرة وقيل المراد
باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو
عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب
القرآن الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين
وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله
انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها
ان فى ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع
تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان
للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم
بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الفرث

والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين
سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب
ثم تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا
قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس
ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة
او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر
بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن والا
لم تاوى اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل
ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي
مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود
منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد
منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه
شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء
او لكلها بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به
صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم

والخرف

والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا
القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير
على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم
غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال
وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي
فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف
يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
فخلق حوى من ضلع ادم وساير النساء من نطف الرجال والنساء
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم
من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل
الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون لا يقدرون
على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له
اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون
ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من
الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة

ون

اى حرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله
تعالى هل يستوون اى العبيد العجز والحر المتصرف لا الحمد لله
وحده بل اكثرهم اى اهل مكه لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فليشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر على شى لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه
بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور
ومن يامر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر
به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثانى
المومن لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذى قبله
فى الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض اى علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شىء قدير والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال
وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتومنون الم يروا الى الطير
مسخرات مذللات للطيران فى جو السماء اى الهوى بين
السما والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها

ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يومنون
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران
فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا
تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم
ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها
اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون
به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت
والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من
الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب
وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل
تقيكم باسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا
عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكه تسلمون
توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله
اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم
الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا
هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة ثم لا يوذن للذين كفروا

يا محمد

فى الاعتذار ولاهم يستعتبون لايطلب منهم العتبى اى الرجوع
الى ما يرضى الله واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار
فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون يمهلون عنه
اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون
فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا فى اية اخرى
ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله
يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع الذين كفروا وصدوا الناس
عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى
استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل
الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان
واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك
ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شئ
يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى
بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل والاحسان
اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء

التوحيد او الانصافه

اعطاء
ذى القربى

ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
شرعا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم
للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم
بالامر والنهى لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام
التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود هذه
اجمع اية فى القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع
والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد
لهم ولا تكونوا كالتى نقضت افسدت غزلها ما غزلته
من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما
ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من مكة كانت تغزل
طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا
مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل فى الشئ وليس منه
اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان
تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون
الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك
وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امر به من الوفاء
بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او بكون امة اربى لينظر

تفو... ن ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه
تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث
ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل
دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن
يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا
فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم
عن سبيل الله اي بصدكم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء
بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب
عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا
بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم
مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم
من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي حيوة الجنة
وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت

قرائه

قرائه فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على
الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه بطاعته والذين هم به اي بالله مشركون واذا بدلنا
اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد
والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب
تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران
وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك
بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى
وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه
القران بشر وهو قين نصراني كان النبي يدخل عليه قال تعالى
لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي
وهذا اي القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة
فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
القران بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون
والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر
فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطيه

والخبر او الجواب وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح
بالكفر صدرا له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم
بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الآخرة وان الله
لا يهدى القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم
لا جرم حقا انهم فى الآخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا
عذبوا وتلفظوا بالكفر وفى قراءة بالبنا للفاعل اى كفروا
او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة
ان ربك من بعدها اى الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر
ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتى كل نفس
تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة
وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا
وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هى مكة والمراد اهلها
كانت امنة من الغارات مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال
عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل
مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبى فاذاقها الله
لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد
جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم
العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان
كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم
اى لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب
بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب
اليم مولم وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل فى اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى
ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثم ان
ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا
من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اى
الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابرهيم كان
امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله

حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين
كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل
السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا
لا نريد واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره
بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع
الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقران والموعظة
الحسنة مواعظه او القول الرفيق وجادلهم بالتي اي المجادلة التي
هي احسن اي المجادلة الى الله باياته والدعا الى حججه ان ربك
هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله
عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين مكانك وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر

خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار
واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار
ان لم يومنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر
والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة بني اسرائيل مكية

الا وان كادوا ليفتنونك
الآيات الثمان وهي مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف
والاسرى سير الليل وفايدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته
من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده
منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا
عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي
صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسرى المشتمل
على اجتماعه بالانبيا وعروجه الى السموات ورويته عجايب الملكوت
ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه فركبته وسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة
بالحلقة التي يربط فيها الانبيا ثم دخلت فصليت فيه ركعتين

ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن
قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السما الدنيا
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانيه فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخاله يحيى وعيسى
فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثه فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو
قد اعطى شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعه
فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل فقال ومن معك قال
محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس
فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسه فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهرون فرحب ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما السادسه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعه

فاستفتح

فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابرهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى
سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض
علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى
موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم
وليلة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك لا تطيق
ذلك واني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي
فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال
فلم ازل ارجع بين ربي وموسى ويحط عني خمسا خمسا حتى
قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر
فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان
عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته

فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك
لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل قال الله تعالى وآتينا موسى الكتاب
التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا
بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية
من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا
كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني
اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض
الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون
بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب
قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار
وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا
وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت
وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة

بقتل

بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر
نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم
لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد
المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس
فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا
ما علوا غلبوا عليه تتبيرا اهلاكا وقد افسدوا الفساد
ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل الوفا منهم وسبى
ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم
ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد
عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل
قريظة ونفي بني النضير وضرب عليهم الجزية وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي
للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا
ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما
مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا
ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان
الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته

وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة
للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء
لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما
عدد السنين والحساب للاوقات وكل شئ يحتاج اليه فصلناه
تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله فى عنقه
خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد
الا وفى عنقه ورقة مكتوبة فيها شقى او سعيد ونخرج
له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفة لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب
اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا
تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى
وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له
ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها
بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها
تدميرا اى اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا
اهلكنا من القرون من الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب

عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه متعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار
ثم جعلنا له فى الآخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما
مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك
كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا
عليه كلا من الفريقين نمد هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق نمد
عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا
ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق
والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا
من الدنيا فينبغى الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها آخر
فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان
اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا
بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما
وفى قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا
ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا
واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة

اى رقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحمانى حين ربيانى صغيرا
ربكم اعلم بما فى نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا
صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته
غفورا لما صدر منهم فى حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق فى غير
طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اى على
طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه
فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى
القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
اى لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا
ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجى الرزق ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق
كل المسك ولا تبسطها فى الانفاق كل البسط فتقعد ملوما
راجع للاول محسورا منقطعا لا شى عندك راجع للثانى
ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه
لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم
بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم

ان قتلهم

ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنى
ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على
القاتل فلا يسرف فى القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به
انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن
حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس
ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا
كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ذلك خير
واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه
مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش فى الارض مرحا
اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ
آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا
المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة
المواعظ ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا
مطرودا عن الرحمة افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم

بتجاوز الحد صح

انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بيننا في هذا
القران من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا
وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه
اي الله الهة كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش
اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يقولون من الشركا علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات
الا يسبح بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا
لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه
وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا
ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا
عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون
اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ
بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا
رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف

ضربوا

ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى
فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد
الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوة قل الذي
فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء
قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك
رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى
ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان
اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل
وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان
الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم
بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم
بتعذيبكم بالموت والكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شا على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين

على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابرهيم بالخلة
ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم
انهم الهة من دونه كالملايكه وعيسى وعزير فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين
يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
القربة بالطاعه ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها
الذى هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون
عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان
محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك فى الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا
وما منعنا ان نرسل بالايات التى اقترحها اهل مكة الا
ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها
الى هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام
امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا
كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد
ليومنوا او اذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما
وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم
وما جعلنا الرؤيا التى اريناك عيانا ليلة الاسرى الا فتنة

اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها

للناس والشجرة

والشجرة الملعونة فى القران وهى الزقوم التى تنبت فى اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا فسجدوا
الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اى
من طين قال ارايتك اى اخبرنى هذا الذى كرمت فضلت
على بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتنى من نار لين لام قسم
اخرتنى الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته
بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا
الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم
جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك
بدعايك بالغنا والمزامير وكل داع الى المعصيه واجلب صح عليهم
بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة فى المعاصى وشاركهم
فى الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان
لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان
عبادى المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذى يزجى يجرى لكم
الفلك السفن فى البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة انه كان بكم رحيما فى تسخيرها لكم واذا مسكم الضر

طاهر

خ
قضيت

الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون
تعبدون من الآلهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه
وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا
جحودا للنعم أفامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء
كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم
ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح اي ريحا شديدا لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر
فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها
وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذهم
افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير
يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه

وهم السعداء اولوا البصاير في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم
ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشر النواة ومن كان
في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة
وقراة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه
وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك يستنزلونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك
لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت
قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم
وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت
لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات
اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق
بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون
خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشا

وقرآن الفجر صلاة الصبح إن قرآن الفجر كان مشهودا
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به
بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة
على الصلوات المفروضة عسى أن يبعثك يقيمك ربك في القيمة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام
الشفاعة في فصل القضا ونزل لما أمر بالهجرة وقل رب أدخلني
المدينة مدخل صدق اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره وأخرجني
من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل
عند دخول مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر
إن الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله
عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل
من للبيان القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين
به ولا يزيد الظالمين الكافرين إلا خسارا لكفرهم به
وإذا أنعمنا على الإنسان الكافر أعرض عن الشكر ونأى
بجانبه ثنى عطفه متبخترا وإذا مسه الشر الفقر والشدة
كان يؤوسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم
يعمل على شاكلته طريقته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا

في الحشر

طريقا

طريقا فيثيبه ويسألونك اي اليهود عن الروح الذي
يحيى به البدن قل لهم الروح من أمر ربي اي علمه لا تعلمونه وما
أوتيتم من العلم إلا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام
قسم شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك اي القرآن بان نمحوه
من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
إلا لكن ابقيناه رحمة من ربك إن فضله كان عليك
كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الإنس والجن على
أن يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا
القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا فأبى أكثر الناس اهل مكة إلا كفورا جحودا
للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض
ينبوعا عينا ينبع منها الماء أو تكون لك جنة بستان
من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها وسطها تفجيرا أو تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا أو تأتي بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم أو يكون لك بيت من زخرف
ذهب أو ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت

فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر
الرسل ولم يكونوا يأتون باية الا باذن الله وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين
أبعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان
في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا
من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا
بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم
جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون
خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي
في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه
فابى الظالمون الا كفورا جحودا قل لهم لو انتم تملكون

خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم
خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا
وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع
ايات بينات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من
الثمرات فاسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين
على صدقك او فقلنا له اسئل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات
الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي
قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا
عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من
ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني
اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا اي جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي
القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل
وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر
بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا
في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة

ايفهموه ونزلناه تنزيلا شيا بعد شي على حسب المصالح قل للكفار
امنوا به اولا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله
قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف
الوعد ان مخففه كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة
صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان سجده
صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان
نعبد الهين وهو يدعوا الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اى سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله
يا رحمن ايا شرطيه ما زايدة اى هذين تدعوا فهو حسن دل
على هذا فله اى لمسماها الاسماء الحسنى وهذان منها كما في الحديث
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارى المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل

الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى
الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى
القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد
القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر
الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم
العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور
الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور
رواه الترمذى قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك
فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن
انزله ولا تخافت بها تسرها لينتفع بها اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اى لم يذل فيحتاج
الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد
والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة
على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته
روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله

خ النعم

صلى الله عليه وسلم انه كان يقول انه العز الحمد لله الذى لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى اخر السورة والله اعلم
هذا اخر ما كملت به تفسير القران الكريم الذى الفه الامام العلامة
المحقق جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله عنه وقد افرغت
فيه جهدى وبذلت فكرى فيه فى نفايس اراها ان شاء الله
تعالى تجدى والفته فى مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته
وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو فى الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل وعليه فى الاى المتشابهة الاعتماد والمعول
فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على
خطا فاطلعنى عليه وقد قلت حمدت الله ربى اذ هدانى
لما ابديت مع عجزى وضعفى فمن لى بالخطاء فارد عنه
ومن لى بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط فى خلدى
ان اتعرض لذلك لعلمى بالعجز عن الخوض فى هذه المسالك
وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا
واعينا عميا واذانا صما وكانى بمن اعتاد بالمطولات
وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح
العناد ولم يوجه الى دقايقهما فهما ومن كان فى هذه اعمى فهو
فى الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا
واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا امين

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية

وعشر آيات او وخمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد بذلك
الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به اوهما احتمالات افيدها الثالث الذى
انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اى
فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما
مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين
باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه
ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به بهذا المقول من علم ولا لابائهم من قبلهم القايلين
له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة ان ما
يقولون فى ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك
نفسك على اثارهم بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على
ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر

الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت
اى ظننت ان اصحاب الكهف الغار فى الجبل والرقيم اللوح
المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة اياتنا
عجبا خبر كان وما قبله حال اى كانوا عجبا دون باقى الايات
او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف
جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار
فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا
رشدا هداية فضربنا على اذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين
عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة
اى الحزبين الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم احصى فعل بمعنى
ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك
نباهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدى
ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه اى غيره الها لقد قلنا اذا شططا
اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفران دعونا الها غير الله تعالى
فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة

لولا

لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما
يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء
وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا
طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم
ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال
تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم فى فجوة منه متسع
من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله
دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان
اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف
وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم واليقظة
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتشديد والتخفيف
منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول
احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم

ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف
عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب
يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما
لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها
بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الآن طرسوس
بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اى اطعمة المدينة احل
فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم
في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك
كما بعثناهم اعثرنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم
ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان
الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون
اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية وهم المؤمنون
لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على
باب الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد الفتية
في زمن النبي اى يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان للنصارى

اطلعنا

في البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم
اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر الفتية

نجران

نجران رجما بالغيب اى ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى
القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون
اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا
وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث
يدل على انه مرضى وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا مما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب
الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وساله اهل مكة عن خبر
اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل
ولا تقولن لشيء اى لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل
من الزمان الا ان يشاء الله اى الا ملتبسا بمشيئة الله بان
تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيئته معلقا بها اذا
نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع
القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين
ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا
هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث
مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه
السنون الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية

عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا
اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة وتسع قمرية
قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب
السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هي صيغة تعجب
واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه على جهة المجاز
والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شيء ما لهم اي لاهل
السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه
احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا
واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض
الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما
تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اى القران هو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه في
الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد
لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت
يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت

اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل
لقوله الاتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام
المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات
عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور
قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع
سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس مارق
من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من
استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير
في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب
الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع
المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو ما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما
الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية
مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا
وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر
بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع ثمرة
كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه

المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا
عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها
ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم
لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن
الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك
لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو
يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان ادم
خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك
رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا
ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا
ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا
فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السما فتصبح
صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها
غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الما لا يتسبب

فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه
الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب
كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية
ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط
الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن
بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند
هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم
القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق
بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها
عاقبة للمومنين ونصبهما على التمييز واضرب صيّر لهم لقومك
مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كما مفعول ثان انزلناه
من السما فاختلط به تكاثف بسبب نزول الما نبات
الارض وامتزج الما بالنبات فروى وحسن فاصبح صار
النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاوه تذروه تنثره
وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن
فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله
على كل شي مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول
ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير عقبا اى ما يؤول اليه
الانسان ويرجع عند الله تعالى واذكر يوم نسير
الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفى
قراءة بالنون وكسر اليا ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة
ليس عليها شئ من جبل ولا غيره وحشرناهم المومنين والكافرين
فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال
اى مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة اى فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكرى البعث
بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اى انه لن نجعل لكم موعدا
للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ فى يمينه من المومنين
وفى شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين
خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات
يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك
ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا
لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مومن واذ منصوب
باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحناء لا وضع

تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من
الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن
فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من
دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين
بدلا ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم
اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اى لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين
الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم
ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائى
الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا
واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح
هلك ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها
اى واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا
بينا فى هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف
اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان الكافر
اكثر شئ جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول من اسم

كان المعنى وكان جدلا لانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس اى
كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران
ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا
فيهم وهي الهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا
مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين
جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمومنين
ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا
بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اى القران وما انذروا
به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر
والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا
يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل
المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة
لن يجدوا من دونه موئلا ملجا وتلك القرى اى اهلها كعاد
وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى

هو

هو ابن عمران لفتاه يوشع ابن نون كان يتبعه ويخدمه
وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اى المكان الجامع
لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما
مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند
الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر
اى جعله بجعل الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل
لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جري الماء فانجاب
عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك
المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا
غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اى تنبه اذ
اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل اشتمال واتخذ
الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه
موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا
الحوت ما اى الذي كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود
من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصانها قصصا فاتيا
الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا

بلغا م

بدل من الهاء م

اى انسانيه ذكره م

نبوة في قول وولاية في أخرى وعليه أكثر العلماء **وعلمناه من لدنا**
من قبلنا **علما** مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى
البخاري حديثا أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل
أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه
فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك فقال
موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في
مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل
ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة
فوضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن
الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي
صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما
حتى إذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله
واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا إلى آخره **قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما**
علمت رشدا أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون
الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة **قال إنك لن**
تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى إني على علم من علم الله

علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وقوله
خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته **قال ستجدني**
إن شاء الله صابرا ولا أعصي أي وغير عاص **لك أمرا** تأمرني
به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه
عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين **قال**
فإن اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد
النون **عن شيء** تنكره مني في علمك واصبر **حتى أحدث لك**
لك منه ذكرا أي أذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه
رعاية لأدب المتعلم من العالم **فانطلقا** يمشيان على ساحل البحر
حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما **خرقها** الخضر بأن
اقتلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت
اللج **قال** له موسى **أخرقتها لتغرق أهلها** وفي قراءة بفتح التحتانية
والراء ورفع أهلها **لقد جئت شيئا إمرا** أي عظيما منكرا وروي
أن الماء لم يدخلها **قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا**
قال لا تؤاخذني بما نسيت أي غفلت عن التسليم لك وترك
الإنكار عليك **ولا ترهقني** تكلفني **من أمري عسرا** مشقة
في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر **فانطلقا**
بعد خروجهما من السفينة يمشيان **حتى إذا لقيا غلاما**
لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها **فقتله**

الخضر ان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده
او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفا العاطفة لان
القتل عقب اللقى وجواب اذا قال له موسى اقتلت
نفسا زاكية اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفى قراءة
زكية بتشديد اليا بلا الف بغير نفس اى لم تقتل نفسا لقد
جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اى منكرا
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا زاد لك على
ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شىء بعدها
اى بعد هذه المرة فلا تصاحبنى لا تتركنى اتبعك قد بلغت
من لدنى بالتشديد والتخفيف من قبلى عذرا فى مفارقتك
لى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكية استطعما
اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض
اى يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له
موسى لو شئت لتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا
مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اى وقت
فراق بينى وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها
تكريره بالعطف بالواو سانبئك قبل فراقى لك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين

عشرة

عشرة يعملون فى البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك
كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين
لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما فى حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لارهقهما ذلك اى لمحبتهما له يتبعانه فى ذلك فاردنا
ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة
اى صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحا وضمها
رحمة وهى البر بوالديه فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا
فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز مال مدفون
من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه
فى انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اى ايناس
رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له
عامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار عن امرى اى اختيارى بل بامر الهام
من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع
واستطاع بمعنى اطاق ففى هذا وما قبله جمع بين اللغتين
ونوعت العبارة فى فاردت فاردنا فاراد ربك ويسألونك

اى اليهود عن ذى القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل
ساتلوا سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا
انا مكنا له فى الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل
شى يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا
سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع
غروبها وجدها تغرب فى عين حمئة ذات حماة وهى الطين
الطين الاسود وغروبها فى العين فى راى العين والا فهى
اعظم من الدنيا ووجد عندها اى العين قوما كافرين
قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل
واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا فى النار واما
من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وفى قراءة بنصب
جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة
النسبة اى الجنة والاضافة للبيان وسنقول له
من امرنا يسرا اى نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا
نحو الشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها
وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اى
الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء

ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه
اى عند ذى القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا علما
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين
وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا اى لا يفهمونه الا بعد بطء وفى قراءة بضم الياء
وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز
وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك
خرجا جعلا من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكنى
وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال وغيره خير
من خراجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة بى اليه واجعل لكم
السد تبرعا فاعينونى بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم
وبينهم ردما حاجزا حصينا اتونى زبر الحديد قطعه
على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب
والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما
وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى الجبلين بالبناء ووضع

المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال اتونى افرغ عليه قطرا هو
النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول
لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل
بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج
وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال
ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى
نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم
القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان
وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم
ونفخ فى الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق
فى مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل
من الكافرين فى غطاء عن ذكرى اى القران فهم عمى لا يهتدون
به وكانوا لا يستطيعون سمعا اى لا يقدرون ان
يسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى اى ملائكتى

وعيسى

وعيسى وعزيرا من دونى اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا
والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ
المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم
للكافرين نزلا اى هى معدة لهم كالمنزل المعد للضيف
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم
بقوله الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم
يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه
اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده من القران
وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب
فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى
لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر ذلك الذى ذكرت من حبوط
اعمالهم وغيره وابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا
اياتى ورسلى هزوا اى مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم فى علم الله جنات الفردوس
هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا
منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا هو ما يكتب
به لكلمات ربى الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به
لنفد البحر فى كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات

ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ
هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها
والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يأمل لقاء
ربه بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه اي فيها بان يرائي احدا سورة مريم عليها السلام مكية
او الا اسجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتين
فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك
عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة
نادى ربه نداء مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه
اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه
مني واشتعل الراس مني شيبا تمييز محول من الفاعل
اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب
واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعاي اياك
رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت
الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من وراي اي بعد
موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل
الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك

وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث
بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب
رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن
الحاصل بها رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما
سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال
رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن
مائة وعشرين سنة وبلغت امراتي ثماني وتسعين سنة
واصل عتيا عتو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو الاولى
يا لمناسبة الكسرة والثانية يا لتدغم فيها قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد
قوة الجماع وافتق رحم امراتك وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه
السوال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به
قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه
ان لا تكلم الناس اي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى
ثلاث ليال اي بايامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال
من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا
ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار

الياء

اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوايل النهار واواخره
على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته
بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التورية بقوة
بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا
رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان
تقيا روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى
محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه
وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن
فيها واذكر فى الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ حين
انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو
الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا
تستتر به لتفلى راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها
فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها
بشرا سويا تام الخلق قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا فتنتهى عنى بتعوذى قال انما انا رسول ربك ليهب
لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لى غلام ولم
يمسسنى بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك
من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو على هين اى بان

ينفخ

ينفخ بامرى جبريل فيك فتحملى به ولكون ما ذكر فى معنى العلة
عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا
لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به فى علمى فنفخ
جبريل فى جيب درعها فاحست بالحمل فى بطنها مصورا
فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا
من اهلها فاجاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة
لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة فى ساعة
قالت يا للتنبيه ليتنى مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا
شيا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اى جبريل
وكان اسفل منها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا
نهرا ما كان انقطع وهزى اليك بجذع النخلة كانت يابسة
والباء زائدة تساقط اصله بتائين قلبت الثانية سينا
ادغمت فى السين وفى قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا
صفته فكلى من الرطب واشربى من السرى وقرى عينا
بالولد تمييز محول من الفاعل اى لتقر عينك به اى تسكن
فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على
الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فسالك
عن ولدك فقولى انى نذرت للرحمن صوما اى امساكا عن الكلام

جابجا

[illegible]

فلن اكلم اليوم انسيا اى بعد ذلك فاتت به قومها تحمله
حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما
حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح
اى يا شبيهته فى العفة ما كان ابوك امرأ سوء
اى زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا
الولد فاشارت لهم اليه اى كلموه قالوا كيف نكلم
من كان اى وجد فى المهد صبيا قال انى عبد الله اتانى
الكتاب اى الانجيل وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا
اين ما كنت اى نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصانى
بالصلوة والزكوة امرنى بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتى
منصوب بجعلنى مقدرا ولم يجعلنى جبارا متعاظما شقيا
عاصيا لربه والسلام من الله على يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال
تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدرا
اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق
الذى فيه يمترون من المرية اى يشكون وهم النصارى قالوا
ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اى اراد ان يحدثه فانما يقول
له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان

ومن ذلك

ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربى وربكم فاعبدوه
بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا
ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم هذا المذكور صراط
طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم
اى النصارى فى عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل شدة
عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اى حضور
يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى
ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا فى الاخرة لكن الظالمون من
اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اى فى الدنيا فى ضلال مبين اى بين
صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطب فى
سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وانذرهم
خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه
المسىء على ترك الاحسان فى الدنيا اذ قضى الامر لهم فيه بالعذاب
وهم فى الدنيا فى غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث
الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون
فيه للجزاء واذكر لهم فى الكتاب ابرهيم اى خبره انه كان
صديقا مبالغا فى الصدق نبيا ويبدل منه خبره اذ قال لابيه
ازر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان
يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك لا يكفيك

شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاني من العلم ما لم ياتك
فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد
الشيطان بطاعتك اياه في عبادتك الاصنام ان الشيطان
كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان
وليا ناصرا او قرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي
يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة
او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال
سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك
ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعاي
وقد وفى بوعده بقوله المذكور في الشعرا واغفر لابي وهذا
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براة واعتزلكم
وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة
الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب
الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين ياتنس بهما اسحق ويعقوب
وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلثة من رحمتنا
المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثنا
الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى

لهم ح

انه

انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته
واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله
يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي
يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان
اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون
بدل او عطف بيان نبيا حال من الموهوب بالهبة اجابة
لسواله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى به
وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه
بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو
وقلبت الواوان ياين والضمة كسرة واذكر في الكتاب
ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حي في السما الرابعة او السادسة او
السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين
بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرطية صفة
للنبيين فقوله من ذرية ادم ادريس وممن حملنا مع نوح
في السفينة اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اي اسمعيل

الرابع ح

واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى
وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من
من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي
بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات
من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه
الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن بدل اقامة
من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين
عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله
ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا
اي من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم ومن
بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على
قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا
تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان
تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور

سجده

الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة
اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها
هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث
ابي بن خلف والوليد بن المغيرة النازل فيه الاية ائذا بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين
الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد
فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة
للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال
وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة
فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع
كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي
من جثا يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة
فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا

واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوى من صلي بكسر اللام وفتحها
وان اى ما منكم احد الا واردها اى داخل جهنم كان
على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجى
مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك منها والكفر ونذر
الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى
عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات
واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين
نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام
وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو مجمع القوم
يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى
وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم
الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من
الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان
فى الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن
مدا فى الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا ما يوعدون اما
العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على
جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند
المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان

هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هى الطاعات
تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد
اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم
اى الفريقين خير مقاما افرأيت الذى كفر بآياتنا العاصى
ابن وائل وقال للخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت
والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا
فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه وان يؤتى ما قاله
واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى سنكتب
نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك
عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا
يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اى كفار مكة من
دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا
شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم
سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى ينفونها كما فى آية
اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا
اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم
على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى ازا فلا تعجل
عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالى او الانفاس

عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى
الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين
بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماشى عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا
اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات ينفطرن
بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل
ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ
ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات
والارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة
منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى
عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة
فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون
ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القران بلسانك
العربى لتبشر به المتقين بالايمان وتنذر تخوف به

سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون او اثنتان

قوما لدا جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى
كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية
بتكذيبهم الرسل هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران
يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك
بصلاة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة
به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب
له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر
هو الرحمن على العرش وهو فى اللغة سرير الملك استوى
استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما
من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد
الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول فى ذكر
او دعاء فالله غنى عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه
اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد
نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل
قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا

هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت
نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة في رأس فتيلة او عود
او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان
اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء العهد
فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة
بتأويل نودي بقيل وفتحها بتقدير الباء انا تأكيد لياء المتكلم
ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك
طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار
المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية
وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها
ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها
بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر
فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها
واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها
وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب
عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند
الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط
على غنمي فتأكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج

اخرى

اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته
بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم
تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى
بالجان المعبر به فيها في آية اخرى قال خذها ولا تخف سنعيد
سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها
بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت
منه حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى
جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي
برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهي
وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها
من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد
عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره
الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل
الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة
من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه
يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا

عليها من اهلى هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد
به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان
بصيغة الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي
نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك
كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة
اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما
ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد
ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي
شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو
فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني
لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع
على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي
اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وا
لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من
يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك
الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك

بالنبوة

من الغم

من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك
وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد
مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته
ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا
في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى
بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك
لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة
اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال
لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى
ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك
اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد
جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام
على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه
وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل

ولا دلالة عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق
خلقه الذي هو عليه يتميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه
الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما
بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط
وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم
محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها
يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو
الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل
مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى
صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما
وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق
كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة
وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم
الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايات لعبر
لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي
به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها

اي الارض

اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي
ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر
وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك
بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في
سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه مسافة الجائي
من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم
يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى
وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده
اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم
الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه
فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم بعذاب
من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا
امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام
بينهم فيما قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو ولغيره هذان وهو

موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر
بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لم وبهمزة قطع وكسر الميم
من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر
اما ان تلقي عصاك اى اولا واما ان نكون اول من القى
عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم
اصله عصو وقلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد
يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس في نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم
من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يومنوا به
قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق
ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره
فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوه فالقى السحرة سجدا
خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى
قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا

له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى
مختلفة اى الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع
النخل اى عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد
عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك
على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا
خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع ما قلته
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى
عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك
وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا للمعارضة
موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا
اذا عصى قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان
له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه
ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلا جنات
عدن اى اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون
من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم

بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به
وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم
من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه
بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف
قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم
من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا
بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى محمد توطئة لقوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا
فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب
وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد
هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله
وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره
على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ
التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني ياتون على اثري
وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل

الجواب

الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال
تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم
السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من
جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم
العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل ينزل عليكم
غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم
المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم
اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا
وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم
اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس
فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معهم من حليهم ومن
التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي
فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي
صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما
يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه
قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف

اى انه لا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا
اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى كيف يتخذ الها ولقد قال لهم
هرون من قبل اى ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن
نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا
موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امرى
باقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم
وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتى وكان اخذها
بشماله ولا براسى وكان اخذ شعره بيمينه غضبا انى خشيت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول
فرقت بين بنى اسرائيل وتغضب على ولم ترقب تنتظر
قولى فيما رايته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى
الى ما صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء
والتاء اى علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر
حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها فى صورة
العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى
فيها ان خذ قبضة من تراب ما ذكر والقها على ما لا روح له
يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان يجعل لهم الها

فحدثتني

فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب
من بيننا فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رايته
لا مساس اى لا تقربنى فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او
مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه
بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث اليه وانظر
الى الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة
حذفت تخفيفا اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده
لنحرقنه فى النار ثم لننسفنه فى اليم نسفا نذرينه فى هوى
البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذى
لا اله الا هو وسع كل شىء علما تمييز محول من الفاعل
اى وسع علمه كل شىء كذلك اى كما قصصنا يا محمد هذه القصة
نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد
اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من
اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا
ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم
القيمة حملا تمييز مفسر للضمير فى ساء والمخصوص بالذم
محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة
يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين
الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون

بينهم يتشاورون إن ما لبثتم في الدنيا إلا عشرا من الليالي
بايامها نحن أعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا إذ
يقول أمثلهم أعدلهم طريقة فيه إن لبثتم إلا يوما يستقلون
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الآخرة من أهوالها ويسألونك
عن الجبال كيف تكون يوم القيمه فقل لهم ينسفها ربي نسفا
بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا
منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا أمتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون
اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته
وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي
لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت
الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا صوت وطي الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ
لا تنفع الشفاعة احدا إلا من أذن له الرحمن ان يشفع
له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين أيديهم
من امور الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي
القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي
شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن

فلا

فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته
وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر أنزلناه
اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون الشرك أو يحدث القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم
من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول
المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل أن يقضى إليك
وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي
بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى
آدم وصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اكله منها فنسي
ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه
واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم
أبى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم إن هذا
عدو لك ولزوجك حوى بالمد فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته
إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك بفتح الهمزة وكسرها
عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل
لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس إليه

الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اى التى
يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلد
فاكلا منها ادم وحوى فبدت لهما سواتهما اى ظهر لكل
منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى
بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته
وهدى الى المداومة على التوبة قال اهبطا اى ادم وحوى
بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا
بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم
منى هدى فمن اتبع هداى اى القران فلا يضل فى الدنيا ولا
يشقى فى الاخرة ومن اعرض عن ذكرى اى القران
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر
بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب الكافر فى قبره ونحشره
اى المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر قال
رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث
قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن
بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك فى النار

وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزى من اسرف
اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب
الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة
كم خبرية مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من
القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال
من ضمير لهم فى مساكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا
وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى
لرعاية المعنى لا مانع منه ان فى ذلك لايات لعبرا لاولى
النهى لذوى العقول ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما
لازما لهم فى الدنيا واجل مسمى مضروب له معطوف على الضمير
المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر
على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك
حال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة
العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء
واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهر
لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول
وطرف النصف الثانى لعلك ترضى بما تعطى من الثواب
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم

زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم
وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسئلك
نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا
ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتا
والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القران
من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم
القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم
كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا
فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبيا
عليهم السلم مكية وهي ماية واحدى او ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم
يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب
له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيا فشيا
اى لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن

لاهية

لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى
الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا
اى محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر
تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم
القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما
اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم
بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية
كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى
ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها
ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك
الا رجالا نوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم
لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم
اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام
بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد
بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا
المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر

قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون
فتؤمنون به وكم قصمنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة
كافرة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا باسنا
اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون
يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه
يا ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك
الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف
خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السما
والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا
ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة
او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة
ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف
نرمى بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه
فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه فى الاصل اصاب دماغه
بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب
الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى

من

من فى السموات والارض ملكا ومن عنده اى الملائكة
مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو
منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال
وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب
وفضة هم ينشرون اى يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا
من يحيى الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض آلهة
الا الله اى غير الله لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع
فى الشىء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق
العرش الكرسى عما يصفون اى الكفار الله من الشريك له وغيره
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه
تعالى اى سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم
على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معى اى امتى وهو القرآن
وذكر من قبلى من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى
عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون
عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
يوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون

اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل
هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه
بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي
بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون
ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته
تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه
اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها
فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين
اولم يرى بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السما سبعا والارض سبعا او فتق السما اذ كانت
لا تمطر فامطرت وفتق الارض اذ كانت لا تنبت فانبتت
وجعلنا من الماء النازل من السما والنابع من الارض كل شي حي
نباتا وغيره اي فالسما سبب لحيوته افلا يؤمنون بتوحيدي
وجعلنا في الارض رواسي لان لا تميد تتحرك بهم
جبالا ثوابت
وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا
واسعة نافذة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا
السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع
وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون

فيها

فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض من المضاف اليه
من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير
كالطاحونه في السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح
في الما وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال
الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اي البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت
في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم
وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون
اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا
ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا
الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن
لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل
في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة
عجله في احواله كانه خلق منه ساريكم اياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون
متى هذا الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم

النار ولا عن ظهورهم ~~ولا عن ظهورهم~~ ولا هم ينصرون يمنعون
منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ
برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد
يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له
بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون لا يتفكرون
فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي اهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم
من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون
اي الآلهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا
من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك
واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه
وسلم افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم
بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق

الهمزتين

الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ما ينذرون اي هم
لتركهم العمل بما يسمعونه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة
وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا
انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين
القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس
شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل
مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى
بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان اي التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام
وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون
ربهم بالغيب عن الناس اي في خلائهم وهم من الساعة
اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن
ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون والاستفهام
فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه
ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمين قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم
لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا
اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال

هلاكنا

بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض
الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي
قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد
ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد
لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم
علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون
ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم
اي يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي
ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه
ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بالهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم
هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم
جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم
انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا
من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت
ما هولاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون

من

من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره
ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله
اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابرهيم
وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها
فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم
وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه غير وثاقه
وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت
ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين
في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هارون من العراق الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار
وهي الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوطا بالموتفكة وبينهما يوم
ووهبنا له لابرهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المطلوب او هو ولد الولد وكلا اي هو
وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس

بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة
وايتاء الزكاة اى ان تفعل وتقام وتوتى منهم ومن اتباعهم وحذفها
اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما
فصلا بين الخصومة وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل
اى اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمى بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه
نقيض سره فاسقين وادخلناه فى رحمتنا بان انجيناه
من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه
اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل
اى قبل ابرهيم ولوطا فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين فى
سفينته من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له
ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين واذكر داود وسليمن اى قصتهما ويبدل
منهما اذ يحكمان فى الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت
فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب
الحرث رقاب الغنم وقال سليمن ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه

ففهمناها

ففهمناها اى الحكومة سليمن وحكمهما باجتهاد ورجع داود
الى سليمن وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وكلا منهما اتيناه
حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا
وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما
معه وان كان عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود وعلمناه
صنعة لبوس وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها
وكان قبلها صفائح لكم فى جملة الناس لتحصنكم بالنون
لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من باسكم
حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمى
بتصديق الرسول اى اشكرونى بذلك وسخرنا لسليمن
الريح عاصفة وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب
وخفيفة بحسب ارادته تجرى بامره الى الارض التى باركنا
فيها وهى الشام وكنا بكل شىء عالمين من ذلك علمه تعالى
بان ما يعطيه سليمن يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى
على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون
فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمن ويعملون عملا دون
ذلك اى سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من
ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه

ان لم يفسدوا ما عملوه

وَاذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلى بفقد
جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته
سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشر وضيق عيشه انى بفتح
الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اى الشدة وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله
اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث
او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان
له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما
على اندر القمح الذهب وافرغت احداهما على اندر الشعير الورق
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين
ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمى ذا الكفل لانه
تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون
صاحب الحوت وهو يونس ابن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن
له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اى نقضي عليه ما قضينا
من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى

في الظلمات

في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين
قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات
وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا
بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله
رب لا تذرني فردا اى بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين
الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى
ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اى من ذكر
من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا
خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر التي احصنت
فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اى جبريل
حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها
آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل
ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اى يجب
ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى
تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون اى فنجازيه بعمله فمن يعمل

من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام
على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زايدة يرجعون اى
ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت
بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان
اعجميان اسم قبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك
قرب القيمه وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمه فاذا هى اى
القصة شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم
لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا فى الدنيا
فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل
انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره
من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون
فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها
دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة
غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملايكه
فهم فى النار على ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة
الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون

حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر بالعبد الى النار وتتلقاهم
تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون
لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب
باذكر مقدرا قبله نطوى السماء كطى السجل اسم ملك للكتب
صحيفة بن ادم عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب
جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف
متعلقة بنعيده وضميره عايد الى اول وما مصدرية وعدا
علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله
انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا فى الزبور بمعنى الكتاب
اى كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذى
عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادى الصالحون
عام فى كل صالح ان فى هذا القران لبلاغا كفاية فى دخول
الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اى للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الى انما
الهكم اله واحد اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته
فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الى من وحدانية الاله
والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم

اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اى مستوين
فى علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادرى اقريب
ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه
وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم
ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما
ادرى لعله اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار
لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اى انقضاء
اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثانى محلا
للترجى قل وفى قراءة قال رب احكم بينى وبين مكذبى
بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب
وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على
ما تصفون من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ ولدا وعلى فى قولكم
ساحر وعلى القران فى قولكم شعر

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان
الست ايات مدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع
او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه
بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة للارض
التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة

شى

العذاب

شىء عظيم فى ازعاج الناس الذى هو نوع من العقاب يوم
ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت
اى تنساه وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها وترى الناس
سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب
ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل فى النضر
ابن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم
قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا
البعث واحياء من صار ترابا ويتبع فى جداله كل شيطان
مريد متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه من تولاه اى
اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اى النار
النار. يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى ريب شك
من البعث فانا خلقناكم اى اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا
ذريته من نطفة منى ثم من علقة وهو الدم الجامد ثم من مضغة
وهى لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة
اى غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا
بها فى ابتدا الخلق على اعادته ونقر مستانف فى الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم
طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اى الكمال
والقوة وهو ما بين الثلثين الى الاربعين سنة ومنكم

مَن يُتَوَفَّى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا قال
عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت
وزادت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك
المذكور من بدا خلق الانسان الى اخر احيا الارض وغيره بان
بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيى الموتى
وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك
فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه
ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي
عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا
خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك
اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير
ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته
شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير

يابسة ح
من نزل الماء ح

صحة

صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة
محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع
الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك
هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم
ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك
الدعا هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام
زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله
لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو
وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان
يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده
في عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه
من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم
نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها
وكذلك اي مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اي القران
الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد

ذلك الحبل ح
عوارة بد منها ح

هداه معطوف على ها انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا
هم اليهود والصابئين طايفة منهم والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال
المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من عملهم شهيد
عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون
بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب
وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله
يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء
من الاهانة والاكرام هذان خصمان اى المومنون خصم والكفار
الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم
اى في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها
يعنى احيطت بهم يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ
نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها
وتشوى به والجلود ولهم مقامع من حديد بضرب رؤسهم كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم بها اعيدوا
فيها ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق اى البالغ
نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا

سجده

وعملوا

وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها
من اساور من ذهب ولولوا بالجر اى منهما بان يرصع اللولو
بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها
حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا
الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد
اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا
ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والبادى
الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان
ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى
بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم
واذكر اذ بوانا بينا لابرهيم مكان البيت ليبنيه وكان
قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
من الاوثان للطائفين والقائمين اى المقيمين به والركع السجود
جمع راكع وساجد المصلين واذن نادى في الناس بالحج فنادى
على جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج
اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل

كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق
على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا
بالتجارة او في الآخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر
الى آخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من
الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا
البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي
يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف
والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف
الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع
ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر او الشأن ذلك المذكور ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند
ربه في الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت
ونحوه فاجتنبوا الرجس الرجس من الاوثان من للبيان
اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله

ومن هو

في تلبيتهم

في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن
كل دين سوى دينه غير مشركين به تأكيد لما قبله وهما
حالان من الواو ومن يشرك بالله فكأنما خر سقط من السماء
فتخطفه الطير اي تأخذه بسرعة او تهوي به الريح اي
تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه
ذلك يقدر قبله الامر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فانها
اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن
من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف به
انها هدي كطعن حديد بسنامها لكم فيها منافع كركوبها
والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي
مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه
ولكل امة جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح
العين مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند
ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين
المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت
خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي
الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام

موضعه هو

دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى
فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة
على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها
سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا
منها ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا
يسال ولا يتعرض والمعتر السائل والمعترض كذلك
اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب
والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اي يرفع اليه منكم العمل الخالص له مع الايمان كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم
دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله
يدافع عن الذين آمنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل
خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية
نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم
وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله
وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا

دفع الله

دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت
بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع
كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومسا جد
للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر
دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقد رته
الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب
الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله
عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الآخرة وان يكذبوك الى آخره
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم
نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم
فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب (خ: العذاب)
لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم
بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي
ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها

وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع
خال بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة فى الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى
فى الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك
من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتا
والياء فى الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم
اخذتها المراد اهلها والى المصير المرجع قل يا ايها الناس
اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار
مظهر انذارى وانا بشير للمومنين فالذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم
هو الجنة والذين سعوا فى اياتنا القران بابطالها معجزين
من اتبع النبى اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة معاجزين مسابقين
اى لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب
اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من
رسول هو نبى امر بالتبليغ ولا نبى اى لم يومر بالتبليغ

الا اذا

الا اذا تمنى قرا القى الشيطان فى امنيته قراءته
ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبى صلى الله
عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه
من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه
من ذلك فحزن فسلى بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل
ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله
عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم فى تمكينه منه يفعل
ما يشاء ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين
عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفى شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبى والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم
بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اى القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت
تطمئن له قلوبهم وان الله لهادى الذين امنوا الى صراط
طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
فى مرية شك منه اى القران بما القاه الشيطان على لسان
النبى ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم

اوالقيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر
لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم
القيمة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيمة لله وحده
وما تضمنه من الاستقرار ناصب الظرف يحكم بينهم
بين المومنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا
وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب
كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اى طاعته من مكة الى
المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو
رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم
مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يرضونه
وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل
ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم
ثم بغي عليه منهم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله
لعفو عن المومنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك
النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
اى يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى
التي بها النصر وان الله سميع دعاء المومنين بصير بهم حيث جعل

اى ظلم

فيهم

فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق
الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام
هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اى العالي على كل شيء بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل
من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر
قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير
بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض
على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك
السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك
السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا
ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي
احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم
عند البعث ان الانسان اى المشرك لكفور لنعم الله بتركه
توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها
شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم
في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما
قتلتم وادع الى ربك اى الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم
وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه

عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان
يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر
في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير
سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو
الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين
بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا
من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون
فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران
المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم
اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل
فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله
اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة
يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب
شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه
يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر

مستغرب

مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد
والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته
اي اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله
لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس رسلا نزل لما قال المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا
ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكا
وابرهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا او ما هم عاملون بعد
والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة
الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون
بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده
باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم
اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي
ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة
والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض
الكاف ابرهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين
من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا

بيل
وغيرهم م

سجدة

انتم شهدا على الناس ان بلغتهم رسلهم فاقيموا الصلوة داو
عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم
ناصركم ومتولى اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر
لكم

سورة المؤمنون مكية

وهي مائة وثماني او تسع
عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون
عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت
ايمانهم اى السرارى فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء
ذلك من الزوجات والسرارى كالاستمناء باليد في اتيانهن
فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما
بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين
هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك
هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى
الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه
ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة
هي من سللت الشيء من الشيء اى استخرجته منه وهو خلاصته

من طين

من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة
منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما
فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم
وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر
بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين
ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع طريقة لانها طرق
الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا
من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب
به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فاسكناه في الارض
وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات
من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة
ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج
من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية
والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن
الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون

جامدا ج

الا باذنه

وصبغ للآكلين عطف على الدهن اى ادم يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم فى الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها
مما فى بطونها اى اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اى
الابل وعلى الفلك اى السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم
من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون
تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من
قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف
عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان
لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا
الذى دعا اليه نوح من التوحيد فى آبائنا الاولين اى الامم الماضية
ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به
انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرنى
عليهم بما كذبون اى بسبب تكذيبهم اى بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح

فاسلك

فاسلك فيها اى ادخل فى السفينة من كل زوجين اى ذكر
وانثى من كل انواعهما اثنين ذكر وانثى وهو مفعول ومن متعلق
باسلك وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما
فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملهما فى السفينة وفى قراءة كلٍ بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من
سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان
بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة وفى سورة
هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال
ونصفهم نساء ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين الكافرين
واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلنى منزلا بضم الميم
وفتح الزاى مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاى مكان النزول
مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر
ان فى ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات
دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسالة اليهم ووعظه

قومه

ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا
منهم هو هود ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الآخرة اى بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم فى الحيوة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب
مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم قسم وشرط
والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثانى انكم اذا اى ان
اطعتموه لخاسرون اى مغبونون ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم
الثانية تأكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض
بمعنى مصدر اى بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام
زائدة للبيان ان هى اى ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اى ما الرسول
الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اى
مصدقين بالبعث بعد الموت قال رب انصرنى بما كذبون
قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك
كائنة بالحق فجعلناهم غثاء هو نبت يبس اى صيرناهم
مثله فى اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين

غثاء

ثم

ثم انشأنا من بعدهم قرونا اقواما آخرين ما تسبق من امة اجلها بان
تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اى متتابعين
بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا فى الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهى اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون
وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين
قاهرين بنى اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من
المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم
اى قومه بنى اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى
وامه آية لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير
فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او
دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اى مستوية يستقر
عليها ساكنوها ومعين اى ملجأ ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل

انى بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا وان هذه اى ملة
الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا
عليها امة واحدة حال لازمة وفى قراءة بتخفيف النون وفى
اخرى بكسرها همزة ان مشددة استينافا وانا ربكم
فاتقون فاحذرون فتقطعوا اى الاتباع امرهم دينهم
بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم من الدين فرحون
مسرورون فذرهم اترك كفار مكة فى غمرتهم ضلالتهم
حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين فى الدنيا نسارع نعجل لهم فى الخيرات لا
بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من
خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه
والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون
ما آتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة
خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فى علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى
قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا

اى عذابهم
اى حين

عندنا

عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر
فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها
فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بل
قلوبهم اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم
اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون
عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم
بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون
يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون
قد كانت آياتى من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين به عن الايمان
اى بالبيت او الحرم لانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس
فى مواطنهم سامرا حال اى جماعة يتحدثون بالليل حول
البيت تهجرون من الثلاثى تتركون القرآن ومن الرباعى اى تقولون
غير الحق فى النبى والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا
فادغمت التاء فى الدال القول اى القرآن الدال على صدق النبى
صلى الله عليه وسلم ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم
يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة
الاستفهام للتقرير بالحق من صدق النبى ومجىء الرسل للامم
الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به

ن
الى اخره

بل للانتقال جاءهم بالحق اى القران المشتمل على التوحيد وشرايع
الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى
القران اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله
تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن
اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشىء عادة
عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى بالقران الذى
فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا
اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه
ورزقه خير وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة اخرى
خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر
وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام
وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب
عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين
للجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون
ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا
لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله فى الدعاء حتى ابتدائية
اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر
بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذى

انشا

انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذى
ذرأكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذى
يحيى بنفخ الروح فى المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار
بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون
صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا
نون اى الاولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
لا وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اى البعث
بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن
الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام
التاء الثانية فى الذال فتعلمون بان القادر على الخلق ابتداء
قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ن ورب العرش العظيم الكرسى سيقولون لله قل افلا تتقون
تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شىء
والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمى ولا يحمى عنه ان
كنتم تعلمون سيقولون لله وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضعين

نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون
وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى كيف يخيل لكم انه باطل
بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون فى نفيه
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اى لو كان
معه اله لذهب كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء
عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله
تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم
عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما
الزائدة ترينى ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر
رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على
ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى هى احسن اى
الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل
الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات
الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون
فى امورى لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء
احدهم الموت وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة
لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا

بان

بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمرى
اى فى مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب
ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم
برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع
بعده فاذا نفخ فى الصور القرن النفخة الاولى او الثانية
فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها
خلاف حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك فى بعض
مواطن القيمة وفى بعضها يفيقون وفى اية واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك
هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك
الذين خسروا انفسهم فهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها
وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن اياتى من القران تتلى عليكم تخوفون
بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
وفى قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا
قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة
فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين
اخسئوا فيها ابعدوا فى النار اذلاء ولا تكلمون فى رفع العذاب
عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادى هم المهاجرون

خ اخرى

فهم ح

يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء
منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكرى
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب
اليهم وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم اليوم النعيم المقيم
بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم
الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم
قال تعالى لهم بلسان مالك وفى قراءة قل كم لبثتم فى الارض
فى الدنيا وفى قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم شكوا فى ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب
فاسأل العادين اى الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى
بلسان مالك وفى قراءة قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم
تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم
فى النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا
لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل ليتعبدكم بالامر
والنهى وترجعوا الينا ونجازى على ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به
الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسى هو السرير
الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة

اى ماهو

لامفهوم

لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين فى الرحمة زيادة
على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم سورة النور مدنية
وهى ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا
لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات
الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال
تتعظون الزانية والزانى اى غير المحصنين لرجمهما بالسنة
وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء
فى خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اى ضربة
يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام
والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله
اى حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر اى يوم البعث فى هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه
او دال على جوابه وليشهد عذابهما اى الجلد طائفة من المؤمنين
قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنى الزانى لا ينكح يتزوج
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اى المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اى نكاح الزوانى على
المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا

بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص
بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين
يرمون المحصنات العفيفات بالزنى ثم لم ياتوا باربعة
شهداء على زناهن برويتهم فاجلدوهم اى كل واحد منهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة فى شى ابدا واولئك هم
الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم
التوبة فيها ينهى فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا
بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم
بالزنى ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة
من الصحابة فشهادة احدهم اربع شهادات نصب على
المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنى
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فى ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها
العذاب اى حد الزنى الذى ثبت بشهاداته ان تشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنى
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فى ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر فى ذلك
وان الله تواب بقبوله التوبة فى ذلك وغيره حكيم

عليه خ

مبتدء

فيما

فيما حكم به فى ذلك وغيره ليبين الحق فى ذلك وعاجل بالعقوبة
من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عايشة
ام المومنين رضى الله عنها بقذفها عصبة منكم جماعة
من المومنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابى ومسطح
وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة
شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عايشة
عايشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع
النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ
منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت
وقضيت شانى واقبلت الى الرحل فاذا عقدى انقطع هو
بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجى هو
ما تركب فيه على بعيرى يحسبوننى فيه وكانت النساء خفافا
انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اى
القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا فجلست فى
المنزل الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوننى فيرجعون
الى فغلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء
الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اى نزل من اخر الليل
للاستراحة فسار منه فاصبح فى منزله فراى سواد انسان نائم
اى شخصه فعرفنى حين رانى وكان يرانى قبل الحجاب

اى غطيته

فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا
اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي وغطيته بالملاءة
والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين
اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي
من اوغروا واقفين في مكان وغر في شدة الحر فهلك من هلك
فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى
قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه
ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي
تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن
ابيّ له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض
خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بيّن فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا
جاؤا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه
هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة
اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم

اى

اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ
منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله
عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي
حين
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان
كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر
والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة
بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة
لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة
٤
ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء
اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من
احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله
يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع

لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف أولوا الفضل أي أصحاب
الغنا منكم والسعة أن لا يؤتوا أولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق
على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في
الافك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن
لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا
عنهم في ذلك ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور
رحيم للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي
ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه إن الذين يرمون بالزنى
المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بأن لا يقع
في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق
به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم
ويعلمون أن الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي
كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن
ذكر في قذفهن أول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النسا

ومن

ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
مما ذكر والطيبات أي مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون
منهم للطيبات مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب
مثله أولئك الطيبون والطيبات من النساء منهم ومنهم عائشة
وصفوان رضي الله عنهما مبرؤن مما يقولون أي الخبيثون
والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة
بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
أي تستأذنوا وتسلموا على أهلها فيقول الواحد السلام عليكم
أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير
استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
خيريته فتعملون به فإن لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم بعد الاستيذان
ارجعوا فارجعوا هو أي الرجوع أزكى أي خير لكم
من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول بإذن
وغير إذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح أن
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع أي منفعة
لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة

والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون
في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا
دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل
لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما
يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها
وهو الوجه والكفان فيجوز نظره ان لم يخف فتنة في احد وجهين
والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن
بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرؤوس والاعناق والصدور
بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه
والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او ابائهن او ابا
بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني
اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير
الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف
لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام
غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب

الحاجة

الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى
الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع
فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله
جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الاية
تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم
وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا
في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وامائكم
وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم
الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة
عن الزنى حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون
والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة
على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين
في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت
ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما تستعينون به
في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا

فتياتكم اى اما بكم على البغاء اى الزنا ان اردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا
بالاكراه عرض الحيوة الدنيا نزلت فى عبد الله بن ابى كان
يكره جوارى له على الكسب بالزنى ومن يكرههن فان الله
من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم
ايات مبينات بفتح اليا وكسرها فى هذه السورة بين فيها ما ذكر
او بينه ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشه رضى الله عنها
من الذين خلوا من قبلكم اى من جنس امثالهم اى اخبارهم
العجيبه كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين فى قوله ولا
تاخذكم بهما رافة فى دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون
الى اخره يعظكم الله ان تعودوا الى اخره وتخصيصها بالمتقين
لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اى منورهما
بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته فى قلب المومن كمشكوة
فيها مصباح المصباح فى زجاجة هى القنديل والمصباح
السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة
اى الانبوبة فى القنديل الزجاجة كانها والنور فيها
كوكب درى اى مضئ بكسر الدال وضمها من الدر بمعنى
الدفع لدفعه الظلام وبضمها وتشديد اليا منسوب الى
الدر اللولؤ توقد المصباح بالماضى وفى قراة بمضارع اوقد

ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون الى اخره

مبنيا

او قد مبنيا للمفعول بالتحتانيه وفى اخرى بالفوقانيه اى
الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد
زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار لصفايه نور به على نور
بالنار ونور الله اى هداه للمومن نور على نور الايمان يهدى الله
لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شئ عليم
منه ضرب الامثال فى بيوت يتعلق بيسبح الاتى اذن الله
ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحده وكسرها اى يصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات
اى البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل
يسبح بكسر البا وفتحها نايب الفاعل له ورجال فاعل فعل
مقدر وجواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم
تجارة اى شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
حذفها اقامة تخفيف وايتاء الزكوة يخافون يوما
تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف
القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتى اليمين
والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه
واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق

من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع
كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة
الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر
يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه
لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله
فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع
الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة
كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج
موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات
بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني
وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد
يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من
في السموات والارض ومن التسبيح الصلاة والطير جمع
طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن
كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن

المطر

المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله
يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى
بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه
وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة
الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن
من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما
بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار
لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي
حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم
من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات
هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم
اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى
يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون
بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا

الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ عنه ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجى اليه وان يكن لهم الحق
ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين افى قلوبهم مرض
كفر ام ارتابوا اى شكوا فى نبوته ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله فى الحكم اى يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون
بالاعراض عنه انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه
بسكون الها وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة
واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد
ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم
الذى لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم
بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما
عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اى
التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبنا

للفاعل

للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل بدلا عن الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان
يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها
وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار
امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله
يعبدوننى لا يشركون بى شيئا هو مستانف فى حكم التعليل
ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفا
يسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون
بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا
فى الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار ولبئس المصير
المرجع هى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا
امر النسا ثلاث مرات فى ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت الظهر
ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر
مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اى هى
اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله

قام المضاف اليه مقامه وهي الا الثياب فيها تبدو افيها العورا
ليس عليكم ولا عليهم اى المماليك والصبيان جناح
في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اى بعد الاوقات
الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طايف
على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله
لكم الايات اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم
بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم
ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما
استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد
من النسا اللذي قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا كذلك فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار غير
متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال
وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع بما في قلو لقولكم
عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم

او بيوت

او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم
وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر
وان لم يحضروا اى اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل
فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله ترك الاكل
فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل لها فسلموا على انفسكم
اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملايكة
ترد عليكم وان كان لها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى من
عند الله مباركة طيبة مثاب عليها كذلك يبين الله
لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي
تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم
يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم
بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي
يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية
مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب
اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا
وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق
ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متى
يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء
من اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق
والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن
دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه
تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة

هي اصنام

لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي
اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال
الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه
محمد واعانه عليه قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال
تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو
اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها
من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة
واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم
السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين
رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى
اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي
من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية
علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه
والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى

فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خيرا
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز
والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء
ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة
القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة
اي مشتعلة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا
شديدا او سماع التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا
ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال
من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت
ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك
ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت
لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها
ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك
وعدا مسئولا يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك او يساله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن

التي

التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانيه وما يعبدون
من دون الله اي غيره من الملائكه وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانيه والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين
ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهله والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم
ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك
عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله
الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم
باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى
فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون
بالفوقانيه انهم الهة فما يستطيعون بالتحتانيه والفوقانيه
اي لا هم ولا انتم صرفا للعذاب دفعا عنكم ولا نصرا منعا
لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا
شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم
في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة

بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع
يقول الثانى فى كل مالى لا اكون كالاول فى كل اتصبرون
على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اى اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين
لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا
الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا
رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا فى شان انفسهم
وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم روية الله فى الدنيا
وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتى بالابدال فى مريم يوم يرون
الملائكة فى جملة الخلايق هو يوم القيمة ونصبه باذكر
مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المومنين
فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم فى الدنيا
اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة
وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا فجعلناه
هباء منثورا هو ما يرى فى الكوى التى عليها الشمس كالغبار
المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه
ويجازون عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة
خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن مقيلا منهم

اى موضع

منهم اى موضع قايلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار
فى الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد
فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام اى معه وهو
غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها وفى اخرى ننزل بنونين
الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملايكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين
عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة
ابن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لابى بن خلف
على يديه ندما وتحسرا فى القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى
اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا
الفه عوضا عن ياء الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى
لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى القران
بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان
الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا
منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومى قريشا
اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك
كما جعلنا لك عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك

عدوا من المجرمين المشركين واصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا
لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا
لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتورية والانجيل
والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به
فؤادك نقوى قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به شيئا بعد
شئ بتمهل وتؤدة لييسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل
فى ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن
تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اى يساقون
الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا
اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا
اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه
تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد اغرقناهم
جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا
فى الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى
ما يحل بهم فى الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا

قوم

قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل
غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اى بين عاد واصحاب الرس
وكلا ضربنا له الامثال فى اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم
الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيب
انبيائهم ولقد اتوا اى مر كفار مكة على القرية التى امطرت
مطر السوء مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى لوط
فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا
يرونها فى سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون
واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون
اهذا الذى بعث الله رسولا فى دعواه محتقرين له عن
الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب
عيانا فى الاخرة من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون
ارايت اخبرنى من اتخذ الهه هواه اى مهويه قدم المفعول
الثانى لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثانى افانت
تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا

بيهم

ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يقودها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد
الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله
ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه
اى الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اى الظل
الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذى
جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا
راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذى ارسل الرياح وفى قراءة
الريح نشرا بين يدى رحمته اى متفرقة قدام المطر وفى
قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء
طهورا مطهرا لنحيى به بلدة ميتا بالتخفيف يستوى فيه المذكر
والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا
انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسى كثيرا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى

ولقد

ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا
ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال
وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا
كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا
لبعثنا فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى
اهل القرى كلها ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين فى
اهوائهم وجاهدهم به اى بالقرآن جهادا كبيرا وهو
الذى مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل
بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا
اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذى خلق من الماء بشرا
من المنى انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر
بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك
قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام
وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل
ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا
لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله

نذيرا حم

في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي
لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله
وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير
استوى اي استواء يليق به فاسئل ايها الانسان به بالرحمن
خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية
والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا
عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء
بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور
والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا

سجده

سراجا

سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع
اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد
ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في
في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي
شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده
صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون
على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار
واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا
بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك
الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما
اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا

بلست ح

نماذكرم

مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك
يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله
غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه
غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى
يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور
اى الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره
مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا
بايات ربهم اى القران لم يخروا يسقطوا عليها صما
وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا بالجمع والافراد
قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين
اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة
بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف
مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة
لهم واولئك وما بعده خبر عباد المبتدا قل يا محمد لاهل
مكة ما نافية يعبأ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبأ بكم وقد
كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما

ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم
بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة
الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها
فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين
المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها
غما من اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ولعل هنا
للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ
ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى تدوم
اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق
بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع
العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم
انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا الى الارض
كم انبتنا فيها اى كثيرا من كل زوج كريم
نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه
زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين

الرحيم يرحم المؤمنين واذ ذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك
موسى ليلة راى النار والشجرة ان اى بان ائت القوم
الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر
بالله وبنى اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة
للاستفهام الانكارى ايه بطاعته فيوحدونه قال
موسى رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى
من تكذيبهم لى ولا ينطلق لسانى باداء الرسالة للعقدة التى
فيه فارسل الى اخى هرون معى ولهم على ذنب بقتلى
القبطى منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اى لا يقتلونك
فاذهبا اى انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغايب
باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال
لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا
رسول رب العالمين اليك ان اى بان ارسل معنا الى
الشام بنى اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى
الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد
فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس
من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال

موسى

موسى فعلتها اى اذا حينئذ وانا من الضالين عما اتانى الله
بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك
نعمة تمنها على اصله تمن بها ان عبدت بنى اسرائيل بيان
لتلك اى اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك
لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام
للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذى قلت
انك رسوله اى اى شى هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة
حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه
الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض
وما بينهما اى خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه
فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا
تستمعون جوابه الذى لم يطابق السوال قال موسى ربكم
ورب اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله
يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون
لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده

لا يبصر ولا يسمع فيه احد قال له موسى اولو اى تفعل ذلك ولو
جئتك بشىء مبين اى برهان بين على رسالتى قال فرعون
له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه
فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه
فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم
فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فما
ذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث
فى المداين حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل
موسى فى علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو
وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام
للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على
دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون
أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا اى حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا
له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون
فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق

فالقوا

رلبون

فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف بحذف احدى التائين من
الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان
حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان
ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال امنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم
انه لكبيركم الذى علمكم السحر فعلمكم شيئا منه
وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد
موتنا باى وجه كان منقلبون اى راجعون فى الاخرة
انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اى بان كنا
اول المؤمنين فى زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها
بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر
بعبادى بنى اسرائيل وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر
من سرى لغة فى اسرى ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم
فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل
فرعون حين اخبر بسيرهم فى المداين قيل كان له الف مدينة

واثني عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قايلا ان
هؤلاء لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا ستماية الف
وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعماية الف فقللهم
بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا
وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراة حاذرون مستعدون
قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون
انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة
من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها
ومقام كريم مجلس حسن للامرا والوزرا تحفه اتباعهم
كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرايل
بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين
وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي راى كل منهما الاخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون
ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركنا ان معي ربي
بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر
فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها
مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا

قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم
وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته
المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرايل منه ان في ذلك اي اغراق
فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين
بالله لم يومن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل مومن
من آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف
عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم
الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة
نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل
لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا
به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا
اباءنا كذلك يفعلون اي مثل ما فعلنا قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم
الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين
الى يوم الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي

خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا
في الآخرين الذين يأتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه
كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان
يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني
يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال
ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق
وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت
للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه
عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود
ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا
اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا
لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين
في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين
او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين

من الملائكة

من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا
فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين
لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابرهيم
وقومه لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم
في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتأنيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم
نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما
اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي
قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة كالحاكة
والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما
حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم
وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر انذاري
قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين
بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني
وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى

فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان
والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع
مكان مرتفع اية بناء علما للمار تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون
منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت
الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم
بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك
واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين
وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا
والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك
ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم
وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان
لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين
فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك

لاية

لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما
ههنا من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين
بطرين حاذقين وفي قراءة فارهين فاتقوا الله واطيعون
فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض
بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا
فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة
لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها
اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم
العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب
العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون

ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم
عادون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك
علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط انى
لعملكم من القالين المبغضين رب نجنى واهلى مما
يعملون اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
امراته فى الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين
اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا من جملة الاهلاك فساء
مطر المنذرين مطرهم ان فى ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب
الايكة وفى قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح
الهاء هى غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب
لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون انى لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
ان ما اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا
تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوى ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل
وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة
لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذى خلقكم والجبلة الخليقة

حجارة

الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه نظنك لمن
الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السماء ان كنت من الصادقين فى رسالتك
قال ربى اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة هى سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم
عظيم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم وانه اى القران لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربى مبين بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب
الروح والفاعل الله وانه اى ذكر القران المنزل على محمد لفى
زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار
مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كعبد الله
بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين
جمع اعجم فقراه عليهم اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين
انفة من اتباعه كذلك سلكناه اى مثل ادخالنا التكذيب
به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب فى قلوب

المجرمين اى كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب
قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان
متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون في دفع
العذاب او تخفيفه اى لم يغن من العذاب ما استفهامية
بمعنى اى شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى
عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل
ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما
ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك
انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت
ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه
البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك
من المؤمنين الموحدين فان عصوك اى عشيرتك فقل
لهم انى برئ مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفا
على العزيز الرحيم الله اى فوض اليه جميع امرك الذي يراك

حين

حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا
وراكعا وساجدا في الساجدين اى المصلين انه هو السميع
العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه
حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم
فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين
السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون
يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين
عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون
به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد
من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد
مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله
كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم
الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا
مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع
ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية
وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات القران
ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة
صفة هو هدى اى هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين
بالجنة الذين يقيمون الصلاة يأتون بها على وجهها ويؤتون
يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال
واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة
فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم
سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة
هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب
للنبى لتلقى القران اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند
حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته
عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا
ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او
اتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة
نار فى راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون
من البرد فلما جاءها نودى ان اى بان بورك اى بارك الله
من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملائكة او العكس

وبارك

وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان
وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودى ومعناه
تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز
الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك
كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع
قال تعالى يا موسى لا تخف منها انى لا يخاف لدى عندى
المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل
حسنا اتاه بعد سوء اى تاب فانى غفور رحيم اقبل
التوبة واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص تخرج
خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع
يغشى البصر اية فى تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا
بها اى لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اى تيقنوا انها
من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى
راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين
التى علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما
بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا
شكرا لله الحمد لله الذى فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس

والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن
داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
اى فهم اصواته واوتينا من كل شئ يؤتاه الانبيا والملوك
ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر
جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير له
فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد
النمل هو بالطايف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة
ملكت النمل وقد رات جند سليمن يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلا
في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمن ابتدا ضاحكا
انتها من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه
الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم
وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبيا والاوليا وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى
الما تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فيستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمن اليه للصلاة فلم يره فقال

مالي

مكسورة

ما لي لا ارى الهدهد اى اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان
من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه
عذابا اى تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه
في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه
او لياتيني بنون مشددة او مفتوحة يليها نون مكسورة
بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم
الكاف وفتحها غير بعيد اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمن
متواضعا برفع راسه وارخا ذنبه وجناحيه فعفا عنه
وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به
اى اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف
وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم صرف باعتباره
بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اى هي
ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شئ يحتاج
اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله
ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون
ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب
مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله

نون

سجدة

وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم
لا يهتدون الا يسجدوا لله اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم
فيها أن كما فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع
مفعول يهتدون باسقاط الى الذى يخرج الخبء مصدر
بمعنى المخبوء من المطر والنبات فى السموات والارض ويعلم
ما يخفون فى قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو
رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش
الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال
سليمن للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت
من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم
على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمن
كتابا صورته من عبد الله سليمن ابن داود الى بلقيس ملكة
سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد
فلا تعلوا على وأتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم الى
بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر
ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها
جندها فالقاه فى حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا
ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ انى

الحا[illegible]

بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اى اسير على [illegible]

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة
القى الى كتاب كريم مختوم انه من سليمن وانه اى مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على وأتونى مسلمين قالت
يا ايها الملأ افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا قاضيته
حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس
شديد اصحاب شدة فى الحرب والامر اليك فانظرى ماذا تامرين
نا نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اى مرسلوا الكتاب وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا
قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا
بالسوية وخمس مائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر
ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد
الى سليمن يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة
وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا
حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يوتى باحسن
دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء
الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمن قال اتمدوننى بمال
فما اتانى الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم

هديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم
بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة
لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم
اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب
داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب
وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمن لتنظر ما يامرها
به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان
قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملؤا في الهمزتين ما تقدم
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي منقادين
طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي
تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه
لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال
سليمن اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب
المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد
بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا اصف

بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى
نبع تحت كرسي سليمن فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده
قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني
ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة
ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب
شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم
بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه
الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون
من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك
اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص
او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي مثل هذا
عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا
عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمن
لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره
انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو
سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه
سليمن لما قيل له ان ساقيها ورجليها كرجلي حمار فلما راته حسبته

لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا
قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اى زجاج ودعاها
الى الاسلام قالت رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره
شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها
فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل
شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك
سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو
ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان
اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون فى الدين
فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون
قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا
حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك
لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله
تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة وصل اى تشاءمنا
بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا

قال

قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم
تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان فى المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون فى الارض
بالمعاصى منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون
بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى
احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية
واهله اى من آمن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء
وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا
مهلك اهله بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم فلا ندرى
من قتله وانا لصادقون ومكروا فى ذلك مكرا ومكرنا
مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه
على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى
كفرهم ان فى ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف
وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا
قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة اى اللواط

وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون
النسا بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله
من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار
الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فسا بيس مطر
المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك
كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفيهم
الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن
يعبده ام ما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به
الالهة خير لعابديها ام من خلق السموات والارض وانزل
لكم من السما ما فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى
التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية

وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله
اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي
جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب
والملح لا يختلط احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر
اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم
خلفا الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن
الذي قبله االه مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون
بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما
زائدة لتقليل القليل امن يهديكم في ظلمات البر والبحر
بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى
الله عما يشركون به غيره ام من يبدا الخلق في الارحام
من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة
لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السما بالمطر والارض
بالنبات االه مع الله اي لا يفعل شيا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين

ان معنى الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة
فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس
الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون
اى الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك
وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادارك واصله تدارك ابدلت
التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق
او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اى بها حتى سالوا عن وقت
مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون
من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين
كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا
لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل
ان هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر
من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا
تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اى لا تهتم بمكرهم عليك
فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم
صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض
الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم

بتشديد الدال

بعد

بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير
العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار
لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم
ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من
غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اى شيء في غاية الخفاء
على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون
علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون
اى ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا
به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب
ان ربك يقضي بينهم بحكمه يوم القيمة بحكمه اى
عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته
كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به
انك على الحق المبين اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول
الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون

كغيرهم

بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان نزل
بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
اى تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة
كلامها عنا ان الناس اى كفار مكة وعلى قراءة بفتح همزة ان بتقدير
البا بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اى لا يؤمنون
بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها
ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الله
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم
المتبوعون فهم يوزعون اى يجمعون برد اخرهم الى اولهم
ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم
اكذبتم انبيائى باياتى ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم
بها علما اماذا فيه ما الاستفهامية ذا موصول اى ما الذى
كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول عليهم بما ظلموا اى
اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا
الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى
يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان فى ذلك لايات دلالات
على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها فى الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ فى الصور القرن النفخة

اى كفار مكة

والايوقنون [illegible] ولا بانبيائهم

حق العذاب عليهم

خلقناهم

لاولى

الاولى من اسرافيل ففزع من فى السموات ومن فى الارض
اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى اية اخرى فصعق
والتعبير فيه بالماضى لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهدا
اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة
الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير فى الاتيان
بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة
تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر
مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيره حتى تقع
على الارض فتستوى بها مسوية ثم تصير كالعهن ثم تصير
هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف
الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا الذى
اتقن احكم كل شىء صنعه انه خبير بما يفعلون
بالياء والتاء اى اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة
من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب
منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى اية
اخرى عشر امثالها وهم اى الجاؤن بها من فزع يومئذ بالاضافة
وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة

اى الشرك فكبت وجوههم فى النار بان وليتها وذكرت الوجوه
لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم
تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة اى مكة الذى حرمها اى جعلها حرما امنا لا يسفك
فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى
خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم
العذاب والفتن الشايعة فى جميع بلاد العرب وله تعالى
كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون
من المسلمين لله بتوحيده وان اتلوا القران عليكم تلاوة الدعوة
الى الايمان ٢ واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين
المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال
وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله
يوم بدر القتل والسبى وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم
وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما يعملون بالياء
والتاء وانما يمهلهم لوقتهم الا الذى فرض الاية نزلت بالجحفة
والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع
او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات

فمن اهتدى له فانما يهتدى لنفسه اى لاجلها فان ثواب اهتدايه له ومن ضل عن الايمان ٢

ايات

ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق
من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون
بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به
ان فرعون علا تعظم فى الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا
فرقا فى خدمته يستضعف طايفة منهم وهم بنو اسرايل
يذبح ابناءهم المولودين ويستحيى نساءهم يستبقيهن احياء
لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرايل يكون
سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل
وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض
ونجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى
بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم
فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان
وجنودهما وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع
الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من
المولود الذى يذهب ملكهم على يده واوحينا وحى الهام
او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم
البحر اى النيل ولا تخافى غرقه ولا تحزنى لفراقه انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر

لا يبكي فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه
واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت
صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه
وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون
لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد
نساهم وفي قراة بضم الحا وسكون الزاي لغتان في المصدر
وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون
وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من
الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يده وقالت امراة
فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم
لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فواد ام موسى
لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا
ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت
لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت
به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون
انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل

اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير
امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك
جوابا لهم فاجيبت فجات بامه فقبل ثديها واجابتهم عن
قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي
تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله
برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا
الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان
فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال
حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
في سورة الشعرا الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى
اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون
وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته

اى اسرائيلى وهذا من عدوه اى قبطى يتسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا
الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته على الذى
من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل له انه قال لموسى
لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع
كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل
الشيطان المهيج غضبى انه عدو لابن ادم مضل له
مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله
فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما
ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك على بالمغفرة
اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه
ان عصمتنى فاصبح فى المدينة خائفا يترقب ينتظر
ما ينا له من جهة القتيل فاذا الذى استنصره بالامس
يستصرخه يستغيث به على قبطى اخر قال له موسى
انك لغوى مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم
فلما ان زايده اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما لموسى
والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به
لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا
بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد

ان يكون

ان تكون من المصلحين فسمع القبطى ذلك فعلم ان
القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر
فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا فى الطريق اليه
وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون من اقصى المدينة اخرها
يسعى يسرع فى مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال
يا موسى ان الملا من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين
فى الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب
او غوث الله اياه قال رب نجنى من القوم الظالمين قوم
فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها
وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين
ابن ابرهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربى ان يهدينى سواء
السبيل اى قصد الطريق اى الطريق الوسط اليها فارسل الله
اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين
بئر فيها اى وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اى سواهم امرأتين
تذودان تمنعان اغنامهما من الماء قال موسى لهما ما خطبكما
اى شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء جمع
راع اى يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقى وفى قراءة

يصدر من الرعاء اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير
لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربهما رفع حجرا
عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة
من شدة الحر وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من خير
طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما
كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما
فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي
على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها
منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت المكافاة ان
كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها
فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق
ففعلت الى ان جا اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده
عشا قال له اجلس فتعشى قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا
قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه
القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي
وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت

من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت
احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره
اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت
القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها
عنهما فاخبرته بما تقدم من رفع حجر البير ومن قوله لها امشي
خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه
فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا
لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي
عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك
باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين
الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك
ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايدة اي رعيه قضيت
به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله
على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد
بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصى يدفع بها
السباع عن غنمه وكانت عصى الانبيا عنده فوقع في يدها عصى
ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى
الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار

باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب
الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا انى انست
نارا لعلى اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها
او جذوة بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال
من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودى من شاطئ
جانب الواد الايمن لموسى فى البقعة المباركة
لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ
باعادة الجار لنباتها فيه وهى شجرة عناب او عليق او عوسج
ان مفسرة لا مخففة يا موسى انى انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
وهى الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها
ولم يعقب يرجع يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك
يدك اليمنى بمعنى الكف فى جيبك هو طوق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء
اى برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر
واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى
مع فتح الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها
فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان

كالجناح

كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا
واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير
خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم
كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا
هو القبطى السابق فاخاف ان يقتلون به واخى هرون
هو افصح منى لسانا ابين فارسله معى ردءا معينا وفى قراءة
بفتح الدال بلا همزة يصدقنى بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون قال
سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا
غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى
مختلق وما سمعنا بهذا كائنا فى ايام اباءنا الاولين
وقال بواو ودونها موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى
من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون له بالفوقانية
والتحتانية عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة
اى وهو انا فى الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح
الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت
لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاطبخ

ثانية

لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه
الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل
والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم
البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الى
النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع
العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم
القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح
وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن
عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون
بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الغربي من الجبل
او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة
اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه
وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا

انشانا

اي طال اعمارهم فنسوا العهود م

حين م

انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر واندرست
العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك
خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين
تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها
ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين
وما كنت بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ
الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون
يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين
وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة
المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها اي لعاجلناهم
بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد
من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات
كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال
تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه
وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقران
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون

قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين
اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا
لك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا
بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران
هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد
الله بن سلام وغيره ومن النصرى قدموا من الحبشة ومن
الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى
من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره
لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه
وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت
هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين

وقالوا

وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا
يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل
شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما
او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك
مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها
رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا
واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون
به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى
افلا يعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن
وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو
يوم القيمة من المحضرين النار الاول والثاني الكافر اي
لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول

الموعون صح

أين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي
قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء
الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم مبتدأ وصفة
أغويناهم خبر فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا
إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم أي الأصنام
الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم دعاءهم ورأوا هم العذاب أبصروه لو أنهم كانوا
يهتدون في الدنيا ما رأوه في الآخرة واذكر يوم
يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين إليكم
فعميت عليهم الأنباء الأخبار المنجية في الجواب
يومئذ أي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون
عنه فيسكتون فأما من تاب من الشرك وآمن صدق
بتوحيد الله وعمل صالحا أدى الفرائض فعسى أن يكون
من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما يشاء ما كان لهم الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله
وتعالى عما يشركون عن إشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بألسنتهم
من ذلك وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى الدنيا

والآخرة

والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء وإليه
ترجعون بالنشور قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني
إن جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما إلى يوم
القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار
تطلبون فيه المعيشة أفلا تسمعون ذلك سماع تفهم
فترجعون عن الإشراك قل لهم أرأيتم إن جعل الله عليكم
النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم
يأتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب
أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون
عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم
تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول
أين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه
ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيدا وهو نبيهم يشهد
عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم
من الإشراك فعلموا أن الحق في الإلهية لله لا يشاركه فيه
أحد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من أن
معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون كان من قوم موسى
ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال

وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالبا
للتعديه وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني
اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين
بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله الدار الآخرة بان
تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا
اي ان تعمل فيها للآخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله
اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته
اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل
بالتوراة بعد موسى وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله
قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه
قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون
النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول
وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا
للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو

من المال م

حظ

٣١٢

بالجنة م

حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم
بما وعد الله في الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة
بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا
ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على
الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره
الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله
من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين
منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب
يقولون ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى
اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان منّ الله علينا
لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكأنه لا يفلح
الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الآخرة
اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي
ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير
منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون
اي مثله ان الذي فرض عليك القرآن انزله لرادك الى معاد

الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو
في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال
اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك
حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع
النون الساكنة عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اي
لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده
وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر
الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها آخر
لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له
الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور
وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به أحسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا اي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين
به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب

الذين

الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي ما يحكمون حكمهم هذا
من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد
له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد
جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة
جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن
والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
احسن الذي بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض كانوا يعملون
وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي
ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له
فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم
ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه
فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك
فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات

يخاف مه

الطاعات خ

البا الذي م

والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان
فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم
بما في صدور العالمين بقلوبهم من الايمان بلى والنفاق
وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم
في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا
سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيمة عما
كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام
في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم
فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب
السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة
للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح
بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر

طرقناه

ابرهيم

ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه
ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم
تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره
اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء
الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من
قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ
البين في هاتين القصتين تسلية للنبي وقال تعالى في قومه
اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق
بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء
ثم هو يعيده اي الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور من الخلق
الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم
واماتهم ثم الله ينشئ النشأة الاخرة مدا وقصرا مع سكون
الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب
من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون
وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم

رحمته

فيها اى لا تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولى
يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا
بآيات الله ولقائه اى القرآن والبعث اولئك يئسوا
من رحمتى اى جنتى واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى
فى قصة ابرهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها
عليه بردا وسلاما ان فى ذلك اى انجائه منها لآيات
هى عدم تأثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض
مكانها فى زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله
وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم
خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن
الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها فآمن له صدق بابرهيم لوط وهو ابن اخيه
هاران وقال ابرهيم انى مهاجر من قومى الى ربى اى الى
حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام
انه هو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ووهبنا له بعد

اسمعيل

اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا فى ذريته
النبوة والكتاب بمعنى الكتب اى التوراة والانجيل
والزبور والقرآن وآتيناه اجره فى الدنيا وهو الثناء الحسن
فى كل اهل الاديان وانه فى الآخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى و اذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين فى الموضعين لتأتون الفاحشة اى ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم
الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتأتون فى ناديكم
اى متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
فى استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب
انصرنى بتحقيق قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين
العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين
كافرين قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها
لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين

الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة
اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف
ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا
امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطف
على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي
كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا
منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون
يتدبرون والى مدين اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر هو يوم القيمة
ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة لعاملها
من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين وعادا وثمودا بالصرف وتركه
بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم
بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين
ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد

ولقد جاهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من
اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي
اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت
العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام
لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله
يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال
في القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا
ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل
ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلوة ان الصلوة

تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء
فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم
ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي اى المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته
والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا
ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا
الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في
كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم
ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اى
كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب
التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران
ومن هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد
ظهورها الا الكافرون اى اليهود وظهر لهم ان القران
حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله
اى القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت
قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا
الذي في التوراة انه امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اى القران
الذي جئت به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

اى

اى المؤمنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اى اليهود
وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل
عليه اى محمد اية من ربه وفي قراءة ايات كناقة صالح وعصا
موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء
وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم
يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم
فهو اية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في
ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى
بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات
والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد
من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا
اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اى نامر بالقول وبالياء
اى يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه
فلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون في اى ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا

اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفا مسلمي مكه كانوا في ضيق
من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
بالتا واليا بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراة بالمثلثة بعد النون من الثوى
الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري
من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر
العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم
من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها
لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن
معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم
ولئن لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون
عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسع
لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط
اولمن يشاء ابتلا ان الله بكل شي عليم ومنه محل البسط
والتضييق ولئن لام قسم سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا
به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون
قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون

تناقضهم

تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار
الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحيوة لو كانوا يعلمون ذلك
ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين اي الدعا اي لا يدعون معه غيره لانهم
في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم
على عبادة الاصنام وفي قراة بسكون اللام امر تهديد فسوف
يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكه
حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم
افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما
جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها
ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا
اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين بالنصر
والعون سورة الروم مكية وهي ستون او تسع
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها

فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة
بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
في ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
التقى فيها الجيشان والبادى بالغزو الفرس وهم اى الروم
من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس اياهم
سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث
الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة
من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل
ومن بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس
اولا وغلبة الروم ثانيا من امر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم
تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس
وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول
جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر
من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله
مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله
وعده ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم
غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا

عن غفلتهم

عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان
كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اى
لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهى
اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود
واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها
اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان
عاقبة الذين اساؤا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على
رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم
ان اى بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزؤن
الله يبدأ الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم بعد
موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن لهم
من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم
شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى
متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون

اى المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم فى روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا
وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك
فى العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى
صلوا حين تمسون اى تدخلون فى المسا وفيه صلاتان المغرب
والعشا وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه صلاة
الصبح وله الحمد فى السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده
اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين
تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج
الحى من الميت كالانسان من النطفة والطاير من البيضة
ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ويحيى الارض
بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون
من القبور بالبنا للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة
على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون فى الارض ومن اياته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حوى من ضلع ادم
وساير النسا من نطف الرجال والنسا لتسكنوا اليها
وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان فى ذلك
المذكور لايات لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن

اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى
لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد
وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان فى ذلك
لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى
ذوى العقول واولى العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار
بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب
المعيشة بارادته ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون سماع
تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى اراءتكم البرق خوفا
للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء ماء فيحيى
به الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون
منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من فى السموات
والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذى يبدا
الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدا
بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشى اسهل من ابتدائه
والا فهما عند الله سواء فى السهولة وله المثل الاعلى فى السموات
والارض اى الصفة العليا وهى انه لا اله الا هو وهو العزيز

في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا
من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم
من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى
النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم
فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي
اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي
فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله
لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله
منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل
اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا
تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل
حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة

ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا
اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف
تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة
الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم
دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا
اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ييأسون من الرحمة ومن شان المومن ان يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بها فآت ذا القربى القرابة
حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر
من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين
يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون
الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطى شيئا هبة او هدية
ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة
ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا
عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة

تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم
بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم
بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى
عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط
المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة
مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون
والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون
قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم
ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل يتفرقون بعد
الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره
وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون
منازلهم في الجنة ليجزي الذي متعلق بيصدعون الذين امنوا
وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين
اي يعاقبهم ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر

كالاسلام

في الصاد ح

والخصب

ولتجري الفلك السفن بها بامره ولتبتغوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعمة
يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم
فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم
اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم
وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه
فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا
بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر
يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله
فانظر الى اثر رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد
موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك لمحيي الارض لمحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات
فراوه مصفرا ظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد
اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم

بما اراد الله ح

وقد ح

وفي قراءة اثار ح

إن ما تسمع سماع افهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القران
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم
من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف
الطفولية قوة وهو قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه
القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف
المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال
تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق
بالبعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال
الذين اوتوا العلم والإيمان من الملائكة وغيرهم
لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى
يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين
ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا
للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام
قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن

١ [illegible] يؤفكون يكذبون بالبعث [illegible]

حذف

حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع
لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم إن ما انتم اى محمد
واصحابه إلا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء
فاصبر إن وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش
بترك الصبر اى لا تتركه

سورة لقمان مكية

الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان
وهي اربع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اى هذه الايات ايات الكتاب
القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى
ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا
من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين
يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة
هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث
اى ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله
طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل
وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم

عذاب مهين ذو اهانة وإذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى
مستكبرا متكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه
وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى أو الثانية
بيان للأولى فبشره أعلمه بعذاب أليم مؤلم وذكر البشارة
تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر
فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول
إن محمدا يحدثكم أحاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم حديث فارس
والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها إذا دخلوها
وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز
الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن إنجاز وعده ووعيده الحكيم
الذي لا يضع شيئا إلا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها
أي العمد جمع عماد وهو الأسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا
وألقى في الأرض رواسي جبالا مرتفعة لا أن لا تميد تتحرك
بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا فيه التفات عن الغيبة
من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا
خلق الله أي مخلوقه فأروني أخبروني يا أهل مكة ماذا
خلق الذين من دونه غيره أي آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى

وما

وما استفهام إنكار مبتدأ وما بمعنى الذي بصلته خبره وأروني
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال
الظالمون في ضلال مبين بين بإشراككم وأنتم منهم ولقد آتينا
لقمان الحكمة منها العلم والديانة والإصابة في القول
وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعث داود وأدرك
زمنه وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك ألا أكتفي
إذا كفيت وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي أن رآه
الناس مسيئا أن أي وقلنا له أن اشكر لله على ما أعطاك
من الحكمة ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه لأن ثواب شكره له
ومن كفر النعمة فإن الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه
واذكر إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير
إشفاق لا تشرك بالله إن الشرك بالله لظلم عظيم فرجع إليه
وأسلم ووصينا الإنسان بوالديه أمرناه أن يبرهما حملته
أمه فوهنت وهنا على وهن أي ضعفت للحمل وضعفت للطلق
وضعفت للولادة وفصاله أي فطامه في عامين وقلنا له أن
اشكر لي ولوالديك إلي المصير أي المرجع وإن جاهداك
على أن تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا أي بالمعروف البر والصلة
واتبع سبيل طريق من أناب رجع إلي بالطاعة ثم إلي مرجعكم

فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية
وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله
فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور
اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي
قراءة ولا تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا
ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل
مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك
توسط بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار
واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها
لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا
يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر
والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب
واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة
وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها
ومن الناس اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى

من رسول

من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا قال تعالى ايتبعونه اولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله
اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك
بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه
والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك
يا محمد كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا
ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز عليه
نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة الى
عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء
الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما
غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم
ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت

كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام
بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير
متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج
شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع
كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر
تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج
النهار في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة
وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق
الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله
ليريكم يا مخاطبين بذلك من آياته ان في ذلك لآيات
عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا غشيهم
اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله
مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان
ومنهم باق على كفره وما يجحد بآياتنا ومنها الانجاء من الموج

الا كل

سورة السجدة مكية

الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي
اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد
عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا
ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر
ام انثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله
وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم
بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر
حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى
آخر السورة وهي ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا
لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام
بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به
قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة

سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره
من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه
عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء
الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة
سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة
الى الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها
في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب
والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه
الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان
ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من
ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ
فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا
وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة موكدة للقلة
وقالوا اي منكرو البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا
فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد
استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما

على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث
كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء
فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا
رءوسهم عند ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا
ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم
فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان
فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا
قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي
بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني
وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول
الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم
في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب انما يؤمن باياتنا القران الذين اذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اي قالوا
سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة
تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا

سجدة

في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم
نفس ما أخفي خبئ لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
ما تقر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع من أخفي
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أي المؤمنون
والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين
فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا
أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
التي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى
عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض
دون قبل العذاب الأكبر عذاب الآخرة لعلهم أي من بقي
منهم يرجعون إلى الإيمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه
القرآن ثم أعرض عنها أي لا أحد أظلم منه إنا من المجرمين
أي المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة
الإسراء وجعلناه أي موسى والكتاب هدى هاديا لبني
إسرائيل وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء
قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا

يوقنون

يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم إن ربك هو يفصل
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين
أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم أي يتبين لكفار مكة
إهلاكنا كثيرا من القرون الأمم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا إن في
ذلك لآيات دلالات على قدرتنا أفلا يسمعون سماع تدبر
واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز اليابسة
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم
وأنفسهم أفلا يبصرون هذا فيعلمون أنا نقدر على إعادتهم
ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم إن كنتم
صادقين قل يوم الفتح بإنزال العذاب بهم لا ينفع الذين
كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة
فأعرض عنهم وانتظر إنزال العذاب بهم إنهم منتظرون
بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر
بقتالهم

سورة الأحزاب مدنية

وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك إن الله كان عليما بما يكون قبل كونه
حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى إليك من ربك أي القرآن

ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل
على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته
تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل
من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء
وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل
مدغمة في الظاء منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت
علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد
في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة
المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير
ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم
اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي زينب بنت
جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا
تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول
الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم
لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم
فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس
عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت
قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان

من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه
امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذوو
القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة
الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث
بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب
مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ
واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا
من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله
ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام
واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه
وهو اليمين بالله تعالى واخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين
عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم

ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما يعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلا الوادى
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت
عن كل شىء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله
الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلى المؤمنون
اختبروا ليتبين المخلص من غيرهم وزلزلوا حركوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون
والذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اى المنافقين
يا اهل يثرب هى ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل
لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة فارجعوا
الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبى الى سلع جبل
خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبى فى الرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها قال تعالى
وما هى بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت
اى المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اى سالهم
الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اى اعطوها

وفعلوها

وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا
عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذا ان فررتم لا تمتعون فى الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية
آجالكم قل من ذا الذى يعصمكم يجيركم من الله ان اراد
بكم سوءا هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله
بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا
ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا
ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة
عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا
جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى
كنظر او دوران الذى يغشى عليه من الموت اى سكراته
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم
او ضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اى الغنيمة
يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته
يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم
وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون

في الاعراب اي كائنون في البادية يسئلون عن انبائكم
اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا
الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله
اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات
في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم
الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى
المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله من
الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم
ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات
مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله
ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم
بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب
عليهم ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين
كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة
وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة

من صياصيهم

من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم
وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر
واخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة
الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن
سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله
ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة
على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اي بينت وهي بينة يضاعف في قراءة يضعف
بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون مع نصب العذاب
لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان
ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن
من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا لها
رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد

كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن
بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن
قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن
من القرار من قررت بفتح الراء وكسرها ولا تبرجن بفتح الراء
وكسرها بترك احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى
اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار
بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت
اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان
لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات
على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة عن المعاصي واجرا عظيما على الطاعات
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون

بالتا

بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله
نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعنى
لزيد بن حارثة فكرهاه ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي خطبها
لنفسه ثم رضيا به للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل
ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد
حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي
اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ
منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت
عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه
امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في
نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد
تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه
والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد
منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن
واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المومنين حرج في
ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله
مقضيا مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله

سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين
خلوا من قبل من الانبيا ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت
للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم
وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان
محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه
التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين
فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم
اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده
واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره
هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون
لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور
اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم
يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم
ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك
بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا

منيرا

منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه
الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها
فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة
والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار
بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم
يهاجرن وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة
لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد
علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام بان
لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر

وفى ما ملكت ايمانهم من الاما بشرا وغيره بان يكون الامة ممن تحل
لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرى قبل
الوطى لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق
فى النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة
فى ذلك ترجى بالهمز والياء بدله تؤخر من تشاء منهن اى
ازواجك عن نوبتها وتؤوى تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك
فى طلبها وضمها اليك خير فى ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه
ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل فى يرضين
والله يعلم ما فى قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن
وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك فى كل ما اردت وكان الله
عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء
من بعد بعد التسع اللاتى اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى
التاءين فى الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح
بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
من الاما فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابرهيم ومات
فى حياته وكان الله على كل شىء رقيبا حفيظا يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم فى الدخول بالدعا

الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر
انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم
المكث كان يؤذى النبى فيستحيى منكم ان يخرجكم
والله لا يستحيى من الحق ان يخرجكم اى لا يترك بيانه وقرى
يستحى بياء واحدة واذا سالتموهن اى ازواج النبى متاعا
فاسالوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله بشى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شى عليما
فيجازيكم عليه لا جناح عليهن فى ابائهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
اى المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما والعبيد ان يروهن ويكلموهن
من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل
شى شهيدا لا يخفى عليه شى ان الله وملائكته يصلون على
النبى محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اى قولوا
اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار
يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون

رسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا
مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا
تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب
وهى الملاءة التى تشتمل بها المراة اى يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى
ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا
يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله
غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن
لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين فى قلوبهم مرض
بالزنا والمرجفون فى المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم
العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون
ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا اى الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله
اى سن الله ذلك فى الذين خلوا من قبل من الامم الماضية
فى منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه يسئلك الناس اى اهل مكة عن الساعة متى تكون

قل

قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها
لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين
ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها
ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا
للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا
اى الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفى قراءة ساداتنا
جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم
ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا والعنهم عذبهم لعنا
كثيرا عدده وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا
ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا
بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف
به بين ملا من بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر
به فراوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية وكان عند الله
وجيها ذا جاه ومما اوذى به نبينا انه قسم قسما فقال رجل
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبى صلى الله عليه وسلم
من ذلك وقال يرحم الله اخى موسى لقد اوذى باكثر من هذا
فصبر رواه البخارى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا

قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها من ثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المودين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية

الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثنا بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم

الذين

وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيئ العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مومنون اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القرآن وهو مفعول اول هو فصل الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون

انكم لفي خلق جديد افترى على الله

بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها
والضلال البعيد من الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى
ما بين أيديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض
إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الأفعال الثلاثة
بالياء إن في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع إلى ربه
تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء ولقد آتينا داود
منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي ارجعي معه
والطير بالنصب عطفا على محل الجبال أي ودعوناها
تسبح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض
وقدر في السرد نسج الدروع قيل لصانعها سراد أي اجعله
بحيث يتناسب حلقه واعملوا أي آل داود معه إني بما
تعملون بصير فأجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وقراءة
الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة بمعنى
الصباح إلى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال
إلى الغروب شهر أي مسيرته وأسلنا أذبنا له عين القطر
أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل
الناس إلى اليوم بما أعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه

بإذن

بإذن بأمر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن أمرنا له بطاعته
نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل في الدنيا
بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج وتماثيل
جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء من نحاس أي صور أو
زجاج ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان
جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على
الجفنة ألف رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات
لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها
بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له
على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا
لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت أي مات ومكث
قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها
لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على
موته إلا دابة الأرض مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول
أكلتها الأرضة تأكل منسأته بالهمز وتركه بالألف عصاه
لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف
لهم أن مخففة أي أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب
عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق

له لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب
ما اكلته الارضة من العصى بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان
لسبا قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن
اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين
واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له
على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وغير
الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب
غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم
جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته
اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد
على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول
وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل وذكر التبديل
جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور
بالياء والنون مع كسر الزاء ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو
وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا
فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير

بالنسخة [illegible] الاصل

بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم
ولا يحتاجون فيه الى حمل ماء وزاد وقلنا سيروا فيها ليالي
واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد
وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز
ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد
كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرا لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد
عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد
ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان
اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان
تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو
منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ
رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم
الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم
لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم

من آلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده
تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له
بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع بالبناء للفاعل
وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا
قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها
قالوا القول الحق اى قد اذن فيها وهو العلى فوق خلقه
بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر
والارض النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره
وانا او اياكم اى احد الفريقين لعلى هدى او فى
ضلال مبين فى الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا
له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون
لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار
وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني
الذين الحقتم به شركاء فى العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد
شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم
فى تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك فى ملكه وما ارسلناك
الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا
مبشرا المؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا الكافرين بالعذاب

ولكن

ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم
ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن
بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه اى تقدمه كالتوراة والانجيل
الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبى قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين فى انفسكم
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل
والنهار اى مكر فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا شركاء واسروا اى الفريقان الندامة على ترك الايمان
لما رأوا العذاب اى اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير
وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا فى النار هل يجزون
الا جزا ما كانوا يعملون فى الدنيا وما ارسلنا فى قرية
من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم
به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن

وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا
الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات
من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع
والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معاجزين لنا
مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون
قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم
من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل
انسان يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم نحشرهم
جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق
الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم
اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل كانوا يعبدون
الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم
بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم

للانتقام

لا يملك

لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض
العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا
كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد
قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب مفترى
على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا
الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين
من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة وطول
العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه
قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى
اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا
فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير
لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه
قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم
اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على
كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه

علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق
الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر
قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها
وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع
الدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان
قريب اي القبور وقالوا امنا به بمحمد والقران وانى لهم التناوش
بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد اي لما غاب
علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن
وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون
من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر
من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة
لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد

سورة الملائكة مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات
والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا
الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق
في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير

ما يفتح الله

ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك
لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه
وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس
اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم
الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا
غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا
يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام
للتقرير اي لا خالق ورازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون
من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق
وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب
والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما
صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين
وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه
وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر
ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا
لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه

ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه
حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على
لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنون ان الله عليم بما يصنعون
فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير
سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه
فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها
اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي الاحياء والبعث
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة
فلا تنال الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
بعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله
والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب
بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر
اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك

المعمر او معمر آخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك
على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون
من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء
اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم
القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
تعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون
بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرؤن منكم
ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير
عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه
بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك

على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل
وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى
حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شئ ولو كان
المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين
حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه
وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة اداموها
ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه
مختص به والى الله المصير المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة
وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات
الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة
والنار وما يستوى الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار
وزيادة لا فى الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته
فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار
شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا
ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا
من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبى
ينذرها وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف
ابرهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا

ثم اخذت

ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير
انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم
تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة
به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال
جدد جمع جدة طريق فى الجبل وغيره بيض وحمر مختلف
الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا
غرابيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده
العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز فى ملكه غفور
لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله
واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور
لذنوبهم شكور لطاعاتهم والذى اوحينا اليك من الكتاب
القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله
بعباده لخبير بصير عالم بالظواهر والبواطن ثم اورثنا
اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا
وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل به ومنهم مقتصد

يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل
التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اى ايراث
الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها
اى الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا
مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور
للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء
من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثانى التابع للاول
للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين
كذلك كما جزيناهم نجزى كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة
مع كسر الزاى ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير
الذى كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما
للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب
السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب

فعلمه

فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذى جعلكم
خلائف فى الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فمن
كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم
شركاء الله تعالى ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك شركة مع الله فى خلق السموات ام آتيناهم
كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معى شركة لا شىء من
ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا
الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم
زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اى سواه
انه كان حليما غفورا فى تاخير عقاب الكفار واقسموا
اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها
لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود
والنصارى وغيرهم اى اى واحدة منها لما راوا من تكذيب
بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت
النصارى ليست اليهود على شىء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم

ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا من الهدى استكبارا في الارض
عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا
يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر
بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال الاخر قدر فيه مضاف
حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
اي لا يبدل بالعذاب بغيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله
ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض
انه كان عليما بالاشيا كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين
وعقاب الكافرين سورة يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا
الاية او مدنية ثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب
النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على تتعلق بما قبله

صراط مستقيم اي طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدى و
التاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل
العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران
لتنذر قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا
في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد
لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون
اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي
لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان
جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون
للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين
فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان
عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من
اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم
يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن
نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا

في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم
وكل شيء نصبه بفعل يفسره أحصيناه ضبطناه في إمام
مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول
أول أصحاب مفعول ثان القرية انطاكية إذ جاءها إلى آخره
بدل اشتمال من أصحاب القرية المرسلون أي رسل عيسى
إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما إلى آخره بدل من إذ
الأولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين
بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر
مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن ما أنتم إلا تكذبون
قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على
ما قبله لزيادة الإنكار في إنا إليكم لمرسلون وما علينا
إلا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالأدلة الواضحة
وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت قالوا إنا تطيرنا
تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم
قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة استفهام
دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال
ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم
وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام

والمراد

والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم
وجاء من أقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل
ومنزله بأقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم
الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد للأول
من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له
أنت على دينهم فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقني
أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك وإليه
ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين
منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه
أي غيره آلهة أصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا أي إن
عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين إني آمنت بربكم
فاسمعون أي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين
وما نافية أنزلنا على قومه أي حبيب من بعده بعد موته
من جند من السماء أي ملائكة لإهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة
لإهلاك أحد إن ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة
صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة

على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزؤن مسوق لبيان سببها
لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة
الم يروا اي اهل مكة القايلون للنبي لست مرسلا والاستفهام
للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها
معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا
من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون
افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى
المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلايق مبتدا لما
بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما زايدة
جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف
بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث
خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون
وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين
وضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم
اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون نعمه تعالى عليهم سبحان

الذي

الاصناف

الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات
العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ
نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الى اخره من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر
كذلك لمستقر لها اي اليه لا تجاوزه ذلك اي جريها تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب
بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية
وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين
ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون
القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس
ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع
معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر
والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة
العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذرياتهم وفي قراءة
ذريتهم اي اباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون
المملوء وخلقنا لهم من مثله اي فلك نوح وهو ما عملوه

على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى
ما يركبون فيه وإن نشأ نغرقهم مع إيجاد السفن
فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون إلا رحمة
منا ومتاعا إلى حين أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا
إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين
أيديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب
الآخرة لعلكم ترحمون أعرضوا وما تأتيهم من آية
من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم
أي قال فقراء الصحابة أنفقوا علينا مما رزقكم الله
من الأموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم
أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم إن ما أنتم
في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين
بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد
بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
أي ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى
تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله يختصمون نقلت
حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها
بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون
كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية

أي يوصوا

أي يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم وأشغالهم بل
يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث
وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا أي البعث ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون
أقروا حين لا ينفعهم الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت
إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون
إن أصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما
فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل يتعبون
فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لإن والأول
في شغل هم مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر
أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجال
أو الفرش فيها متكئون خبر متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره
من رب رحيم أي يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا
اليوم أيها المجرمون أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم

الم اعهد اليكم امركم يا بنى ادم على لسان رسلى ان لا
تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين
بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط
طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل
كقديم وفى قراه بضم البا افلم تكونوا تعقلون
عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال
لهم فى الاخرة هذه جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اى الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا
ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف
يبصرون حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة
وخنازير وحجارة على مكانتهم وفى قراه مكاناتهم جمع
مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون اى لم يقدروا على ذهاب ولا مجى ومن نعمره
باطالة اجله ننكسه وفى قراه بالتشديد من التنكيس
فى الخلق اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا
وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم قادر

على البعث

على البعث فيؤمنون وفى قراه بالتا وما علمناه اى النبى الشعر
رد لقولهم ان ما اتى به من القران شعر وما ينبغى يتسهل
له الشعر ان هو ليس الذى اتى به الا ذكر عظة وقران
مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالبا والتا به من كان
حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب
على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به
اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها
للعطف انا خلقنا لهم فى جملة الناس مما عملت ايدينا اى
عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هى الابل والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها
ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها
ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا
يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا
من دون الله اى غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون
يمنعون عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون
اى الهتهم نزلوا منزلة العقلا نصرهم وهم اى الهتهم من الاصنام
لهم جند محضرون فى النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره
فنجازيهم عليه اولم يرى الانسان يعلم وهو العاص بن وايل

أنا خلقناه من نطفة منى الى ان صيرناه قويا شديدا
فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها فى نفى البعث
وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه من المنى وهو اغرب
من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم اى بالية ولم يقل
بالتا لانه اسم لا صفة روى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال
للنبى اترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه
وسلم ويدخلك النار قل يحييها الذى انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه
الذى جعل لكم فى جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ
والعفار وكل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون
تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه
بين الما والنار والخشب اوليس الذى خلق السموات والارض
مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر
بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق
الكثير الخلق العليم بكل شىء انما امره شانه اذا اراد شيئا
اى خلق شىء ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى
قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت
ملك زيدت الواو والتا للمبالغة اى القدرة على كل شىء
واليه ترجعون تردون فى الآخرة سورة والصافات مكية

اى مخلوق

بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها فى العبادة
او اجنحتها فى الهوا تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا
الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة
قرا القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان
الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق
ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها
او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب
وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب
من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن
الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو
فى المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى الملائكة فى السما وعدى
السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وفى قراءة بتشديد الميم
والسين اصله يتسمعون ادغمت التا فى السين ويقذفون
اى الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السما
دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له
ولهم فى الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة
مصدر اى المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اى لا يسمع

الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة
فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه
او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين
وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي
اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم
ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المؤدي الى هلاكهم
اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله
وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم
اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا
بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية
كانشقاق القمر يستسخرون يستهزءون بها وقالوا
فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين او اباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا
باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف
عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون

فانما هي

فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم
اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول
لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم
الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم
من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره
من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق
النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم
مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن الجهة
التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا
مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم
عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان
قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين

ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب
بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم
انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة فى العذاب
مشتركون اى لاشتراكهم فى الغواية انا كذلك كما نفعل
بهولاء نفعل بالمجرمين غير هولاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع
انهم اى هولاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون ويقولون اينا فى همزتيه ما تقدم
لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اى لاجل قول محمد قال تعالى
بل جاء صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق المرسلين الجائين
به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب
الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله
المخلصين اى المومنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم فى قوله
اولئك لهم فى الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه
بدل او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة
لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد
وهم مكرمون بثواب الله فى جنات النعيم على سرر
متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم
بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجرى على وجه الارض
كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين

بخلاف

بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال
عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف
الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن
الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن
فى اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل
اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء
فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم
فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى قرين صاحب ينكر البعث
يقول لى تبكيتا اينك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا فى الهمزتين فى الثلثة مواضع ما تقدم
لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك
القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معى الى النار لننظر حاله
فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه
اى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له تشميتا
تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين
لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى اى انعامه على بالايمان
لكنت من المحضرين معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن
بميتين الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا ويقول اهل الجنة

699

أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى اي التي في الدنيا وما نحن
بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى
من تابيد الحيوة وعدم التعذيب إن هذا الذي ذكر لاهل الجنة
لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال
لهم ذلك وقيل هم يقولونه أذلك المذكور لهم خير نزلا
وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أم شجرة الزقوم
المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله
في الجحيم كما سياتي إنا جعلناها بذلك فتنة للظالمين
اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف
تنبته إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها
ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كأنه
رؤوس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار
لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون
ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط
بالماكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد
انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها إنهم ألفوا وجدوا
آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم
فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الامم الماضية
ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف

كان

٣٥٣ 700

كان عاقبة المنذرين اي الكافرين عاقبتهم العذاب إلا
عباد الله المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب
لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام
ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون
له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله
من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
والناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام
وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا
ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء والامم الى يوم القيامة
سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناهم نجزي
المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار
قومه وإن من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لإبراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة
وكان بينهما هود وصالح إذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه
بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة
له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا
في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وافكا مفعول
وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب اي اتعبدون

غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه
يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجاميين فخرجوا الى عيد لهم
وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ابرهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم
ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل
اي سافم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال
في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال
الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون
فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ
قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي
فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون
ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم
وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية
وقيل موصولة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاؤه حطبا
واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة
فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم
الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب
الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال

رب

رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم
كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ
سبع سنين وقيل ثلاثة عشر سنة قال يا بني اني ارى
اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم
بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليأنس
بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض يا الاضافة
افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين
صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك
بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية
وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما
امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب
لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم
امتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به
لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور
بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم
من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام
فذبحه السيد ابرهيم مكبرا وتركنا عليه في الاخرين
ثناء حسنا سلام منا على ابرهيم كذلك كما جزيناه نجزي

المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق
استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اى يوجد
مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير
ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبيا من نسله ومن
ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر
ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما
وقومهما بنى اسرائيل من الكرب العظيم اى استعباد فرعون
اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما
الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهى التوراة وهديناهما الصراط الطريق
المستقيم وتركنا ابقينا عليهما فى الاخرين ثناء حسنا سلام
منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزى المحسنين
انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها
لمن المرسلين قيل هو ابن اخى هرون اخى موسى وقيل غيره
ارسل الى قومك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم
لهم من ذهب وبه سمى البلد ايضا مضافا الى بك اى تعبدونه
وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله
ربكم ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو

وبنصبهما

وبنصبهما على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون فى النار
الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين منهم فانهم نجوا منها
وتركنا عليه فى الاخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين
هو الياس المتقدم ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اى اهله
المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ
نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين اى الباقين
فى العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار مكة وانكم
لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم فى اسفاركم مصبحين
اى وقت الصباح يعنى بالنهار وبالليل افلا تعقلون
يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب
قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذى وعدهم به فركب السفينة
فوقفت فى لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده
تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فالقوه فى البحر فالتقمه الحوت ابتلعه
وهو مليم اى آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه
السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين

لهم

الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن
الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن
الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد
ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وهي القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع
معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها
حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه بنينوى
من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين
او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب
الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين
تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة
توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله
ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم
من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة
بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار

البنات

البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا
تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد
ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا
فأتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم
صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه
تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون
للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان
لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء
منقطع اي لكن المؤمنون فانهم منزهون الله عما يصفه
هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه
اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا
الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم
في السموات نعبد الله فيه لا نتجاوزه وانا لنحن الصافون
اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله
عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة
ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من
كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة

له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن
الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد
سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا
ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي
المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا
وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اي
اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم
اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم
فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم
افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم
قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس
صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة
الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين
المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين
على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ص

الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف

وجواب

وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد
الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه
وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات
حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة
حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا
منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة
الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع
الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي
قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور
من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة
اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب أأنزل بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه

عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري
وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا
عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم
التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا
ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا
بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا
اي كالاجناد المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا
واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد
كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه
ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب
ان كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا
فيهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد

فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة
الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من
فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي
كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا
قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على
ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم
سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق
وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها و
سخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال
والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه
قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون
الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور
وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام
هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده
حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة
اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف

نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان
والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان
جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه
داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون
امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوج بها بغى
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها
عن المراة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها
وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك
قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا
من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان
وهما صاعدان في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه
فتنبه داود قال تعالى وظن اي ايقن داود انما فتناه
اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المراة فاستغفر ربه
وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له
عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن ماب مرجع في الاخرة
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس

سجده

واحكم

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك
عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين
يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان
ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء
ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى
في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب
خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها
فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب
رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه
بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة
وهي القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الحافر وهو
من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق
المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت

وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة
الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض تسع بعد التسع
ماية منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال
اني احببت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر
حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن
الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق
مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها
وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع
وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمن ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد
الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة
عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة بالامينة
على عادته فجاها جني في صورة سليمن فاخذه منها والقينا
على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره
جلس على كرسي سليمن وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمن في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمن
فانكروه ثم اناب رجع سليمن الى ملكه بعد ايام بان وصل
الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي

وهب لي

وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو
فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب
اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص
في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين
في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا
عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير
حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن
ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني
اي باني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب
ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى
اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا
مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل
وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه
رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب
العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او
قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها
ماية ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها

فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة انا
وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى
واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى
اصحاب القوى فى العبادة والابصار البصائر فى الدين وفى
قراءة عبدنا وابرهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا
اخلصناهم بخالصة هى ذكرى الدار الاخرة اى ذكرها
والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان وانهم عندنا
لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر
اسمعيل واليسع هو نبى واللام زائدة وذا الكفل اختلف
فى نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وكل اى كلهم
من الاخيار جمع خير بالتفضيل هذا ذكر لهم بالثناء الجميل
هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع فى الاخرة
جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم
الابواب متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات
العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات
ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون
بالغيبة والخطاب التفاتا ليوم الحساب اى لاجله
ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اى انقطاع والجملة حال

من رزقنا

من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور
للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها
يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اى العذاب المفهوم
مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتشديد
والتخفيف ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد
من شكله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج
اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم
النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم
النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة
عليهم انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم
انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا
ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل
عذابه على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من الاشرار اتخذناهم
سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء للنسب
اى امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم ترهم
وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان
ذلك لحق واقع وجوبه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم
قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله

الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم
انتم عنه معرضون اى القران الذى انبأتكم به وجئتكم
به بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى
اى الملائكة اذ يختصمون فى شان ادم حين قال الله انى
جاعل فى الارض خليفة الى اخره ان ما يوحى الى الا انما انا
اى انى نذير مبين بين الانذار اى انذار الناس العذاب
اذكر اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين هو
ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحى
فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح
جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا
له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة
كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة
استكبر وكان من الكافرين فى علم الله قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى توليت خلقه
وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت
الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى
من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اى من الجنة

وقيل

وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتى الى يوم الدين
الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اى المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول
ونصب الثانى فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل
المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق
قسمى وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك
منهم من الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران
من تلقاء نفسى ان هو اى ما القران الا ذكر عظة للعالمين
للانس والجن والملائكة العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة
نبأه خبر صدقه بعد حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف
واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله سورة الزمر مكية
الا قل يا عبادى الذين اسرفوا الاية فمدنية وهى خمس وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه
انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل

فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له الا لله الدين
الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام
اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى من هو كاذب فى نسبة
الولد الى الله كفار بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذ ولدا
غير الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه
تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار
فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل يجرى فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة
الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار
لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى ادم ثم جعل منها زوجها
حوى وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان
والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين فى سورة
الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى
نطفا ثم علقا ثم مضغا فى ظلمات ثلاث هى ظلمة البطن وظلمة

الرحم

الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله
الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا
فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده
من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء
وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس
وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب
واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا
راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسى ترك
ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما بمعنى من وجعل
لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين
الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب
النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلاة يحذر الاخرة
اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص
بالكفر او غيره وفى قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة الاستفهام
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان
كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم

اى عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة
حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون
على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من
الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه
الامة قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله
اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه
غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى
قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم
فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم
ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله
به عباده اى المؤمنين يدل عليه يا عباد فاتقون والذين
اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا
الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادى الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه
كلمة العذاب اى لاملأن جهنم الاية افانت تنقذ تخرج

من فى النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر
والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار
لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجرى من تحتها الانهار اى من تحت الغرف الفوقانية
والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله
الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع ادخله امكنة نبع فى الارض ثم يخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتريه بعد الخضرة مثلا مصفرا
ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى تذكيرا
لاولى الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله
وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على
نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب
للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اى عن قبول القران
اولئك فى ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا
بدل من احسن اى قرانا متشابها اى يشبه بعضه بعضا
فى النظم وغيره مثانى ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر
منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون
ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند
ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء

ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقى يلقى بوجهه
سوء العذاب يوم القيمة اى اشده بان يلقى فى النار
مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل
للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب فاتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله
الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فى الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابها
ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القران من كل
مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال
مؤكدة غير ذى عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر
ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء
متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما
خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد
لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه
خدمته فى وقت واحد تحير فى من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك
والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب
للنبى ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة

الجزء ٢٤

بالموت

بالموت فنزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وكذب بالصدق القران اذ جاءه اليس
فى جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذى جاء بالصدق
بالقران وصدق به هم المؤمنون فالذى بمعنى الذين اولئك
هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا ويجزيهم
اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء
والحسن اليس الله بكاف عبده اى النبى بلى ويخوفونك
الخطاب له بالذين من دونه اى الاصنام ان تقتله او تخبله
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل
اليس الله بعزيز غالب على امره ذى انتقام من اعدائه بلى
ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام ان
ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادنى برحمة
هل هن ممسكات رحمته لا وفى قراءة بالاضافة فيهما قل
حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتى

فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب
يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار
وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم
على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي
لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي
وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس
الحيوة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات لدلالات
لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا
من دون الله اي الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم
قل لهم ا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة
وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا
قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد
الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون
واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمأزت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر

الذين

الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم
بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه
من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم
سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا
خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم
من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها
العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج
وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه
الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء وقومه
الراضين بها اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم
وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك

لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها
تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا
ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم
يتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا
اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي
طاعته وان كنت لمن الساخرين بدينه او تقول لو ان الله
هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه
او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى
قد جاءتك آياتي القران وهي سبب الهداية فكذبت بها
واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك
او الولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى
ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم

الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان
يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد
السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات
وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القران اولئك هم
الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى آخره
وما بينهما اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بتقدير
ان بنون واحدة ونونين بادغام وفك ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد
وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق
قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين
اشركوا به غيره والارض جميعا قبضته اي مقبوضة
له اي في ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات
مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون
معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان
وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق قيام

اى السبحه

ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت
بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب
الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اى امة محمد صلى الله
عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اى
بالعدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت
اى جزاءه وهو اعلم اى عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى
شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات
فى تفرقة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها جواب اذا
وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم
آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لأملأن جهنم الآية
على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين
الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين
اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين وجواب
اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة
لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم
اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذى

صدقنا

صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة
نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار
فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى
الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه
يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى
يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق
اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله
رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الآيتين
وهى خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله
خبره العزيز فى ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين
وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اى مشدده
ذى الطول اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل
من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله
الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل فى آيات الله القرآن
الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم فى البلاد
للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه

ليقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليزيلوا به الحق
فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اى هو واقع
موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اى لاملان جهنم الاية على الذين
كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا
ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد
اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم
اى يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شئ وعلمك
كل شئ فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام
وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التى
وعدتهم ومن صلح عطف على هم فى وعدتهم من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم فى صنعه وقهم السيئات
اى عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل
الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله
اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا الى الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا
اثنتين احيائين لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا
للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار

والرجوع

والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم
لا ذلك اى العذاب الذى انتم فيه بانه اى بسبب انه فى الدنيا
اذا دعى الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريكا
تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه
الكبير هو الذى يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء
رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك
فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون
اخلاصكم منه رفيع الدرجات اى الله عظيم الصفات او رافع
درجات المؤمنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح
الوحى من امره اى قوله على من يشاء من عباده لينذر
يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة لتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب
نفسه لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
جميع الخلائق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
وانذرهم يوم الآزفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب
اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين

فما فى القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها
ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف
اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على
زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله
خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفى الصدور
القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون يعبدون
اى كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون
بشىء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفى قراءة
منكم قوة وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين
ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر
كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما
كيد الكافرين الا فى ضلال هلاك وقال فرعون ذرونى

اقتل

اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه منى
انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعونه
وان يظهر فى الارض الفساد من قتل وغيره وفى قراءة بفتح الياء
والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك انى
عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا
ان الله لا يهدى من هو مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم
مسرف صح
ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله
عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذى آمن يا قوم انى اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم
فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد
بحذف الياء واثباتها يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس
والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين

من موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم
مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر
الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
فى قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك
مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله
من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك
اى مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مرتاب شاك فيما
شهدت به البينات الذين يجادلون فى آيات الله معجزاته
مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا
مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك مثل اضلالهم يطبع
يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين
قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل
على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال
فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ
وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى
كاذبا فى ان له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد

وضمها

وضمها وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى
آمن يا قوم اتبعون باثبات اليا وحذفها اهدكم سبيل
الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع
يزول وان الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا وبالعكس يرزقون فيها بغير
حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لى ادعوكم
الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره
الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعوننى اليه لاعبده
ليس له دعوة فى الدنيا اى استجابة دعوة ولا فى الآخرة وان
مردنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امرى الى الله ان الله
بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله
سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون
قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون
بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال
ادخلوا يا آل فرعون وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الخا امر للملائكة
اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار

في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع
تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال
الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اى قدر يوم من العذاب قالوا
اى الخزنة لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات
الظاهرات قالوا بلى اى فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع
لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا
ولهم اللعنة اى البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اى
اشد عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات
واورثنا بني اسرائيل من موسى الكتاب التوراة هدى
هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليائه وانت ومن تبعك
منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا
بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات
الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان

برهان

برهان اتاهم ان في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا
عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع
لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات
والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة
ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى
ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا
وعملوا الصالحات وهم المحسنين ولا المسيء حيث بزيادة
لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اى تذكرهم
قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب
لكم اى اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم
داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر
فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو
فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اى مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله
معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء

سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي
لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلايل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم
من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني ثم من
علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم
لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين
ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى
من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا
ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون
دلايل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا
قضى امرا اراد ايجاد شي فانما يقول له كن فيكون بضم النون
وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول
المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى
كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران
وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم

اذ

اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق
او مبتدا اخبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون
اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون
ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه
وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها
كذلك اي مثل اضلال هولاء المكذبين يضل الله الكافرين
ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون
تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذ
حق فاما نرينك فيه ان شرطية مدغمة وما زايدة بعض
الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية
الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس

وما كان لرسول منهم ان ياتى باية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين الرسل
ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اى ظهر القضاء والخسران للناس
وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك الله الذى جعل لكم الانعام
قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها
حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك
السفن فى البحر تحملون ويريكم اياته فاى ايات الله الدالة على وحدانيته
تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اى اشهر من ان تنكر افلم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر
منهم واشد قوة واثارا فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم اى الرسل من العلم فرح استهزاء
وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب
فلما راوا باسنا اى شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا
به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله نصبه
على المصدر بفعل مقدر من لفظه التى قد خلت فى عباده فى الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين
خسرانهم لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية وهى ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى
حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب
بصفته لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب
بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
سماع قبول وقالوا للنبى قلوبنا فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه
وفى اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف فى الدين
فاعمل اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى
انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة
واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم
بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب
العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء
والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة
الذى للفاصل الاجنبى فيها رواسى جبالا ثوابت من فوقها
وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم

فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اى الجعل
وما ذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا سواء منصوب على
على المصدر اى استوت الاربعة استوا لا تزيد ولا تنقص
للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى
السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا
الى مرادى منكما طوعا او كرها في موضع الحال اى طايعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب
المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الائلة اليه اى صيرها سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة
منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا
ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء
امرها الذى امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا
السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله
المقدر اى حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب
ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا
اى كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اى عذابا يهلككم
مثل الذى اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم

اى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه
فقط ان اى بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل
ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من اشد منا قوة اى لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة من الجبل حيث
يشا اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة
شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات
عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم
طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا
منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر
بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار
فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء اى اراد
نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام
الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه تقريب

ما قبله بان القادر على انشائكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا
قادر على انطاق جلودكم واعضايكم وما كنتم تستترون عند
ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل
منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر اردكم اى اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى
ماوى لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اى الرضى فما هم من المعتبين
المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة
بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو
لاملان جهنم الايه في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من
الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم
تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا
عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون
اى قبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوا الجزاء جزاء اعداء الله
بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء الخبر

به عن

به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال
الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
اى ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا
في النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا منا ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب
عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اى بان
لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من
اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اى حفظناكم فيها وفي الاخرة
اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل
مقدر من غفور رحيم اى الله ومن احسن قولا اى لا احد احسن قولا
ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع
اى السيئة بالتي اى بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل
بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا
فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه

وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم وإما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة
وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب
الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين
عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي
احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا
فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة
اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا
بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب
يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره
ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك

سجدة

لذو

لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه
اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى
نفهمها أقران اعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة
الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى
من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر
ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون
من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه
بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب
موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها
اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم
لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى
تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها
اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك اعلمناك الان
ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا

ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق
عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان
مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا
وما بعده في الكافر ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنا
وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا
لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا
بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين
لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر
ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان
اي القران من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد
اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا
موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار
السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم
من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القران
الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على

كل

مكية

كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه
شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه
تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى
الا قل لا اسالكم الايات الاربع وهي ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء
يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة
بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم
اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين
الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا
من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم وكذلك مثل ذلك
الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى
ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم
الجمع اي يوم الخلائق يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق
في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة

واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشا
فى رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولى ولا نصير
يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اوليا
ام منقطعة بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار اى ليس
المتخذون اوليا فالله هو الولى اى الناصر للمؤمنين والفا
لمجرد العطف وهو يحيى الموتى وهو على كل شى قدير
وما اختلفتم مع الكفار فيه من شى من الدين وغيره فحكمه
مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله
ربى عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث
خلق حوى من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا حيث خلق
حوى من ضلع ادم ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة
يخلقكم فيه فى الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد
والضمير للناس والانعام بالتغليب ليس كمثله شى الكاف
زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير لما يفعل
له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا
ويقدر ويضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شى عليم
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة

والذى

والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا المشروع الموصى به والموحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبى اليه التوحيد من يشا
ويهدى اليه من ينيب يقبل طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان
فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاهم العلم
بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى
فادع شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك
للتوحيد يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواهم
فى تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
اى بان اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم
هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا فى المعاد
لفصل الخصومة واليه المصير المرجع والذين يحاجون فى دين
الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته
وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذى انزل الكتاب القران بالحق
متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل

الساعة اى اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعدها
سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون
متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون
خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون
في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء
من كل منهم ما يشاء وهو القوى على مراده العزيز الغالب
على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اى كسبها
وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة
الى العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم
لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء
لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك
وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان
الجزاء في يوم القيمة لقضى بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب
لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم
ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا
في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اى الجزاء عليها واقع
بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات

في روضات

في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله
من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات قل لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة اجرا
الا المودة في القربى استثناء منقطع اى لكن اسالكم ان تودوا
قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة
ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا
تضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل
فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة
القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي
قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عليها ويعلم
ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم
لبغوا اى طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده
من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون

بعض ويبشاعن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر
رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود
عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث
فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل
على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية
وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب ويعفوا
عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزا
في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة
وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم
من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم
ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري
على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن
يصبر في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الرياح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف
عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب
معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم الذين يجادلون

في اياتنا

يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي
سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب
للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به
فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون يعطف عليهم الذين يجتنبون كباير الاثم
والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا
ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوا
الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها
وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون
ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت
الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه
من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيب اخزاك الله
فمن عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبين المعفو عنه فاجره على الله
اي ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم
فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك
ما عليهم من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين
خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف

ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين
آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا
والوصول بحيوان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم
هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق
في الدنيا والى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان يأتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له
من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجأ تلجئون اليه
يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة
فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان يوافق المطلوب
منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم
الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه
وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق
قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه

وحيا في المنام او بالالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه
ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل
فيوحي الرسول المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء الله
انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا
الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيى
القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي
اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه
والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن
جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية وقيل
الا واسأل من ارسلنا الآية وهي تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم

الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى
وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تفهمون معانيه وانه
مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا
بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب

نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تومرون
ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم
ارسلنا من نبي في الاولين وما كان ياتيهم اتاهم من نبي
الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم
من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل
الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
حذف نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم
زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد
للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر
حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة
ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم
احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه
منصوب في الثاني لتستووا على ظهوره ذكر الضمير وجمع

الظهر

الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة
بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة عباد الله ان الانسان
القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار
والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم
اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات
اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل
صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف
فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة
اي يجعلون لله من ينشأ في الحلية الزينة وهو في الخصام غير
مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب
شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الاخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا
اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى
بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب

عليهم العقاب ام اتيناهم كتابا من قبله اى القران بعبادة
غير الله فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا
ابانا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا
يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير
الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا ابانا على
امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون
ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباكم قالوا انا
بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم
فانتقمنا منهم اى المكذبين الرسل قبلك فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين و اذكر اذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى براء
اى برى مما تعبدون الا الذى فطرنى خلقنى فانه سيهدين
يرشدنى لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله اننى
الى سيهدين باقية فى عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله
لعلهم اى اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابرهيم ابيهم بل
متعت هؤلاء المشركين واباهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاهم
الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله
عليه وسلم ولما جاهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما
عظيم من امة منهما اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفى

بالطايف

بالطايف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم فى الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا
ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بالغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا فى العمل له بالاجرة واللام للسبب
وقرئ بكسر السين ورحمت ربك اى الجنة خير مما يجمعون فى الدنيا
ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين
وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة
عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا
لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا
المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة
خطر الدنيا عندنا وعدم حظه فى الاخرة فى نعيم وان مخففة من
الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان
نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة
عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن
القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه
وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين عن السبيل اى طريق
الهدى ويحسبون انهم مهتدون فى الجمع رعاية معنى من حتى
اذا جانا العاشى بقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت

بيني وبينك بعد المشرقين اى مثل ما بين المشرق والمغرب
فبئس القرين انت لى قال تعالى ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم
وندمكم اليوم اذ ظلمتم اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا انكم
مع قرنائكم فى العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع
واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان
فى ضلال مبين بين فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام الشرطية فى ما المزيدة
نذهبن بك نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون فى الاخرة او نرينك
فى حياتك الذى وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم
مقتدرون قادرون فاستمسك بالذى اوحى اليك اى
القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف
لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اى غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل
ليلة الاسرى وقيل المراد امم من اى اهل الكتابين ولم يسأل على واحد
من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركى قريش انه لم يات
رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا
الى فرعون وملائه اى القبط فقال انى رسول رب العالمين
فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون
وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم

وصل

وصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هى اكبر من اختها
قرينتها التى قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم
وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر اى العالم الكامل لان السحر
عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب
عنا ان امنا اننا لمهتدون اى مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
على كفرهم ونادى فرعون افتخارا فى قومه قال يا قوم اليس
لى ملك مصر وهذه الانهار اى من النيل تجرى من تحتى تحت
قصورى افلا تبصرون عظمتى ام تبصرون وحينئذ انا خير من
هذا اى موسى الذى هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر
كلامه للثغته بالجمرة التى تناولها فى صغره فلولا هلا القى عليه
ان كان صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار
كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق
ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب
موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا
منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم
وخدم اى سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم
فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل

قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون
رضينا ان يكون مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون
منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا ءالهتنا خير
ام هو اى عيسى فنرضى ان يكون الهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك
الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى
عليه السلام بل هم قوم خصمون شديد الخصومة ان هو ما عيسى
الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب
مثلا لبني اسرائيل اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في
الارض يخلفون بان نهلككم وانه اى عيسى لعلم للساعة تعلم
بنزوله فلا تمترن بها حذف نون الرفع للجزم وواو الضمير
لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا
الذى امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم
عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم
بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذى
تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم
امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب

من بينهم

من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة
عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم
مولم هل ينظرون اى كفار مكة ان ما ينتظرون الا الساعة
ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها
قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق
بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على
طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادى لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم
تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف
بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهي اناء لا عروة له ليشرب
الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ
الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التى اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى بعضها
تاكلون وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن
النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون
في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم يا اهل مكة بالحق على لسان

الرسل ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اى كفار مكة احكموا
امرا فى كيد محمد النبى فانا مبرمون محكمون كيدنا فى اهلاكهم ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم
بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد
لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات
والارض رب العرش الكرسى عما يصفون يقولون من الكذب
بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة
وهو الذى هو فى السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها
كالياء اى معبود وفى الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو
الحكيم فى تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذى له
ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه
ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون تعبدون اى
الكفار من دونه اى الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اى قال
لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدت به السنتهم وهم عيسى
وعزير والملايكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم
من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى
يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اى قول محمد النبى

يرجعون

ونصبه

ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى وقال يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا
قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهى
ست او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام
انا انزلناه فى ليلة مباركة هى ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا
كنا منذرين مخوفين به فيها اى فى ليلة القدر او ليلة نصف شعبان
يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها
التى تكون فى السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا
مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك
انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض
وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل
مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان
محمدا رسوله لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب اباءكم
الاولين بل هم فى شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد
فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم
يوم تأتى السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان

راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون
بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى ينفعهم الايمان عند نزول العذاب
وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم
اى يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اى الجوع
عنكم زمانا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم
فعادوا اليه ذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا
منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قوم فرعون
معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان اى بان ادوا الى ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم
بالطاعة لى يا عباد الله انى لكم رسول امين على ما ارسلت
به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته انى اتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال وانى عذت
بربى وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لى تصدقون
فاعتزلون فاتركوا اذاى فلم يتركوه فدعا ربه ان اى بان
هؤلاء قوم مجرمون مشركون قال تعالى فاسر بقطع الهمزة
ووصلها بعبادى بنى اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان

بذلك

بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون
تجرى وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اى الامر واورثناها
اى اموالهم قوما اخرين اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض
بخلاف المومنين تبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء
وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب
بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى عالمى
زمانهم العقلاء واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة
من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء كفار مكة ليقولون
ان هى ما الموتة التى بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى اى وهم نطف
وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء
ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اى نحيا قال تعالى اهم خير
ام قوم تبع هو نبى او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم
بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما
وما بينهما الا بالحق اى محقين فى ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا
وغير ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون اى كفار اهل مكة لا يعلمون

ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغنى مولى عن مولى بقرابة او
صداقة اى لا يدفع شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون
فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب
فى انتقامه من الكفار الرحيم بالمومنين ان شجرت الزقوم هى من
اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم طعام الاثيم
اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكبير كالمهل كدردى الزيت الاسود
خبر ثان تغلى فى البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية
حال من المهل كغلى الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة
وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه
من عذاب الحميم اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ
مما فى اية يصب من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب
انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها
اعز واكرم منى ويقال لهم ان هذا الذى ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون ان المتقين فى مقام مجلس امين
يومن فيه الخوف فى جنات بساتين وعيون يلبسون
من سندس واستبرق اى مارق من الديباج وما غلظ منه

متقابلين

متقابلين حال اى لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض لدوران الاسرة بهم
كذلك يقدر قبله وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين
بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اى الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرها ها
ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم هم
عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا
من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران
بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون
يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم
انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية
الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهى ست او سبع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله
العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ان فى السموات والارض
اى فى خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمومنين
وفى خلقكم اى فى خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة
الى ان صار انسانا وما يبث يفرق فى الارض من دابة هى
ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون

بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله
من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيى به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة
وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات
المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها
عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه
وهو القران واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة لا يؤمنون
وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم
يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا
متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها
اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم
اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال
شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله الاصنام اولياء ولهم عذاب
عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات الله
ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي
سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا
تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في
السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر

ونبات

ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال
اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا
قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا
يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل
ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي
المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات
الحلالات المن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم
العقلاء واتيناهم بينات من الامر الدين من الحلال والحرام
وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين
بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القران
بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة

اقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من
الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في
الاخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم
في الدنيا حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما
تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم
في الدنيا والمومنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا
من الصلاة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم
هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على
قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي
والطاعات فلا يساوي الكافر المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني
من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله
على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على
سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة
ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي
فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدى التائين في الذال وقالوا اي منكرو البعث

ماهي

ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت
بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان
قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا
تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات
حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين
انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء
الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة
٢ يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان
يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب
او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك
هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم
تكن اياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم
قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكافرون ان وعد الله
بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم
ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن

الا ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم
في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننسيكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه
وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم
ايات الله القران هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا
حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار
ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تنفع حينئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين
رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم
ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء
العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم

تقدم **سورة الاحقاف مكية** الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا

السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا
ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا
عما انذروا خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم
اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام
مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان
من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات
مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل
هذا القران او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة
دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين
في دعواكم ومن اضل بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد
من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم
الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسئلونه ابدا وهم عن دعائهم
عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة
عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا
القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى همزة الانكار
يقولون افتراه اي القران فلا تملكون لي من الله من عذابه
شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذ عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه

تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور
لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا
من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثيرون منهم فكيف تكذبوني وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبيا
قبلي او ترموني بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع
الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي شيا وما انا
الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان
كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد
شاهد من بني اسرائل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه
انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان
وجواب الشرط بما عطف عليه السم ظالمين دل عليه ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي
في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا
اي القائلون به اي القران فسيقولون هذا اي القران افك
كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التورية
اماما ورحمة للمومنين به حالان وهذا اي القران كتاب
مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق
لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
للمومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة

فلا

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين
فيها حال جزاء منصوب بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا
يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا
اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر
ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على
مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اقل
مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او
تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش
حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله
ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة
اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن
وابن عبد الرحمن عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل
صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المومنين يعذبون في الله
واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت اليك واني
من المسلمين اولئك اي قايل هذا القول ابي بكر وغيره الذين
يتقبل احسن ما عملوا بمعنى حسن ويتجاوز عن سياتهم

فی اصحاب الجنة حالا ای کائنین فی جملتهم وعد الصدق الذی
کانوا یوعدون فی قوله تعالی وعد الله المومنین والمومنات
جنات والذی قال لوالدیه وفی قراءة بالادغام ارید به
الجنس اف بکسر الفاء وفتحها بمعنی مصدر ای نتنا وقبحا
اتضجر منکما اتعداننی وفی قراءة بالادغام ان اخرج من القبر
وقد خلت القرون الامم من قبلی ولم تخرج من القبور وهما
یستغیثان الله یسالانه الغوث برجوعه ویقولان
ان لم ترجع ویلک ای هلاکک بمعنی هلکت امن بالبعث
ان وعد الله حق فیقول ما هذا ای القول بالبعث الا
اساطیر الاولین اکاذیبهم اولئک الذین حق وجب علیهم
القول بالعذاب فی امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم کانوا خاسرین ولکل من جنس المومن والکافر
درجات فدرجات المومن فی الجنة عالیه ودرجات الکافر
فی النار سافله مما عملوا ای المومنون من الطاعات والکفار
من المعاصی ولیوفیهم ای الله وفی قراءة بالنون اعمالهم ای
جزاءها وهم لا یظلمون شیئا ینقص للمومنین ویزاد للکفار
ویوم یعرض الذین کفروا علی النار بان یکشف لهم یقال
لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتین وبمدة بینهما وتسهیل الثانیة
طیباتکم باشتغالکم بلذاتکم فی حیاتکم الدنیا

واستمتعتم

واستمتعتم تمتعتم بها فالیوم تجزون عذاب الهون ای
الهوان بما کنتم تستکبرون تتکبرون فی الارض بغیر الحق
وبما کنتم تفسقون به وتعذبون بها واذکر اخا عاد
هو هود علیه السلام اذ الی اخره بدل اشتمال انذر قومه خو فهم
بالاحقاف واد بالیمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بین یدیه ومن خلفه ای من قبل هود
ومن بعده الی اقوامهم ان بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة
وقد خلت معترضة انی اخاف علیکم ان عبدتم غیر الله
عذاب یوم عظیم قالوا اجئتنا لتافکنا عن الهتنا
لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب علی عبادتها
ان کنت من الصادقین فی انه یاتینا قال هود انما العلم
عند الله هو الذی یعلم متی یاتیکم العذاب وابلغکم
ما ارسلت به الیکم ولکنی اراکم قوما تجهلون باستعجالکم
العذاب فلما راوه ای ما هو العذاب عارضا سحابا عرض فی افق
السماء مستقبل اودیتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ای ممطر
ایانا قال تعالی بل هو ما استعجلتم به من العذاب ریح بدل
من ما فیها عذاب الیم مولم تدمر تهلک کل شیء مرت
علیه بامر ربها بارادته ای کل شیء اراد اهلاکه بها فاهلکت
رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلک بین السماء

والارض ومزقته وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم
ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم
يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى
اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شي اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة
لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله
بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود
وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم
يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا
من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه
وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول
اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم
عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة
قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون
وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر
اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن
او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه

وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون
القران فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا
اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى
قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا
يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتورية
يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه
يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها
المظالم لا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم
مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله
بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اي الله اوليا
انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال
مبين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر
خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر
على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احيا الموتى انه على كل شي
قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها
يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا

للعذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا
العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون
ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله
تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم واحب
نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل
بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله
لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ
تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب
الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة القتال مدنية
الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله
اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام
وغيرهم والذين امنوا اي الانصار فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون
بها في الدنيا من فضله تعالى وعملوا الصالحات وامنوا بما
نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم
واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال
وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل

الشيطان

الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم
كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين
احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي
فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب
في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق
ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله
اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم
بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد
وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم
ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به
ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة
ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي رواية قاتلوا الاية نزلت يوم
احد وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن
يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح
بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا
ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم

بينها

منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله اى دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم
يثبتكم فى المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا
خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة من الله
واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اى التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف
فاحبط اعمالهم افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم
واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك
اى نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها
الانهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا وياكلون
كما تاكل الانعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم
ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير
وكاين وكم من قرية اريد اهلها هى اشد قوة من قريتك
مكة اى اهلها التى اخرجتك روعى لفظ قرية اهلكناهم
روعى معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على
بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له

سوء

سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواهم فى عبادة
الاوثان اى لا مماثلة بينهما مثل اى صفة الجنة التى وعد المتقون
المشتركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن
بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا
فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا
لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف
خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره
ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض
عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون
مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد فى النار خبر مبتدا
مقدر اى امن هو فى هذا النعيم وسقوا ما حميما اى شديد
الحرارة فقطع امعاهم اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو
جمع معا بالقصر والفه عن يا لقولهم معيان ومنهم اى الكفار من يستمع
اليك فى خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم بن مسعود وابن
عباس استهزا وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اى
الساعة اى لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
بالكفر واتبعوا اهواهم فى النفاق والذين اهتدوا وهم

المومنون زادهم هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به
النار فهل ينظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم
بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجأة
فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم
تذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد
على علمك بذلك النافع فى القيمة واستغفر لذنبك لاجله
قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال
صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى يوم مائة مرة
وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار
لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار
ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل وهو عالم بجميع احوالكم
لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم
ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها
ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة ام لم ينسخ منها
شئ وذكر فيها القتال اى طلبه رأيت الذين فى قلوبهم
مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشى
عليه من الموت خوفا منه وكراهية له فهم اى يخافون من القتال
ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف

اى

اى حسن لك فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله
فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا
فهل عسيتم بكسر السين وفتحها فيه التفات عن الغيبة اى لعلكم
ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغى
والقتال اولئك اى المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا
يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم
اوله وبفتحه واللام والمملى الشيطان بارادته تعالى فهو المضل
لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
اى للمشركين سنطيعكم فى بعض الامر امر المعاونة على عداوة
النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا
سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع
سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون
حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد
ذلك اى التوفى على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم

أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم
يظهر أحقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لأريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جواب في لحن القول اي معناه اذا تكلموا
عندك بان يعرضوا فيه بتهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم
ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم
من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في تلاوتها
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا
الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله
لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة
ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب
بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب
فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها
اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو
لام الفعل الغالبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر

ولن

ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحيوة الدنيا
اسوى ذلك من امور الآخرة لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا اي
لا ستغفار فيها يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم
جميعها بل الزكوة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم
يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام
ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم
فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يبخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن
طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا
امثالكم في التولي عن الطاعة بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح

مدنية

وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم
السلام والصلاة بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة
الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه
عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه
وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل
معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين

ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها
آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف
اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها
في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله
عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي
مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا
على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء
والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ
بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرها لله والرسول
وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي
ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما

يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله
فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم
فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء
والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب
حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا
معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا
رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك
فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم
يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس
في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى
النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم
ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض
الى آخر بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم
ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلون بالقتل فلا
يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع
بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات

والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا
اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك
ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده
بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
اي نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون
من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين
اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب باس شديد
قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم
تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم
يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
مولما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله
يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن
يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثماية

او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا عن الموت فعلم الله
ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا
قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها
من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم
هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم
وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي
المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم
صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى
واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا عليها
هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم
وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان
ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان
ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم
يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا
حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم

بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون
بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اى تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم
معرة اثم بغير علم منكم به وضماير الغيبة للصنفين بتغليب
الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم فى الفتح لكن لم يؤذن
فيه حينئذ ليدخل الله فى رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل
مكة حينئذ بان ناذن لكم فى فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل
متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة
من الشئ حمية الجاهلية بدل من الحمية وهى صدهم النبى واصحابه
عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار
حتى يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله
محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا
احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيرى وكان الله
بكل شئ عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم
اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى النبى صلى الله
عليه وسلم فى النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة
هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه

ففرحوا

ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا
وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق
للتبرك
متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
اى جميع شعورها وبعضها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم
فى الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول
فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل هو الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اى دين الحق على الدين كله
على جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر قال محمد
غلاظهم
مبتدا رسول الله خبره والذين معه اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره
اشداء على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون
متوادون كالولد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان
يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
علامتهم مبتدا فى وجوههم خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الاخرة
انهم سجدوا فى الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة
واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور
مثلهم فى التوراة صفتهم مبتدا وخبره مثلهم فى الانجيل مبتدا خبره
كزرع اخرج شطأه بسكون الطا وفتحها فراخه فازره
بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى

واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع
اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم
بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ
بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك اى
الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم بيان مغفرة
واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى ايات

سورة الحجرات

مدنية وهى ثمانى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدى الله ورسوله المبلغ عنه اى بغير اذنهما
واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت فى مجادلة
ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع
ابن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله
عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم
فوق صوت النبى اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم
كابى بكر وعمر وغيرهما رضى الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم

عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم
للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل
فى قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم فى منزله
فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه
صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهى ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه
كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه فى ايها مناداة الاعراب
بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع
وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم فى محل رفع بالابتداء
وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله
غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل فى الوليد بن عقبة وقد بعثه النبى
صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت
بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفى قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له
اى خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا
على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل اليهم صلى الله عليه
وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير
واخبر النبى بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا

الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير
من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على
ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في
قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب
اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم
ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب
بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم
بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين
الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه
فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من
مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال
والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة
جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما نظرا الى اللفظ
لان كل طائفة جماعة اللفظ فان بغت تعدت
احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء

ترجع

ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين
انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا
تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم
حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية
الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب
يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية
واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه
فسق لتكرره عادة ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير
كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم
فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا
لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد

الذين امنوا

بمائة وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله
في الاصطلاح ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى ادم وحوى وجعلناكم شعوبا جمع شعب
بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبايل هي دون
الشعوب وبعدها العماير ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصايل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة
قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس
فصيلة لتعارفوا حذف احدى التائين ليعرف بعضكم
بعضا لا تفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير
ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا
بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا
ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان
لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم
من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين
رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين
امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا
في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله

بجهادهم

بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من
قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
بتضعيف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم
امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم
يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض
البا ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين في قولكم ان الله يعلم غيب
السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون
بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه سورة ق مكية الا ولقد
خلقنا السموات الآية فمدنية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما امن كفار مكة
بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول
من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون
هذا الانذار شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم
وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة

بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي
والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر
ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء
كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على
موضع الى السما كيف مددناها دحوناها على وجه الما
والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل
زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول
له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ماء مباركا
كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع
الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد
مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر
والمونث كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم
نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل
لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم

يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود
قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان
باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق
صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به
فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث
ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية
توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان
نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة
للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر
مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان
ما يعمله عن اليمين وعن الشمال قعيد اي قاعدان وهو مبتدا
خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته
وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس
الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ
في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب
وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه

وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال
للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم
فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم
فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا
وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي
عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي القِ القِ
او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد
معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك
في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدأ ضمن معنى
الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل
ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته
ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال
هو اطغاني بدعايه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي
ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد
بالعذاب في الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل بغير
القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم
بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم
ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم
هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة

الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت به
اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير
بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء
والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع
الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب
خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال
للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع
سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم
الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد
زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا
قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا
فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا
ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل
او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود
في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفا التعب عنه لتنزهه
تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب

للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم
من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل
طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر
والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة
عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات
ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب بقولي يوم يناد المنادي
هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس
اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق
كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل
ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله
وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام
التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع
حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا
يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص

وهو لا يضر

وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو
الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون
اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل
الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون
سورة والذاريات مكية وهي ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال
تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا
مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا
بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا
الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد
انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق
لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء
ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق
في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي
والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي عن الايمان من افك
صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون
اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون
غافلون عن امر الاخرة يسألون النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى

بجیئه وجوابهم یجیء یوم هم علی النار یفتنون ای یعذبون
فیها ویقال لهم حین التعذیب ذوقوا فتنتکم تعذیبکم
هذا العذاب الذی کنتم به تستعجلون فی الدنیا استهزاء
ان المتقین فی جنات بساتین وعیون تجری فیها آخذین
حال من الضمیر فی خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم کانوا قبل ذلک ای دخولهم الجنة محسنین فی الدنیا
کانوا قلیلا من اللیل ما یهجعون ینامون وما زائدة ویهجعون
خبر کان وقلیلا ظرف ای ینامون فی زمن یسیر من اللیل ویصلون
اکثره وبالاسحار هم یستغفرون یقولون اللهم اغفر لنا
وفی اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم الذی لا یسال
لتعففه وفی الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار
والنبات وغیرها آیات دلالات علی قدرة الله تعالی ووحدانیته
للموقنین وفی انفسکم آیات ایضا من مبدا خلقکم الی منتهاه
وما فی ترکیب خلقکم من العجایب افلا تبصرون ذلک فتستدلون
به علی صانعه وقدرته وفی السماء رزقکم ای المطر المسبب
عنه النبات الذی هو رزق وما توعدون من المآب والثواب
والعقاب ای مکتوب ذلک فی السماء فورب السماء والارض انه
ای ما توعدون لحق مثل ما انکم تنطقون برفع مثل
صفة وما زائدة وبفتح اللام مرکبة مع ما المعنی مثل نطقکم

فی حقیقه

فی حقیقته ای معلومیته عندکم ضرورة صدوره عنکم
هل اتاک خطاب للنبی حدیث ضیف ابرهیم المکرمین
وهم ملایکة اثنی عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبریل اذ ظرف
لحدیث ضیف دخلوا علیه فقالوا سلاما ای هذا اللفظ
قال سلام ای هذا اللفظ قوم منکرون لا نعرفهم
قال ذلک فی نفسه وهو خبر مبتدا مقدر ای هؤلاء
فراغ مال الی اهله سرا فجاء بعجل سمین وفی سورة
هود بعجل حنیذ ای مشوی فقربه الیهم قال الا تاکلون
عرض علیهم الاکل فلم یجیبوا فاوجس اضمر فی نفسه منهم
خیفة قالوا لا تخف انا رسل ربک وبشروه بغلام علیم
ذی علم کثیر هو اسحق کما ذکر فی هود فاقبلت امراته
سارة فی صرة صیحة حال ای جاءت صائحة فصکت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقیم لم تلد قط وعمرها تسع
وتسعون سنة وعمر ابرهیم مائة سنة او عمره مائة وعشرون
سنة وعمرها تسعون سنة قالوا کذلک ای مثل قولنا
فی البشارة قال ربک انه هو الحکیم فی صنعه العلیم
بخلقه قال فما خطبکم شانکم ایها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الی قوم مجرمین کافرین ای قوم لوط
لنرسل علیهم حجارة من طین مطبوخ بالنار مسومة معلمة

عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين
بآياتهم الذكورة مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى
قرى قوم لوط من المؤمنين اهلاك الكافرين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان
والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات
وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم
للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم
وفى موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى
اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين
بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده
لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر فغرقوا
وهو اى فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب
الرسول ودعوى الربوبية وفى اهلاك عاد اية
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هى التى لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور ما تذر من شئ
نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالى
المتفتت وفى اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر
الناقة تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء آجالكم كما فى اية

تمتعوا

تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم
اى امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى الثلاثة ايام
اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار فما استطاعوا من قيام
اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين
على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود فى اهلاكهم بما السماء والارض
اية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء
المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد
وانا لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل
صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شئ متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين
كالذكر والانثى والسماء والارض والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء
والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف
احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى
لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر
انى لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين
من قبلهم الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم لك بقولهم
ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى بل هم قوم طاغون
جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم

لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع
المؤمنين من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا
انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم
القيمة

سورة والطور مكية وهي تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور
في رق منشور اي التوراة او القرآن والبيت المعمور
هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال
الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة
لا يعودون اليه والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور
اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له
من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك

وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم
القيمة فويل يومئذ شدة عذاب للمكذبين للرسل الذين
هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم
يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم
تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي
هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم
لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم اي باتيانهم ووقا
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء
سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله
في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها
والذين آمنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا ذريتهم
الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر الحقنا
بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا
بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام

وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل
امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى
بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما
يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم
فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم
ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة
غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها اليه تلذذا
واعترافا بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا
في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام
وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده
موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا
لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة
فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون
فما انت بنعمت ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا
مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص
به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا
هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف

يوم

يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي
قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه
بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث
مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من
غير شيء اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق
بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله
الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا
السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا
يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم
خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاؤا بما شاؤا
ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر
ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون
فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك
فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة
بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال
تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه
ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك
مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون

ذلك حتى يحكم منازعة النبي في البعث وامر الآخرة بزعمهم أم يريدون
كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله
سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها
للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا
فاسقط علينا كسفا اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم
متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم
شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين
ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم
لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق
صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من
مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر
اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي الثاني
الفجر وقيل الصبح سورة والنجم مكية وهي ثنتان وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام

عن طريق

عن طريق الهدى وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد
وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن هو إلا
وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة
وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر
وهو بالأفق الأعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق
عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق الى
المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته
التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة
الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه
قاب قوسين او أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه فأوحى
تعالى الى عبده جبريل ما أوحى جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما
لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى
ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه
على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه
على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به
في السماوات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة
وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة وأرواح الشهداء
او المتقون إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره
وإذ معمول لرآه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال البصر

عن مرتبته المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها
من آيات ربه الكبرى اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب
الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح
أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى
صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الاول اللات
وما عطف عليه والثانى محذوف والمعنى اخبرونى ألهذه الاصنام
قدرة على شىء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره
ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات
نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هى
اى ما المذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم وآباؤكم
اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون فى عبادتها الا الظن وما تهوى
الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد
جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان
القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للانسان اى لكل انسان منهم
ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة
والاولى اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك

اى وكثير

اى وكثير من الملائكة فى السموات وما اكرمهم عند الله لا تغنى
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء
من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم
انها لا توجد منهم الا من بعد الاذن فيها من ذا الذى يشفع عنده الا
باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان ما يتبعون فيه الا الظن الذى تخيلوه وان الظن لا يغنى
من الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل
الامر بالجهاد ذلك طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم
ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما فى السموات وما
فى الارض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدى يضل
من يشاء ويهدى من يشاء ليجزى الذين اساءوا بما عملوا من الشرك
وغيره ويجزى الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة
واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر
ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن

كان يقول لصلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اى عالم بكم اذ انشأكم
من الارض اى خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع
جنين فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها
اى على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو
اعلم اى عالم بمن اتقى افرأيت الذى تولى عن الايمان اى ارتد لما
عير به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل
عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع
واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقى ماخوذ
من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها
من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره
يتحمل عنه عذاب الاخرة والاهو الوليد بن المغيرة او غيره
وجملة اعنده المفعول الثانى لارايت بمعنى اخبرنى ام بل
لم ينبأ بما فى صحف موسى اسفار التوراة وصحف قبلها
وصحف ابرهيم الذى وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى
الى اخره وان مخففة من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها
وان اى انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعى
غيره الخير شئ وان سعيه سوف يرى اى يبصر فى الاخرة ثم
يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان

بالفتح

بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون
الجمل فى الصحف على الثانى الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد
الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء
احزنه وانه هو امات فى الدنيا واحيى للبعث وانه خلق
الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة منى اذا
تمنى تصب فى الرحم وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى
الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس
بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو
رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية وانه
اهلك عادا الاولى وفى قراءة ادغام التنوين فى اللام وضمها
بلا همز هى قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب
وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا
وقوم نوح من قبل اى قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم
واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤ
هى قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض
بامر جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى
ابهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل فباى الاء ربك النعمة الدالة على وحدانيته وقدرته

تفكة

هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل
قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت
القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها
الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القران
تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع
وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سجده
ولا تعبدوها سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت
الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس
وقيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا
رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه
وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي
من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواهم في الباطل
وكل امر من الخير او الشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد
جاهم من الانباء اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر
لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته
وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة
خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة

فما

فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهو على الثاني مفعول مقدم
فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو
اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا
ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال
من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال
من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم
الى الداعي يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب
على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل
قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا
وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا
ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد
ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض
عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر
قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة
ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها
واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمراي منا اي محفوظة

جزاءً منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر
وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بنا للفاعل اي اغرقوا
عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر
بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر متعظ بها
واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف
خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا
القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من
مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه
واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله على ظاهر القلب غيره كذبت
عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شوم
مستمر دائم الشؤم او قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر
تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم
على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر
اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل
لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين

فكيف

فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي
بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه
فقالوا أبشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان
لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي
المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس
بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب
وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا
اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر
متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من
الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح
انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة
محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما
يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم
ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم
لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة
يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم
قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها

موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس
الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط
من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة
الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه
نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو
اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان
حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط
اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه
منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة اي انعاما من عندنا
كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعامنا وهو من
امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط
بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا
بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم
وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا
ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه

بان

بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي
ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم
بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم
متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه معه النذر
الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا
كلها التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز
قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير
من اوليكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم
يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين
بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي
جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جميع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا يوم بدر ونصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها
ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في
ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد
يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا
مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره
خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع

مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة
واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام
بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد
مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان
المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جميعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها
الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو
فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس
من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان
تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل
البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه
مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى
الرتبة والقدرة من فضله تعالى سورة الرحمن مكية الا يسأله
من في السموات والارض الآية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم
من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق

الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق
له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد
منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا
اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن
بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الميزان
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها
فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب
كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق
او المشموم فبأي آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت
احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر
قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها
ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية
من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له
صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان
ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق
الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج
ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في رأي العين بينهما

برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على
الآخر فيختلط به فباى الاء ربكما تكذبان يخرج منهما بالبناء
للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ
والمرجان خرز احمر وصغار اللؤلؤ فباى الاء ربكما تكذبان
وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال
عظما وارتفاعا فباى الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض
من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى وجه ربك
ذاته ذو الجلال والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباى الاء
ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض بنطق او حال
ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك
كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احيا
واماتة واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة داع واعطا سايل
وغير ذلك فباى الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد
لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فباى الاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار
نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا
بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباى الاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار وهو لهيبها الخالص من الدخان او معه
ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك

بل

بل يسوقكم الى المحشر فباى الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفر
ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم
الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباى الاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسالون
في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي
بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباى الاء ربكما تكذبان يعرف
المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فباى الاء ربكما تكذبان اي يضم
ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال
لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون
بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا
استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباى الاء ربكما
تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين
يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباى الاء ربكما تكذ
ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع فنن
كظلل فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان
فباى الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما
يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما كالحنظل
حلو فباى الاء ربكما تكذبان متكئين حال عاملها محذوف اي يتنعمون

على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر
من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد
والمضطجع فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا
عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن
المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نساء الدنيا المنشات انس قبلهم ولا جان فباى آلاء ربكما
تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين
المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما
فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا تنقطعان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما
فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فباى آلاء ربكما تكذبان
فيهن اى الجنتين وقصورها خيرات حسان وجوها فباى
آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون
وبياضها مقصورات مستورات فى الخيام من در مجوف
مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباى آلاء ربكما
تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف

خضر

سورة الواقعة مكية

خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى حسان
جمع عبقرية اى طنافس فباى آلاء ربكما تكذبان تبارك
اسم ربك ذى الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد
الا فهذا الحديث لآية وثلة من الاولين لآية وهى ست او سبع
او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها فى الدنيا خافضة رافعة
اى هى مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست
الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا
واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم فى القيمة ازواجا اصنافا
ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا
خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة
واصحاب المشئمة اى الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله
ما اصحاب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون
الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم
والخبر اولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة من الاولين
مبتدا اى جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية

يبقون

وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير
في الخبر يطوف عليهم للخدمة على شكل الاولاد لا يهرمون
باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس
اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا
لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف
الشارب وانزف لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف
خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم
للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين
ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده
عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا
لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها
في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا
سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه
وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن

انشاء

انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء
وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع
ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلنا هن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره
من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في
الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون
على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا
الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك
وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه
محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر
البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى

اي الزقوم الماكول

كعطاش وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة
نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث
اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون
تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل ان نجعل امثالكم
مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور
كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة بسكون
الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر
فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله
ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه
احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون
نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم
الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن السحاب
جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا

لا يمكن

ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي
تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ
والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقواء
بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح
نزه باسم زائد ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع
النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون
عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو
عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف
لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم
من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن
انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر
اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا
بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو
مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة
اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين
بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح
الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا

الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان
والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اى
لينتفي عن محلها الموت بالبعث فاما ان كان الميت من
المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن
وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اى له من العذاب
من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين
من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم
تقدم سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض نزهه كل شئ فاللام مزيدة وجئ بما دون
من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
له ملك السموات والارض يحيى بالانشاء ويميت بعده
وهو على كل شئ قدير هو الاول قبل كل شئ بلا بداية والاخر
بعد كل شئ بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك
الحواس وهو بكل شئ عليم هو الذى خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم
استوى على العرش الكرسى استواء يليق به يعلم ما يلج في الارض

كالمطر

كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن
وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد
فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين
ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض
والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله
في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص
النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله
مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم ويستخلفكم
فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا
منكم وانفقوا اشارة الى عثمن رضى الله عنه لهم اجر كبير
وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم
الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله
في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين
اى مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذى ينزل على عبده ايات
بينات ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرءوف رحيم
وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام

لا تنفقون في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو
انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع
مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون
خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبع
مائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم
مقترن به رضى واقبال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا
نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم
استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا
فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف

له باب

له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره
من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن
معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم
في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر
الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم
لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم
النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي الم يان يحن للذين
امنوا نزلت في شان الصحابة رضي الله عنهم لما اكثروا المزاح ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق
القران ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب
من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم
وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون
اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد
موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد
بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين صدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من
التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور

والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها
حل محل الفعل وذكر القرض في وصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف
وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون
في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا
اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي
الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة
كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار
الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر
عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا
وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور وسابقوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت
احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم
كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل

ان نبراها

ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير
لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا
تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر
على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل
مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب
عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول
عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن
غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب
والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره
بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب
حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه
ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة به الى النصرة لكنها تنفع
من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور
والفرقان فانها في ذرية ابرهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم واتيناه الانجيل

وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم
ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا
في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين
امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا
بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله
غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب
التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على
شيء من فضل الله خلافا في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه
وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فاتى المؤمنين منهم
اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم ه ه ه

سورة المجادلة مدنية وهي ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله
قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها
كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم

عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار
موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت
وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمهم اليه
ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله
سميع بصير عالم الذين يظّهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء
في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى والموضع
الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي
بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من
القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة
والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف
المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسى
بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسى فمن لم يستطع
اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسى
حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك
اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام
المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان
الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين

من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات
دالة على صدق الرسول وللكافرين بالآيات
عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد
الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم بعلمه
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما يفعلون
من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا
في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما لم
يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت
ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية
وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
هي يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان

بغروره

بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن
اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس مجلس النبي والذكر حتى يجلس من جاءكم
وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل
انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي
قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة
في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما
تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قبلها ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم
فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم
يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم الصدقة الفقر ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله
عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واطيعوا
الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله بما تعملون خبير الم تر
تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله
عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود
مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون

وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم
واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم
واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع
حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ
عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين
المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي
بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه

بثوابه

بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان
حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية

وهي اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة
وفي الاتيان بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير
من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم
الى الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها
المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم
فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف
القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي
المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم
الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من
اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا
خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله

اى خبركم فى ذلك وليخزى بالاذن فى القطع الفاسقين اليهود
فى اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله
منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب
ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء
والله على كل شىء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبى صلى الله
عليه وسلم ومن ذكر معه فى الاية الثانية من الاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم
الباقى يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار
لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادى
القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى صاحب القربى
قرابة النبى من بنى هاشم وبنى المطلب واليتامى اطفال المسلمين
الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة من المسلمين
وابن السبيل اى يستحقه النبى والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقى المنقطع فى سفره من
المسلمين كيلا بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون الفىء علة لقسمه كذلك
دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول
من الفىء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اى اعجبوا المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا

وينصرون الله

وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فى ايمانهم
والذين تبوؤا الدار اى المدينة والايمان اى الفوه وهم الانصار من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة حسدا
مما اوتوا اى اوتى النبى المهاجرين من اموال بنى النضير المختصة به
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى
ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك
هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك
رءوف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم فى الكفر لئن
لام قسم فى الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم فى خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام
الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم اى جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط فى المواضع الخمسة ثم لا ينصرون
اى اليهود لانتم اشد رهبة خوفا فى صدورهم اى المنافقين
من الله لتاخر عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون

اى اليهود جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة او من
وراء جدار سور وفى قراءة جدر باسهم حربهم بينهم
شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة
خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم
فى ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب من
المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته فى الدنيا من القتل
وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة مثلهم ايضا فى
سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله
رب العالمين كذب منه وريا فكان عاقبتهما اى الغاوى
والمغوى وقرئ بالرفع اسم كان انهما فى النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم
القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم اى
يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوى
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان
لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله

وتلك

وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن
المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا
على الشئ اى الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوى الجبار جبر
خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله
نزه نفسه عما يشركون هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما فى
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها
سورة الممتحنة مدنية وهى ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اى كفار مكة
اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبى غزوهم الذى اسر
اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب
ابن ابى بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد
والاهل المشركين فاسترده النبى ممن ارسله معه باعلام الله
تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم
من الحق اى دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم

من مكة بتضييقهم عليكم ان اى لاجل ان تؤمنوا بالله
ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلى وابتغاء
مرضاتى وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اوليا
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبى اليهم فقد ضل سواء
السبيل اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان
يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم
وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم المشركون يفصل بالبنا للمفعول
وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم
في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد
كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة
حسنة في ابرهيم اي به قولا وفعلا والذين معه اذ
قالوا لقومهم انا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابرهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة

اى فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما
املك لك من الله من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك
له غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان
كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا
واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل
ومن معه اى وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا اى تذهب
عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة
حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله
واليوم الآخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول
بان يوالى الكفار فان الله هو الغنى عن خلقه الحميد لاهل طاعته
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم
اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور
لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال
من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون

يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن
مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جا
منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن
الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن الكفار ولا عشقا
للرجال من المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف
مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا
عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرط
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه
او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم
بشرطه واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم
بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم
اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار
مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار

واتقوا الله

واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون
ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي
دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج
ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين
يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة
كترك النياحة وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه
فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح
واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود
قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي
مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب
القبور اي المقبورون من خير الاخرة اذ يعرض عليهم مقاعدهم
من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مدنية
وهي اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه

باللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب
الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز
عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب
ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال
اى صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض
ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه ادر اى منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد
للتحقيق تعلمون انى رسول الله اليكم الجملة حال
والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله
قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل
والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه
واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل
يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار
بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اى المجيء به سحر
وفي قراءة ساحر اى الجائي به مبين بين ومن اى لا احد اظلم
اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك

والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا
منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر
نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون
ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال
تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم
ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه
قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اى من الانصار
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون

نحن انصار الله والحواريون اصفيا عيسى وهم اول من امن به
وكانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب يبيضونها فامنت طايفة من بنى اسرائيل
بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السما وكفرت طايفة
لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطايفتان فايدنا
قوينا الذين امنوا من الطايفتين على عدوهم الطايفة الكافرة
فاصبحوا ظاهرين سورة الجمعة مدنية وهى احدى
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ينزهه فاللام زايدة ما فى السموات وما فى الارض من ذكر
ما تغليب للاكثر الملك القدوس المتنزه عما لا يليق به
العزيز الحكيم فى ملكه وصنعه هو الذى بعث فى الاميين
العرب والامى من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد
صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفى ضلال مبين
بين واخرين منهم عطف على الاميين اى الموجودين والاتين
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم فى السابقة والفضل وهو العزيز
الحكيم فى صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف فى بيان

فضل الصحابة المبعوث فيهم النبى على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا
به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبى ومن ذكر معه والله
ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل
بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم
يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اى كتبا فى عدم انتفاعه بها بئس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبى محمد والمخصوص
بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدى القوم الظالمين
الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه
الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انكم اولياء
والولى يؤثر الاخرة ومبداها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه الفاء زايدة ملا قيكم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من
بمعنى فى يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله اى الصلوة وذروا
البيع اى اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض امر اباحة

وابتغوا اى اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة
فقدمت عير وضربت لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس
من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك فى الخطبة قائما
قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته من رزق الله
تعالى سورة المنافقين مدنية وهى احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك
المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون
فيما اضمروه مخالفا لما قالوا اتخذوا ايمانهم جنة سترة على
اموالهم ودماهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم
ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء عملهم بانهم امنوا باللسان
ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به فطبع ختم
على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم
من عظم اجسامهم فى ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة
ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء العسكر وانشاد

ضالة عليهم لما فى قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماهم هم العدو
فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا
معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف
عطفوا رءوسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم
الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على
من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه
ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين
وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اى
من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به
انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا فى الزكوة
مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمنى اخرتنى الى اجل قريب فاصدق
بادغام التاء فى الاصل فى الصاد اتصدق بالزكاة واكون من الصالحين

بان احج قال ابن عباس ما قصر احد فى الزكاة والحج الا سال الرجعة
عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون بالياء والتاء سورة التغابن مدنية وهى ثمانى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى ينزهه فاللام زائدة
واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
فى اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن
صوركم اذ جعل شكل الادمى احسن الاشكال واليه
المصير يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار
والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين
كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم فى الدنيا
ولهم فى الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اى عذاب الدنيا بانه
ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات
على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غنى
عن خلقه حميد محمود فى افعاله زعم الذين كفروا

ان

ان مخففة واسمها ضمير الشان اى انهم لن يبعثوا قل بلى وربى
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا
بالله ورسوله والنور القران الذى انزلنا والله بما تعملون
خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة
ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم
واهليهم فى الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر
عنه سيئاته ويدخله وفى قراءة بالنون فى الفعلين جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اولئك
اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هى ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله فى قوله
ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شئ
عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم فى التخلف
عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة فى ذلك
وان تعفوا عنهم فى تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم
عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم

وَاولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده
اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا
الله ما استطعتم ناسخة لقوله واتقوا الله حق تقاته
واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا
في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب
قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشر
الى سبع مائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم
ما يشاء والله شكور مجازٍ على الطاعة حليم في العقاب
على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه سورة الطلاق مدنية
وهي ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم
اذا طلقتم النساء اي اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها
بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم
بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا
قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن

الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينه
زنا فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين
فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم
على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه
او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن
يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث
لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه
كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله
لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في
الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم
شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن
لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن
ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى
عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا

فى الدنيا والاخرة ذلك المذكور فى العدة امر الله حكمه انزله اليكم
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن
اى المطلقات من حيث سكنتم اى بعض مساكنكم من وجدكم
اى سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير
مضاف اى امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان
ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع
واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل فى حق الاولاد بالتوافق
على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم فى الارضاع
فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى
ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة
من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه
الله اى على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هى كاف الجر دخلت
على اى بمعنى كم من قرية اى وكثير من القرى عتت عصت يعنى
اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها فى الاخرة وان لم تجئ
لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت

وبال

وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا
اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولى
الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له
قد انزل الله اليكم ذكرا القران رسولا اى محمدا منصوب
بفعل مقدر اى وارسل يتلو عليكم ايات الله مبينات
بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
بعد مجى الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذى كانوا عليه الى النور
الايمان الذى قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يدخله وفى قراءة بالنون جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التى لا ينقطع نعيمها
الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعنى سبع
ارضين يتنزل الامر الوحى بينهن بين السموات والارض ينزل
به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق
بمحذوف اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شىء قدير
وان الله قد احاط بكل شىء علما

سورة التحريم مدنية

وهى ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية
لما واقعتها فى بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها
كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام على

تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله
غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع
لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة
المايدة ومن الايمان تحريم الامة وقد كفر صلى الله عليه وسلم
قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم ماريه وقال الحسن لم يكفر
لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم
الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه
فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك
واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه
لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به
قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان
تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت
قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع
كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف
اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال
الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا
بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها
تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل

مولاه

مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر
معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصره وجبريل
والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير
ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن
اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف
ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم
يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام
مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات
سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل
على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر
لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة
خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ
من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم
بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون
تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين
المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار

اى لانه لاينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى
جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقه بان لا يعاد الى الذنب
ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية نفع
ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
بساتين تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله
بادخال النار النبى والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون
مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون
يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شئ قدير
يا ايها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
وماواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما فى الدين اذ كفرتا وكانت
امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون
وامراة لوط واسمها واعلة تدل على قومه على اضيافه
اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم
يغنيا اى نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا

وقيل

وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى
واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على
صدرها رحى عظيمه واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرقوا عنها
من وكل بها اظلتها الملايكه اذ قالت فى حال التعذيب رب
ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب
ونجنى من فرعون وعمله تعذيبه ونجنى من القوم الظالمين
اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة
حية فهى تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت
عمران التى احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا
اى جبرئيل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل
الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرايعه
وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية وهى ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات الحدثين الذى بيده فى تصرفه الملك
السلطان والقدرة وهو على كل شئ قدير الذى خلق الموت
فى الدنيا والحيوة فى الاخرة او هما فى الدنيا فالنطفه تعرض
لها الحيوة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها فعلى الاول
والخلق على الثانى بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم فى الحيوة

أيكم أحسن عملا أطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه
الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها
فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن
من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى
السما هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع
البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك
البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير
منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السما الدنيا القربى
الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم
للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب
كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب
يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار
وهي تفور تغلي تكاد تميز تتميز على الاصل تنقطع من الغيظ
غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها
سوال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة

للكفار

للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر
وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا
في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم
وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحا لاصحاب السعير فبعدا
لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب
في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة
واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه
تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به
وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض
اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون
اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير
فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها
فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم
واليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها
الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من
بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا

ربحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف
نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من
قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب
عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم
في الهوا صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن
بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط
والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره
من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا
هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم من صفة جند
دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون
الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا
الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي
لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد
عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم
وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى
والمثل في المؤمن والكافر ايهما على هدى قل هو الذي انشاكم

خلقكم

خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا
الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين قل انما العلم بمجيئه
عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب
بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا
وقيل اي قال لهم الخزنة هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره
تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق
المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي
من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند
معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم قل
ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء
معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله
فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب
معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند
بعض المتجبرين فقال تاتي به الفؤوس والمعاول فذهب ما عينه

وهي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته **سورة ن مكية**
وهي ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات
في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح
ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب
انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم مجنون وان
لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول
اي الفتون بمعنى الجنون اي ابكم ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين
ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك
وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا
قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل
مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين
الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق
معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش
وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس
ان الله وصف احدا ما وصفه به من العيوب فلحق به عار لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين

اي لان

اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال
هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة
ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل
على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب
الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين
وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم
يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله
تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف
من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا وان مصدرية اي بان
ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه
ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله وان مصدرية اي بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها
سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا
لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال
اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين

قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد
والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهولاء العذاب
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر
لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا
ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اى تابعين لهم فى العطا
ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اى بل لكم كتاب
منزل فيه تدرسون اى تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون
تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة
متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه
ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذى
يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الاخرة افضل المؤمنين زعيم
كفيل لهم ام لهم شركاء اى موافقون لهم فى هذا القول يكفلون
لهم فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان
كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة
عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق

اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا
يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من
ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون
فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا
الحديث القران سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من
حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد
ام بل تسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك
مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح
الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك
فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس
عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت
لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن
الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير
مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم
اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك
عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه
لمجنون بسبب القران الذى جاء به وما هو اى القران الا ذكر

هو عظة للعالمين الانس والجن لا يحدث به جنون سورة الحاقة
مكية وهي احدى او ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزا
او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر
الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها
فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل
المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة
القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع
قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال
وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال
وكانت في عجز الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل
الحاسم في اعادة الكي على الدا كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى
القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول
نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة
نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا وجا فرعون ومن قبله
اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه من الامم
الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى لوط بالخاطئة بالفعلات

ذات

ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة
رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الما علا فوق كل شي
من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباكم اذ انتم في
اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه
فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين
واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها
اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت
القيمة وانشقت السما فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك
يعني الملائكة على ارجائها جوانب السما ويحمل عرش ربك فوقهم
اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم
يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتا واليا منكم خافية
من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا للجماعة
لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم
واقرءوا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة
راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة
يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا

وأما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت
القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه
وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف
الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم
فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار
المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد
ادخال النار ولم تمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام
الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله
الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما
تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل
مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله
رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتا واليا
في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشيا

يسيرا

يسيرا وتذكرون مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير
والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو
تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله
لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم
لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن
زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين
مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه
للنبي اي لا مانع له عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين
اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين وانه اي القران
لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائد ربك
العظيم

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سال
سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع
هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله
متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات
تعرج بالتا واليا الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط

امن من السما فى يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم فى يوم القيمه
كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من
الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها
فى الدنيا كما جا فى الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا جميلا
اى لا جزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا غير واقع ونريه قريبا
واقعا لا محاله يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع
كالمهل كذايب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف فى الخفه
والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال
كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا
يتكلمون والجمله مستانفه يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان
يفتدى من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التى تؤويه
تضمه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف
على يفتدى كلا رد لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى
اى تتلهب على الكافر نزاعة للشوى جمع شواه وهى جلدة
الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان يقول الى الى
وجمع المال فاوعى امسكه فى وعايه ولم يود حق الله منه
ان الانسان خلق هلوعا حال مقدره وتفسيره اذا مسه الشر
جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير

اى المال

اى المال لحق الله منه الا المصلين اى المومنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين فى اموالهم حق معلوم هو الزكاة
للسائل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون
بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم
وفى قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم
الماخوذ عليهم فى ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم
وفى قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين على صلاتهم
يحافظون بادائها فى اوقاتها اولئك فى جنات مكرمون
فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اى مديمى
النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اى
جماعات حلقا حلقا يقولون استهزا بالمومنين لئن دخل
هولاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم فى الجنة انا خلقناهم كغيرهم
مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك فى الجنة وانما يطمع فيها
بالتقوى // لا زايده اقسم برب المشارق والمغارب

للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل
ناتى بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن
ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب
يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم
الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شئ منصوب كعلم او راية
يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم
تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
ذلك مبتدا وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة

سورة نوح مكية

وهي ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل
ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال
يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج
حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت
ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما
متصلا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا من الايمان واني كلما دعوتهم

لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا
ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا
تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا
اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام
اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا
يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير
الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم
اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى
تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان الم تروا
تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض
وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا
وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر
والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها
نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني
واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم

الروسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحها
والاول قيل جمع ولد بفتحها كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل
الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اى الروسا مكرا كبارا
عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن تبعه وقالوا السفلة
لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هى اسما اصنامهم
وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا
تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم
لما اوحى اليه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صلة
خطاياهم وفى قراءة خطيئاتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا
لهم من دون اى غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى نازل
دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه
رب اغفر لى ولوالدى وكانا مومنين ولمن دخل بيتى منزلى
او مسجدى وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد
الظالمين الا تبارا اهلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية
وهى ثمان وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحى الى اى اخبرت بالوحى من الله انه الضمير
للشان استمع لقراءتى نفر من الجن جن نصيبين وذلك
فى صلاة الصبح ببطن نخله موضع بين مكة والطايف وهم الذين
ذكروا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا
لقومهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه فى فصاحته وغزارة
معانيه وغير ذلك يهدى الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير
للشان فيه وفى الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله
وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا
غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا
ان مخففة اى انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان
رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن
حتى ينزلون من سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد
هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اى الجن ظنوا كما
ظننتم يا انس ان مخففة اى انه لن يبعث الله احدا بعد موته
قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها

ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها
مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعدم
استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا
وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك
اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض
ولن نعجزه هربا اي لا يفوتنه كائنين في الارض او هاربين منها
الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا
رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
قصدوا هدايته واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقودا وانا وانهم في اثنا عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا
المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال
تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك

بعدما

بعدما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه
بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع
الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت
اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح
وبالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون
لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في
ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال
مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعوا
ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا
ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته
احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجا الا بلاغا
استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله
اي عنه ورسالاته ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن
فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها
وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا
حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون
على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند

حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا
اعوانا اهم ام المومنون على القول الاول او انا ام هم على الثانى فقال
بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اى ما ادرى اقريب ما توعدون
من العذاب ام يجعل له ربى امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم
الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من
الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه
معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه الى الرسول ومن خلفه
رصدا ملايكة يحفظونه حتى يبلغه فى جملة الوحى ليعلم الله
علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اى انه قد ابلغوا اى الرسل
رسالات ربهم روعى بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم
عطف على مقدر اى فعلم ذلك واحصى كل شى عددا تمييز وهو
محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شى سورة المزمل مكية
الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدنى وهى تسع عشرة او عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبى
واصله المتزمل ادغمت التاء فى الزاى اى المتلفف بثيابه حين
مجى الوحى له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه
بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف
قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران
تثبت فى تلاوته ترتيلا انا سنلقى عليك قولا قرانا ثقيلا

مهيبا

مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد
النوم هى اشد وطا موافقة السمع للقلب على تفهم القران واقوم
قيلا ابين قولا ان لك فى النهار سبحا طويلا تصرفا فى اشغالك
لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اى قل بسم الله الرحمن الرحيم
فى ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه فى العبادة تبتيلا مصدر تبتل جى به
رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكلا له فى امورك واصبر على ما يقولون
اى كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم وذرنى اتركنى والمكذبين عطف على
المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش
اولى النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمان فقتلوا بعد يسير
منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون
وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به فى الحلق وهو
الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل هو
وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبى يوم ترجف
تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا
مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثانى الساكنين
لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم

لون

يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم
يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم
في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون
من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع شيب لشدة هوله وهو
يوم القيمة والاصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال
في اليوم الشديد يوم تشيب نواصي الاطفال وهو مجاز وان يكون المراد
في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به
بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم
مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة
عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان
والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي
الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف
على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين
معك عطف ضمير يقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة
من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل
وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت
اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر تحصى

الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن تحصوه اي
الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه لا بقيام جميعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرؤا ما تيسر
من القرآن في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من
الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله
يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا
الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر
في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى
المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها
لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم للمؤمنين سورة المدثر مكية وهي خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه
عند نزول الوحي قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا

وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة
اى قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز
فسره النبى بالاوثان فاهجر اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر
على الاوامر والنواهى فاذا نقر فى الناقور نفخ فى الصور وهو القرن
النفخة الثانية فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا
وبنى لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل
فى اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر على الكافرين غير يسير
فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اى فى عسره ذرنى اتركنى
ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا
حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اى منفردا بلا اهل
ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا
متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا
يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له فى العيش
والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد على ذلك
انه كان لآياتنا اى القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه
صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوى
ابدا انه فكر فيما يقول فى القرآن الذى سمعه من النبى صلى الله عليه

وسلم

وقدر

وقدر فى نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اى حال
كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر فى وجوه قومه او فيما
يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر
زاد فى القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر
عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا
الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر
كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما
ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقى ولا تذر شيئا من
لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر
محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال
بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر
واكفونى انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة اى فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم
ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا
تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى اليهود
صدق النبى فى كونهم تسعة عشر الموافق لما فى كتابهم ويزداد
الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به
النبى لما فى كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم فى عدد الملائكة وليقول الذين فى قلوبهم مرض

شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد
مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال
منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وما يعلم جنود ربك الملايكة في قوتهم واعوانهم الا هو
وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى
الا والقمر والليل اذ بفتح الذال ادبر جاء بعد النهار وفي قراءة
اذا دبر بسكون الذال اي بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر
ظهر انها لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى
وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر
ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار
بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها
في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون منها كاينون
في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون
لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا
نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين من الملايكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة
لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة

معرضين

معرضين حال من الضمير المعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم
عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة
اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان
يؤتى صحفا منشرة اي من الله باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون
الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة
فمن شاء ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء
والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل
المغفرة بان يغفر لمن اتقاه **سورة القيمة مكية** وهي
اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس
اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب
القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر
ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها
على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت
مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام
زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة
دل عليه يسأل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء
وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى

عما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس
والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيمة
يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار
لا وزر لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر
الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما
قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة
شاهد تنطق جوارحه بعمله والها للمبالغة فلا بد من جزائه
ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة
ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ
جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان
علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اى جريانه على
لسانك فاذا قراناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع
قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه
بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك
تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها
وحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة
الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون
لها وجوه يومئذ اى في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس

تظن

تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال
من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه
ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اى
احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا
بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا
يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق
الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن
كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات من الغيبة والكلمة اسم
فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى اى فهو اولى بك
من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان
ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك
اى انه كان نطفة من منى تمنى ان كان كذلك تصب في الرحم
بالتاء والياء ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان
عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم
مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى
يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال
لهذه الاشيا بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مدنية وهي احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى
على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه
شيأ مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان
الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة
امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين
نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة
اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا
بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل
اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول
اي بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال
انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار
واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة
اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من
خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج
به كافورا هو عين في الجنة يمزج الخمر بماءها عينا بدل من كافورا
فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها
تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر

في طاعة الله

في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا
ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما
لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله
لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة
الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم واثنى عليهم به قولان
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته
قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم
اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم
بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه
متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها
على الارائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي
مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون
اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم
فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا
من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها
اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص
وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اي من خمر كان مزاجها

تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى
ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق
ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون
اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا
من سلكه او من صدفه وهو احسن منه فى غير ذلك واذا رايت
ثم اى وجدت الروية منك فى الجنة رايت جواب اذا نعيما
لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه
على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدا
وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج
فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى
بجرهما وحلوا اساور من فضة وفى موضع اخر من ذهب للايذان
انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا
مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم
ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان فصلناه
ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته
ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبى ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد

كل

كل اثم وكافر اى لا تطع احدهما اياكان فيما دعاك اليه من اثم او كفر
واذكر اسم ربك فى الصلاة بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر
والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه
ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا
شديدا اى يوم القيمة اى لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا
قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا
موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشاء ذلك واذا لما يقع
ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة
الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فى فعله يدخل من يشاء فى رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين
ناصبة فعل مقدر اى اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم
الكافرون

سورة المرسلات مكية وهى خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه
بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة
والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا

اى ايات القرآن يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام
فالملقيات ذكرا اى الملائكة تنزل بالوحى الى الانبيا
والرسل يلقون الوحى الى الامم عذرا او نذرا اى للاعذار
وللانذار من الله تعالى وفى قراءة بضم ذال النذر وقرى بضم ذال العذر
انما توعدون اى كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن
لا محالة فاذا النجوم طمست محى نورها واذا السماء فرجت
شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
وقتت بالواو والهمزة بدلا منها اى جمعت لوقت لاى يوم
يوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل
بين الخلائق ويؤخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل بين الخلائق
وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين
هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اى اهلكناهم ثم نتبعهم
الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين
نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين
تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المنى فجعلناه
فى قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت
الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ
للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اى ضامة
احياء على ظهرها وامواتا فى بطنها وجعلنا فيها رواسى شامخات

جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا
ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر
ذلك اليوم ولا يغنى يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها
اى النار ترمى بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء فى
عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفى قراءة
جمالة صفر فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار النار اسود
كالقير والعرب تسمى سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة
فقيل صفر فى الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة
والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين
هذا اى يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشى ولا يؤذن لهم
فى العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب
عنه فهو داخل فى حيز النفى اى لا اذن ولا اعتذار ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون
جميعا فان كان لكم كيد حيلة فى دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين فى ظلال
اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء

وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون
من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون
ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون
لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده
اي القران يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم
به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبا مكية

وهي احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبإ
العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا
سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني
اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل
الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها

الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم
ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا
وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع
شديدة اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا
سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض
ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين
وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف
ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ
اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات
مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السماء شققت لنزول
الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال
ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها
ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين
فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم
اوله لا يذوقون فيها بردا لا يذوقونه نوما ولا شرابا ما يشرب

تلذذ الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم
فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون
يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا
تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح
المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اي فيقال
لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا
فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين
بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري
تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء
وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالية محالها وفي القتال وانهار
من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال
لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا والتشديد
اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر
جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء
حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت
حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما
الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون
اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا

منه

يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة
صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن
له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة
كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه
وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي رجع الى الله
بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا
قريبا اي عذاب يوم القيمة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا
بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر
ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب
يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها
لبعض كوني ترابا وهي ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة
والناشطات نشطا تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق
والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل
فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة
فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب
هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم
ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل
فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما

سورة والنازعات مكية

اربعون سنة والجملة حال من الرادفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما
فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة
خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون
اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين فى الموضعين
لمردودون فى الحافرة اى انرد بعد الموت الى الحيوة والحافرة
اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا
كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا
تلك اى رجعنا الى الحيوة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة رجعتنا
ذات خسران قال تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث
زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد
حديث موسى عامل فى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى
اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى
تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفى قراءة
بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تتطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على
معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى
من اياته التسع وهى اليد او العصاة فكذب فرعون موسى

وعصى

وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى فى الارض بالفساد فحشر
جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى فاخذه الله
اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة والاولى اى قوله
قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان فى ذلك
المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى
منكروا البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان
لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها فى
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف
اليها الليل لانه ظلها والشمس لانه سراجها والارض بعد ذلك دحاها
بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد
اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم
من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى
عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن
متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا
لكم ولانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يومئذ يتذكر الانسان بدل
من اذا ما سعى فى الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار

المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر الحيوة
الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من
خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى
المردى باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسئلونك اى كفار مكة
عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اى شئ
انت من ذكراها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها
منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها
يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها
اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة
اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية

وهي اثنان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من
اشراف الناس الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول
بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في
ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا
بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى
فيه ادغام التاء في الاصل في الزاى اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك

او يذكر

او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه
جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة
بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء
وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه
حذف التاء الاخرى في الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها
اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك
فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله
مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدى سفرة
كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم
الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ
اى ما حمله على الكفر من اى شئ خلقه استفهام تقرير ثم بينه
فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم
السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله
في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم
يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض
بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا

هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار
وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا لكم منفعة
او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها ولانعامكم تقدم ايضا فاذا جاءت
الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد
اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة كورت مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم
انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت
ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق
الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص
لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد
اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا
الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا

لقاتلها

باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول
قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد يد
فتحت وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد
عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت
واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة
وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو
يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس
الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
وتخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجوم في اخر البرج
اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في
المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح
اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول رسول كريم
على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة شديد القوى
عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به
عند مطاع ثم اي يطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما
صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى اخر المقسم عليه
بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام
على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية
المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب

عن الوحى وخبر السماء بظنين بمتهم وفى قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص
شيا منه وما هو اى القران بقول شيطان مسترق السمع
رجيم مرجوم فاين تذهبون فاى طريق تسلكون فى انكاركم القران
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن
لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع
الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب
العالمين الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية
وهى تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها فى بعض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت
قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت
نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت
من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر
ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذى خلقك بعد ان
لم تكن فسواك جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء ليست
يد او رجل اطول من الاخرى فى اى صورة ما شاء ركبك
كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اى كفار
مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة

لاعمالكم

كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان
الابرار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى نعيم جنة وان
الفجار الكفار لفى جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون
حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك
اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه
يوم بالرفع اى هو لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر
يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا
سورة التطفيف مدنية وهى ست وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون
ينقصون الكيل والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل
ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار
اى كتب اعمال الكفار لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس
وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم
مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين

الجزا بدلا او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز
للحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال
اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران
غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى
فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون
فلا يرونه انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال
لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان
كتاب الابرار اى كتب اعمال المومنين الصادقين فى ايمانهم لفى
عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومنى الثقلين
وقيل هو مكان فى السما السابعة تحت العرش وما ادراك
اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم
يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة
على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون
من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه
الا هم ختامه مسك اى اخر شربه يفوح منه رايحة المسك
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى
طاعة الله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا

فنصبه بامدح عقلا او يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب
معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا
كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاءهم واذا مروا اى المومنون بهم
يتغامزون اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزا
واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين
بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا المومنين قالوا ان هولاء لضالون
لايمانهم لمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم
على المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم
اى يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم
كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا
يفعلون نعم **سورة الانشقاق مكية** وهى ثلاث او خمس
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها
وحقت اى حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها
كما يمد الاديم ولم يبق عليها بنا ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت
وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف
دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح

جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك
المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله
بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله
عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد
العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك
واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذها كتابه فسوف يدعوا عند
رؤية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا
يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم اليا وفتح الصاد واللام المشددة
انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه
لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا
عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق
بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب
وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
لتركبن ايها الناس اصله تركبون فحذفت نون الرفع لتوالي
الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال القيمة فما لهم اي الكفار
لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه

مع وجود

سجدة

مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر
والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم
الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج مكية
وهي ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني
شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض
النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد فيه اذ هم عليها
اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم
شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض
ارواحهم عن ايمانهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي
له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر

الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق اى عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان
خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان
بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ
الخلق ويعيده فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين
المومنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع والمستحق لكمال صفات العلو
فعال لما يريد لا يعجزه شئ هل اتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن
اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي
والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر
والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد
عظيم في لوح هو في الهوا فوق السما السابعة محفوظ بالجر
من الشياطين ومن تغيير شئ منه طوله ما بين السما والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضا قاله ابن عباس رضي الله عنهما
وهي سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسما والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما

ادراك

ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني
لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر
بما بعده النجم اى الثريا او كل نجم الثاقب المضئ لثقبه الظلام
بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما
فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه واللام فارقة
وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة تحفظ
عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اى
شئ جوابه خلق من ماء دافق ذى اندفاق من الرجل والمراة في رحمها
يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه
تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله
علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر
ضماير القلوب في العقايد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة تمتنع
بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسما ذات الرجع المطر لعوده
كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اى القران لقول
فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
انهم اى الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا اى استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين
امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اى انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر
موكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر

ونسخ كلا مما قال باية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال **سورة الاعلى**
مكية وهي تسع عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك
الذى خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى
قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى انبت
العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود باليا سنقرئك
القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراة مع قراة جبريل خوف النسيان
فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى
يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة
السهلة وهي الاسلام فذكر بالقران ان نفعت الذكرى من ذكره المذكور في
سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد
ويتجنبها اى الذكرى اى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى
الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى
نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة هنيئة قد افلح فاز من تزكى
تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك
من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية
الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا
اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى اى المنزلة قبل القران

صحف

صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى
سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
هل قد اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها
وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة ذات نصب وتعب فى السلاسل والاغلال تصلى
بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه
لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا
بالطاعة راضية فى الاخرة لما رات ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى
لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام
فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا
ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون
معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند
اليها وزرابى بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون
اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اى بسطت
فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم
اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه
علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع

فذكرهم نعم الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر وفي قراة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد
الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب
الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا
ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة والفجر مكية

وهي ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج
والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا
ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم
محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر يا محمد كيف فعل ربك بعاد
ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية
والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربع مائة
ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين
جابوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد ويشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد
اعمال العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر
اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول

ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر
وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل
لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه
من الميراث ولا تحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين
وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء
والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا
جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراة بالفوقانية في الافعال الاربعة
كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت
حتى ينهدم كل بنا عليها وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة
صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ
بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك
لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان
اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا
ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير
والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ
لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره وكذا
لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراة بفتح الذال والثاء فضمير
عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق

مثل الوثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي المومنة ارجعي الى
ربك يقال لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته راضية بالثواب
مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ويقال لها في القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي
جنتي معهم **سورة البلد مكية** وهي عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة اقسم
بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد
بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض
بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما
بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة
ومكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة ايحسب اي يظن الانسان
قوي قريش وهو ابو الاسدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت
على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه
لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكبر
به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين
ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر
فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة
التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله

فك رقبة

فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره
وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ونون
الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان
عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين
امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات
اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة
الشمال عليهم نار موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة **سورة والليل
مكية** وهي خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف
وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحوى او كل
ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث
بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف
فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله
واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره
لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب
بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه

ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من
طريق الضلال لتمثيل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
وان لنا للآخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم
خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرى
بثبوتها اى تتوقد لا يصلاها لا يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى
كذب النبى وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الاصلى المؤبد وسيجنبها
يبعد عنها الاتقى بمعنى التقى الذى يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله
تعالى بان يخرجه لله تعالى لا ريا ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا
نزل في الصديق رضى الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه
فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت فنزل وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف
يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد
عن النار ويثاب سورة والضحى مكية وهى احدى عشرة اية
ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها وروى الامر به
خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اى اول النهار
او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد
ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحى

عنه

عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما
فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك فى الاخرة
من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى
وواحد من امتى فى النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين
الم يجدك استفهام تقرير اى وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك
او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابى طالب ووجدك ضالا عما انت
عليه الان من الشريعة فهدى اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا
فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله
او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك
بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال
رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية وهى ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام
تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا
حططنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكرى فى الاذان
والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا
سهولة ان مع العسر يسرا والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار
شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب فاتعب

انفعالهم

فی الدعا والی ربک فارغب تضرع سورة والتین مکیة
وهی ثمان ایات بسم الله الرحمن الرحیم والتین
والزیتون ای الماکولین او جبلین بالشام بینبتان الماکولین وطور سینین
الجبل الذی کلم الله تعالی موسی علیه ومعنی سینین المبارک او الحسن بالاشجار
المثمرة وهذا البلد الامین مکة لامن الناس فیها جاهلیة واسلاما
لقد خلقنا الانسان الجنس فی احسن تقویم تعدیل الصورة ثم
رددناه فی بعض افراده اسفل سافلین کنایة عن الهرم والضعف
فینقص عمل المومن عن زمن الشباب ویکون له اجره لقوله تعالی الا ای
لکن الذین امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غیر ممنون مقطوع
وفی الحدیث اذا بلغ المومن من الکبر ما یعجزه عن العمل کتب له ما کان یعمل
فما یکذبک ایها الکافر بعد ای بعد ما ذکر من خلق الانسان فی احسن
صورة ثم رده الی ارذل العمر الدال علی القدرة علی البعث بالدین
بالجزا المسبوق بالبعث والحساب ای ما یجعلک مکذبا بذلک ولا جاعل
له الیس الله باحکم الحاکمین اقضی القاضین وحکمه بالجزا من ذلک
وفی الحدیث من قرا والتین الی اخرها فلیقل بلی وانا علی ذلک من الشاهدین
سورة العلق مکیة وهی تسع عشرة ایة صدرها الی ما لم یعلم
اولما نزل من القران وذلک بغار حرا رواه البخاری
بسم الله الرحمن الرحیم اقرا اوجد القراة
مبتدا باسم ربک الذی خلق الخلایق خلق الانسان

نحو القراه

الجنس

من علق جمع علقة وهی القطعة الیسیرة من الدم الغلیظ اقرا
تاکید للاول وربک الاکرم الذی لا یوازیه کریم حال من ضمیر اقرا
الذی علم الخط بالقلم واول من خط به ادریس علیه السلام علم الانسان
الجنس ما لم یعلم قبل تعلیمه من الهدی والکتابة والصناعة وغیرها
کلا حقا ان الانسان لیطغی ان راه ای نفسه استغنی
بالمال نزل فی ابی جهل وراه علمیة واستغنی مفعول ثان وان راه
مفعول له ان الی ربک یا انسان الرجعی الرجوع تخویف له فیجازی
الطاغی بما یستحقه ارایت فی مواضعها الثلاثة للتعجب الذی ینهی
هو ابو جهل عبدا هو النبی صلی الله علیه وسلم اذا صلی ارایت ان کان
ای المنهی علی الهدی او للتقسیم امر بالتقوی ارایت ان کذب
ای الناهی النبی وتولی عن الایمان الم یعلم بان الله یری ما صدر منه
ای یعلمه فیجازیه علیه ای اعجب منه یا مخاطب من حیث نهیه عن الصلاة
ومن حیث ان المنهی علی الهدی امر بالتقوی ومن حیث ان الناهی مکذب
متول عن الایمان کلا ردع له لئن لام قسم لم ینته عما هو علیه من
الکفر لنسفعا بالناصیة لنجرن بناصیته الی النار ناصیة
بدل نکرة من معرفة کاذبة خاطئة وصفها بذلک مجاز والمراد
صاحبها فلیدع نادیه ای اهل نادیه وهو المجلس ینتدی یتحدث
فیه القوم وکان قال للنبی صلی الله علیه وسلم لما انتهره حیث نهاه
عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اکثر نادیا منی لاملان علیک هذا الوادی

ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة
الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله
واقترب منه بطاعته **سورة القدر مدنية** وهي
خمس ايات او ست بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر
اي الشرف والعظم وما ادراك ما اعلمك يا محمد ما ليلة القدر
تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر
ليس فيها ليلة القدر والعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح
اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله
فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي
خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت
طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا
مؤمنة الا سلمت عليه **سورة البينة مدنية** وهي سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا
من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل
منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة
اي الحجة الواضحة وهو محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله

سجدة

بدل

بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب
احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم
من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به
صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه
وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه
وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما
امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه
فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء
مستقيمين على دين ابرهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي
ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته **سورة الزلزال**
مدنية وهي تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد
المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها

على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة
يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير
وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث
تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس
ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين
الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة
والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه سورة والعاديات
مكية او مدنية وهى احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت
اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها
اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل
تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به
بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن
به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم
لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان
الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك
اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير
اى المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر

ايثر

ايثر واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز
ما فى الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير
لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه
الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير
بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة وهى ثمان ايات
سورة القارعة مكية بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك
ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره
وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه
دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء
الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى
تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها
اى مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته
فامه مسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اى ما هاوية هى نار
حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى
قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية وهى ثمان ايات

وهى ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم شغلكم
عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال
حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا
ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة
تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين
اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها
على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين
بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم
ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك سورة والعصر مكية وهي ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر
او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان
وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة مكية
او مدنية وهي تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة

نزلت

نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة
وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا
لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن في الحطمة
التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة
المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها
اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم بجمع الضمير رعاية لمعنى كل
مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما
ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل
مكية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ألم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة
ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة
احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء بجيشه على افيال مقدمها
محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله
ألم يجعل اى جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك
وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول
وابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل
طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب

947

ودا ستة وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه
اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل
والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم
سورة قريش مكية او مدنية وهى اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لإيلاف قريش إيلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء
الى اليمن والرحلة الصيف الى الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين
للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضر
بن كنانة فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء زائدة رب هذا
البيت الذى اطعمهم من جوع اى لاجله وآمنهم من خوف اى
من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل
سورة الماعون مكية او مدنية وهى ست او سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذى
يكذب بالدين بالجزاء والحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك
بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم اى يدفعه بعنف عن حقه
ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اى اطعامه نزلت
فى العاص بن وائل والوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن فى الصلوة
وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة
سورة الكوثر مكية او مدنية وهى ثلاث ايات

٤٧٧ 948

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
يا محمد الكوثر هو نهر فى الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير
الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد
النحر وانحر نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر المنقطع
عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله
عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية
وهى ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين النبى صلى الله عليه وسلم
تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد فى الحال ما تعبدون من الاصنام
ولا انتم عابدون فى الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا
عابد فى الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون فى الاستقبال
ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة
لكم دينكم الشرك ولى دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب
وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب فى الحالين
سورة النصر مدنية وهى ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدايه والفتح فتح
مكة ورايت الناس يدخلون فى دين الله اى الاسلام افواجا
جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب
من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اى متلبسا بحمده واستغفره

انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه
قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله
عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر **سورة تبت مكية**
وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني لكم نذير بين يدي عذاب شديد
فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت
يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال
تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله
وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا
فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب
وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب
اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته
عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل
حمالة بالرفع الحطب الشوك او السعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله
عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة
حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر
سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر

هو



هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود
في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث
عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا
وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها
رعاية للفاصلة **سورة الفلق مكية او مدنية** وهي خمس ايات نزلت
هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم
في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين
يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية
منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما
نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد
كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر
اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها
في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات
لبيد المذكور من اليهودي الحاسد للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة
شامل لها ما خلق بعده لشدة شرها **سورة الناس مكية او مدنية**
وهي ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة
للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس

بدل منه او صفة لكن او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة
للبيان من شر الوسواس اى الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته
له الخناس لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس
في صدور الناس الوهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس
والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل
لبعده وبيانه المذكورين والاعتراض لاول بان الناس لا يوسوسون
في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس
يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب
وتثبت فيهم بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة فاتحة الكتاب مكية وهي سبع ايات بالبسملة ان كانت منها
والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب
الى اخرها ويقدر في اوله قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا بقولها
من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك
لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق
رب العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب
وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة

لانه



لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذي الرحمة وهي اى
ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة
وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك
اليوم لله ومن قرأ ملك فمعناه الملك الامر كله في يوم القيمة اى هو
موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة
اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد
وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم
اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية
بدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا
وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين
ليسوا يهودا ولا نصارى والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
منه يوم الاحد ثامن عشري ربيع الثاني عام ثمانين وتسعمائه على يد

افقر عباده الى عفوه
محمد بن احمد [illegible]
والحمد لله وحده